يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ١٫٣٥٠ ل.إ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,50 ל"י

الجمعة ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٨ ، ١٩ صفر ١٣٩٨ ، العدد ٣٤/٧٤ 27.1.1978 VOL 74—34

اثيوبيا تدين الدول العربية الرجعية

اديس ابابا — الوكالات — ادانت حكومة اثيوبيا الثورية محاولات الانظمة العربية الرجعية والدول الغربية التدخل في شؤونها الداخلية. وناشدت منظمة الوحدة الافريقية مساندتها. وجاء ذلك على اثر الطلب الذي تقدمت به الصومال الى هذه الدول العربية الرجعية والدول الغربية لتقديم المساعدات العسكرية لها.

واعلنت اثيوبيا ، في بيان اصدرته وزارة الخارجية ، ان القوات الصومالية توغلت في اراضيها وانتهكت قرارات منظمة الوحدة الافريقية الداعية الى الحفاظ على سلامة ووحدة اراضي الدول الافريقية. وقال البيان ان الصومال تتلقى المساعدة من الدول الغربية. وهي بهذا تتحمل مسؤولية المشاركة في هذا العدوان.

كما نفت سفارة اثيوبيا في بون الدعاية المغرضة والتي تروج لها القوى الرجعية عن وجود سوفييت وكوبيين يقاتلون ضد التدخل الصومالي. وقالت ان هذه الدعاية تهدف الى التغطية على دعم القوى الرجعية والدول الغربية للمعتدي ، والى تبرير تسليح الصومال.

ياسر عرفات يحذر من خطر تفجر الوضع في لبنان

القوات الاسرائيلية تعبر الحدود اللبنانية والقوى اليمينية تشن هجوما على القرى الآمنة

بيروت — الوكالات — تصعد القوات اليمينية الانعزالية ، بدعم مباشر من حكام اسرائيل وجيشها ، استفزازاتها المسلحة ضد القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية. ويستمر هذا التصعيد لليوم الخامس على التوالي. ولقد حاولت القوات الانعزالية احتلال قرية بريدة في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني ، الا انها ردت بحزم. وفي اثناء هذا الهجوم ، المصحوب بالقصف المدفعي ، قامت القوات الاسرائيلية باختراق الحدود اللبنانية عدة مرات ، لمساعدة الانعزاليين الرجعيين.

وحذر ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، من خطر تفجر الوضع كلية في لبنان. ومن قيام حكام اسرائيل بعمليات عسكرية ضخمة ضد القرى اللبنانية الآمنة.

ويشير المراقبون الى التوافق بين تصريحات زعماء الانعزاليين بان وجود الفلسطينيين في لبنان هو عقبة تمنع المصالحة في لبنان ، لذا يجب ازالة هذا الوجود (كذا !!) مع تصعيد عناصرها في الجنوب استفزازاتها ضد القوى الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية. ويشيرون الى ان الهدف من ذلك جعل منظمة التحرير الفلسطينية اكثر «ليونة» فتستسلم للمخططات الامريكية — الاسرائيلية لتسوية النزاع في الشرق الاوسط. ويحذر المراقبون من قيام اسرائيل بعدوان ضد سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بذريعة الدفاع عن «امن اسرائيل» !

ومن الجدير بالذكر ان البرلمان اللبناني صادق ، يوم امس الاول ،

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

ازاء يقظة الرأي العام العربي والعالمي واحباطه التآمر الامبريالي يلجأ حكام الولايات المتحدة واسرائيل ومصر الى الدبلوماسية السرية

السادات يتوقع استئناف المباحثات مع اسرائيل .. المهمة الان هي التفتيش على صيغ فضفاضة تخفي التآمر على حقوق الشعوب .. حكام اسرائيل يواصلون استفزازاتهم التوسعية .. اللجنة العسكرية تستأنف اعمالها في الاسبوع القادم

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — ازاء يقظة الرأي العام العربي والعالمي واحباطه التآمر الامبريالي — الرجعي على حقوق الشعوب وسلامها في المنطقة قررت الامبريالية الامريكية بالتعاون مع حكام اسرائيل ومع اللجوء الى المفاوضات السرية من ناحية والى استخدام الصيغ الفضفاضة، التي تقبل التأويل ، لايجاد قاعدة مشتركة لتفاهم اطراف المؤامرة الثلاثة وتمرير ترتيباتها المعادية لمصالح شعوب المنطقة من ناحية ثانية.

هذا هو الاستنتاج الواقعي في تصريحات وتحركات الامريكيين وحكام اسرائيل ومصر. فقد اذاعت يونيتد برس ، يوم الثلاثاء الماضي ، (الصحف الاسرائيلية يوم الاربعاء) ان الرئيس كارتر ، بعد اجتماعه بوزير خارجيته فانس ، اصدر بيانا ناشد فيه مصر واسرائيل الامتناع عن تبادل الاقوال الشديدة والعودة الى مائدة المفاوضات.

وجاء في البيان ان الولايات المتحدة تأمل في تجديد الروح التي انبثقت عن لقاء السادات وبيغن والاستمرار في المفاوضات بواسطة الدبلوماسية الهادئة (اي السرية).

واجمعت الصحف الاسرائيلية على ان مساعد وزير الخارجية الامريكي ، الفرد اثرتون ، الذي ظل في القدس بعد توقف مباحثات اللجنة السياسية المشتركة يتبادل الاراء مع المسؤولين الاسرائيليين بغية الوصول معهم الى صيغ مبادئ ينقلها الى المسؤولين المصريين لتكون اساسا لاستئناف المباحثات السياسية بين المصريين والاسرائيليين.

وصرح الرئيس المصري انور السادات للصحفيين ، يوم الاربعاء الماضي ، ان مفاوضات جدية وتبادل آراء يجريان وراء الكواليس بين واشنطن والقاهرة والقدس بهدف استئناف المفاوضات السلمية ، على اساس اتفاق على مبادئ التسوية.

وقال السادات انه على اتصال مستمر مع الرئيس الامريكي كارتر.

ولكنه طلب الانتظار بعض الوقت ريثما يعلن مضمون الاتصالات الامريكية المصرية — الاسرائيلية الجارية.

وحسب اذاعة عمان « يصر » السادات على ان تنص التسوية على انسحاب اسرائيل من كافة المناطق التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ .. ولكن قد يقبل باستبدال ذلك بمبدأ يعلن « عدم شرعية الاستيلاء على الاراضي بالحرب » وهو الاصطلاح الذي جاء في مقدمة قرار مجلس الامن ٢٤٢ وقبلته اسرائيل على اعتبار ان القرار ينص على انسحاب قواتها لا من « المناطق » التي احتلتها في تلك الحرب بل من « مناطق » .. اي ليس من كافة المناطق.

اما بشأن القضية الفلسطينية فالسادات — كما اشارت اذاعة عمان — قد يكتفي بان ينص المبدأ الخاص بها على الافكار التي اعلنها الرئيس كارتر (بعد اجتماعه بالسادات في اسوان) واهمها التعهد باشراك الفلسطينيين في تقرير مستقبلهم !! وهذا ممكن ايضا عن طريق الحكم الذاتي !! الذي يقترح بيغن ان يمارسه الفلسطينيون في الضفة والقطاع في ظل الاحتلال.

اما في الطرف الاسرائيلي فيواصل المسؤولون تصريحاتهم الاستفزازية التي تعرب عن تصلبهم في رفض الانسحاب من الاراضي المحتلة واصرارهم على حرمان الشعب الفلسطيني من حق تقرير المصير ..

وهكذا اعلن وزير التطوير والاسكان جدعون بات في احتفال تدشين مدينة كاتسرين في مرتفعات الجولان السورية المحتلة ان اسرائيل لن تخضع للانذارات ولن تتخلى عن الجولان. (الصحف يوم الثلاثاء).

كما اعلن وزير الداخلية يوسف بورغ ، يوم الاربعاء الماضي ، في الكنيست في اثناء رده على اقتراح عوزي برعام (التجمع) عن تعزيز مكانة القدس الخاصة ، أعلن « ان القدس لن تقسم من جديد وستظل عاصمة اسرائيل » .. وهذا موضوع غير قابل للنقاش.

واما يغئال يدين ، نائب رئيس الوزراء ، فصرح في مقابلة تلفزيونية اذاعها التلفزيون الاسرائيلي اول امس الاربعاء ان قرار الحكومة بتقوية المستوطنات (الكولونيالية) في مشارف رفح دليل على اصرار الحكومة على الاحتفاظ بهذه المستوطنات لاغراض الامن.

وردا على سؤال قال انه يؤيد اجراء تبادل اقليمي بين مصر واسرائيل في الجنوب. وفسر رأيه فقال ان هذا معناه ان نحتفظ بمشارف رفح ونسلم مصر قطعة (جرداء طبعا) في النقب.

وصاحب هذه التصريحات — التي جاءت بعد خطاب بيغن المنشود في الكنيست ، يوم الاثنين الماضي ، نشاط كثيف في منطقة العريش لاعدادها للاستيطان .. وقد صور التلفزيون الاسرائيلي يوم الاربعاء الجرافات وهي تعد الطرق ونقاط الاستيطان.

ويتضح الان ان الولايات المتحدة اصبحت الان في مركز الثقل في هذه المباحثات الاسرائيلية — المصرية التي تجري وراء الكواليس. وقد اعلن ديان ، وزير الخارجية ، في الكنيست يوم الاثنين الماضي انها تقوم الان بدور مركزي في الاتصالات بين الطرفين المصري والاسرائيلي.

والظاهر الان ان الولايات المتحدة تسعى الى ادخال الاردن في دائرة المباحثات التآمرية .. ونشرت جروزلم بوست (٢٥—١—٧٨) ان اثرتون الذي يسعى الى صياغة « مبادئ التسوية » بالتعاون مع بيغن الان والسادات غدا يأخذ بعين الاعتبار ممكنات اشراك الاردن.

واضافت الصحيفة ان المحافل الاسرائيلية تعتقد ان السادات يرغب في ذلك رغبة شديدة لتحسين وضعه في العالم العربي — اي للتخفيف من عزلته ..

هذا وتتوقع الصحف ان تقرر الحكومة الاسرائيلية في اجتماعها الاسبوعي يوم الاحد القادم استئناف المحادثات مع مصر في اللجنة العسكرية المشتركة في القاهرة. وقد اجل وزير الحربية عيزر فايتسمان رحلته الى الولايات المتحدة ليتمكن من رئاسة الوفد الاسرائيلي في هذه المباحثات في اواسط الاسبوع القادم.

حتى حسين لم يقبل ...

حيفا — لمراسل «الاتحاد» — قال يتسحاق رابين ، رئيس الوزراء السابق ، في معرض محاضرة القاها في جامعة حيفا يوم الاربعاء الماضي (٢٥—١) ان حكومته (التي الفها في ايار عام ١٩٧٤) عرضت على الملك الاردني حسين مشروع ادارة اسرائيلية — اردنية في الضفة الغربية.

واضاف : وحسب هذا المشروع تقوم ادارة مدنية اردنية بالتعاون مع الفلسطينيين المحليين (اي المتعاونين) في ظل الاحتلال الاسرائيلي شريطة ان تحتفظ اسرائيل بمسؤولية الامن لمدة خمس الى عشر سنوات ، يقرر بعدها

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

وزير خارجية سوريا يؤكد رفض بلاده المصالحة مع نظام السادات

بيروت — الجزائر — دمشق — أكدت صحيفة «السفير» اللبنانية ، اعتمادا على تصريح نسبته الى وزير الخارجية السورية عبد الحليم خدام ، ان وزراء خارجية قمة طرابلس سيعقدون مؤتمرهم القادم ، يوم الثلاثاء المقبل ، في العاصمة الجزائرية. ويتوقع المراقبون السياسيون ان يعد هذا المؤتمر لعقد مؤتمر قمة رؤساء هذه الدول. وهي الجزائر وسوريا والعراق وليبيا وجمهورية اليمن الدمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وكان الرئيس الجزائري قد سعى ، في اثناء رحلته الاخيرة الى عدد من دول الشرق الاوسط ، من اجل انجاز المصالحة الوطنية بين العراق وسوريا بغية ازالة كل العقبات التي لا تزال تعترض عقد مؤتمر قمة ثان لدول جبهة التصدي والصمود المناهضة لنهج السادات الانفرادي الاستسلامي والرافضة للمخططات الامريكية التآمرية في المنطقة.

وبينما تستمر المساعي المكثفة لعقد هذا المؤتمر في الجزائر او في بغداد بادرت الدول العربية والرجعية الى الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربية « للمصالحة » بين السادات وسوريا ودول عربية اخرى ، وذلك تحت ستار « مصلحة التضامن العربي » ! وذكرت الوكالات ان وزير خارجية السعودية ، سعود الفيصل ، زار الكويت ، هذا الاسبوع ، لبحث امكانية عقد مثل هذه « المصالحة » السورية — المصرية وعقد مؤتمر قمة عربية. وقبل ذلك قام الملك المغربي الحسن ، بارسال رسائل بهذا الخصوص الى عدد من قادة الدول العربية. ويقوم ، عبد الله الاصنج ، وزير خارجية اليمن الشمالي بجس النبض لهذا الغرض.

بيد ان وزير خارجية سوريا ، عبد الحليم خدام ، اعلن رسميا ان بلاده لن تتصالح مع السادات ولن تجلس الى طاولة مفاوضات معه. وطلب خدام ان يقدم السادات استقالته من الحكم في مصر نظرا لما يتحمله من مسؤولية تجاه تفسيخ وحدة الصف العربي. واكد خدام ان بلاده ترفض الاشتراك في اي مؤتمر قمة عربي يشترك السادات فيه.

هذا وحملت الصحف السورية على مساعي السعودية ودول عربية اخرى لعقد مثل هذا المؤتمر. فكتبت « تشرين » ان التضامن العربي يجب ان يكون موجها الى حشد القوى والطاقات العربية في معركة المواجهة مع اسرائيل.

وأكدت « تشرين » ان صدور نغمة التضامن العربي عن بعض الاوساط العربية ، في هذا الوقت بالذات ، مرتبط اشد الارتباط بالضغط الشديد الذي تمارسه الولايات المتحدة الامريكية لانقاذ الرئيس السادات من عزلته وفك طوق الحصار العربي حوله تسهيلا لمهمته في عقد صفقة منفردة مع اسرائيل.

الجزائر تؤكد تأييدها لكفاح الشعب الفلسطيني

وفي وهران ثاني اكبر مدينة في الجزائر أكد الرئيس الجزائري ، هواري بومدين ، ان القضية الفلسطينية هي اللحمة التي توحد صفوف الشعوب العربية. وأعلن مجددا ، تأييد بلاده لكفاح الشعب العربي الفلسطيني وكفاح شعوب الشرق العربي. وقال بومدين انه لا يوجد اي نزاع بين الجزائر والشعب المصري فكل ما في الامر ان بلاده لا يسعها ان تقبل اي تنازل عن السعي من اجل استيعادة الاراضي العربية المحتلة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية المشروعة.

تمديد اعتقال ليبرخت وبسخاليس

القوى التقدمية تتظاهر تضامنا معهما

تل ابيب — لمراسلنا — تتسع موجة الاحتجاج ، عالميا ومحليا ، على اعتقال الصحفيين هانس ليبرخت (الاسرائيلي) وبنيانس بسخاليس (القبرصي) ، اذ ترى القوى التقدمية في هذا الاعتقال الاستفزازي وطبيعة التهم المنسوبة الى الصحفيين الشيوعيين جزءا من حملة الحكام الخطيرة على الحريات الدمقراطية ومن بينها حرية الصحافة بشكل خاص ، وناقوس خطر ينذر بتحكم الفاشية في البلاد.

وفي يوم الثلاثاء الماضي قام عشرات من زملاء هانس ليبرخت ورفاقه بالتظاهر امام بيت سوكولوف للصحفيين في تل ابيب حاملين شعارات مختلفة تطالب باطلاق سراح ليبرخت وبسخاليس وتحذر من خطر الفاشية وتدعو الى احترام حرية الصحافة وتطالب بوقف الاعتداء على الحريات الدمقراطية وتذكر بان الدمقراطية لا تتجزأ. كما وزع المتظاهرون منشورا على جمهور العابرين يطالب باطلاق سراح المعتقلين.

وفي يوم الاربعاء ، امس الاول ، جلبت الشرطة ليبرخت وبسخاليس امام المحكمة المركزية في تل ابيب وطالبت بتمديد توقيفهما حتى نهاية المحاكمة ، ووجهت اليهما لائحة الاتهام. وبموجبها فان بسخاليس متهم بالاتصال مع عميل اجنبي واعطاء معلومات للعدو وجمع معلومات له. واما هانس ليبرخت فاتهم باعطاء معلومات عمدا يمكن ان تفيد العدو.

اما هذه المعلومات المزعومة فلم تكن الا صورا عادية لمدن البلاد وشواطئها زعم انها ستعطى للعدو !

وخلال ذلك غصت المحكمة بعدد كبير من الشخصيات المرموقة سواء من اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وهيئة تحرير زو هديرخ والشخصيات الدمقراطية والتقدمية وفي مقدمتهم الرفيق ماير فلنر السكرتير العام للحزب الشيوعي. ورأى المراقبون في ذلك مظاهرة تضامن مع الصحفيين المعتقلين على اعتبار ان القضية تمثل هجوما رجعيا على القوى الدمقراطية ومحاولة لكم الافواه.

وشجبت المحامية فيليتسيا لانغر التهم المذكورة والجو المعادي الذي حاولت النيابة والشرطة وبعض الصحف نشره حول المتهمين. فصحيفة «يديعوت احرونوت» مثلا نشرت خبر اعتقالهما بشكل مثير ومضخم زاعمة انهما متهمان بالتجسس مع ان الشرطة نفسها لم توجه لهما هذه التهمة.

وقالت المحامية لانغر ان ليبرخت وبسخاليس ، بطبيعة عملهما الصحفي ، وكنصيرين للسلام ، يكشفان النقاب عما تفعله سلطات الاحتلال في المناطق المحتلة. وقالت ان المواد المبرزة في المحكمة لا تدل اطلاقا على صحة التهم المنسوبة. واشارت الى ان الذين التقى بهم بسخاليس ، بوصفه صحفيا في قبرص ، لم يكونوا الا ممثلين رسميين لمنظمة التحرير الفلسطينية تعترف بهم معظم دول العالم. وان هذه التهمة ليست الا دليلا على السذاجة.

واكد المحامي ابراهام ملامد زيف التهم الموجهة وقال ان هانس ليبرخت ارسل الخرائط وكتاب الحكومة السنوي (وهي ليست سرية بل من الممكن الحصول عليها لمن يريد) بالبريد العادي الى زميله القبرصي في هيئة تحرير «هارافجي» القبرصية.

هذا واجل القاضي اصدار قرار حتى نهاية الشهر الحالي. وسيبقى الصحفيان حتى ذلك الوقت قيد الاعتقال.

بسخاليس مضرب عن الطعام لليوم السابع

ولا يزال الصحفي القبرصي بسخاليس مضربا عن الطعام منذ يوم الجمعة الماضي في سجن بتح تكفا احتجاجا على اعتقاله الاستفزازي وعلى المعاملة التي يعامل بها. وهو يعاني من القرحة. وقد نقلته سلطات السجن من الزنزانة الى المستشفى للفحص. ثم اعيد بدعوى انه لا يحتاج لعلاج خاص.

ونشرت بعض الصحف امس تصريحا لناطق بوليسي زعم فيه ان ما قالته المحامية لانغر بشأن معاملة بسخاليس السيئة ليس صحيحا. فاتصل مراسلنا بالمحامية لانغر فاكدت انها قابلت بسخاليس وانه يقبع في زنزانة طولها متران وعرضها متر ونصف وان لا نافذة لها الا كوة صغيرة في السقف ولا مناقع فيها ولا ضوء بالاضافة الى البرد القارص. وحين احتج هانس على وضع بسخاليس قال له شرطي ، دون اهتمام ، اذا كان هذا يهمك فتبادل مع زميلك الامكنة.

ويذكر ان ليبرخت (٦٣ سنة) لم يسمح له بتلقي الادوية التي يتعاطاها باستمرار.

هذا ونفى هانس ليبرخت بشدة التهم المنسوبة اليه وقال ان اعتقاله ليس الا انتقاما سياسيا.

كذلك صرح بسخاليس بانه لم يفعل،

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

الصحف السوفييتية قلقة على ليبرخت وبسخاليس

موسكو — وجاءنا من مراسلتنا ان جميع الصحف اليومية السوفييتية نشرت بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي بصدد الاحتجاج على اعتقال هانس ليبرخت والصحفي القبرصي الشيوعي بسخاليس. وان صحف « برافدا » و « ازفستيا » و « كومسومولسكايا برافدا » نشرت مقالا مطولا لمراسل الاخيرة في القاهرة عن قضية اعتقال ليبرخت وبسخاليس.

كذلك اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي النمساوي بيانا شجب فيه استفزاز السلطات الاسرائيلية باعتقالها الصحفيين الشيوعيين وطالب باطلاق سراحهما.

البعث السوري والحزب الشيوعي الايطالي يتفقان على اسس التسوية العادلة في الشرق الاوسط

دمشق — لن يتم السلام في الشرق الاوسط بدون انسحاب اسرائيل التام من الاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ وبدون اقرار حقوق الشعب العربي الفلسطيني الشرعية ، بما فيها حقه في تقرير مصيره بحرية.

هذا ما اكده حزب البعث السوري والحزب الشيوعي الايطالي في بيانهما المشترك ، الذي صدر مساء امس الاول في العاصمة السورية على اثر المحادثات الرسمية بين الطرفين.

وادان الحزبان ، في بيانهما المشترك ، اي تدخل اجنبي في الشؤون العربية. وعارضا الحلول الجزئية لمشكلة الشرق الاوسط.

وكان وفد الحزب الشيوعي الايطالي قد اجرى محادثات مع كل من عبدالله الاحمر ، مساعد سكرتير عام حزب البعث السوري ، وعبدالحليم خدام، وزير الخارجية السورية. كما والتقى برئيس الجمهورية السورية ، حافظ الاسد.

هذا وتوجه الوفد ، على اثر انتهاء المحادثات ، الى الجمهورية العراقية في زيارة رسمية للعراق.

مؤتمر تركي — يوناني لتسوية ازمة قبرص

أثينا — وافق رئيس وزراء اليونان قسطنطين كرمانليس على دعوة رئيس وزراء تركيا بولنت اجاويد الى عقد مؤتمر قمة بينهما لبحث خلافاتهما حول القضية القبرصية والبحر الايجي.

وكان اجاويد قد دعا الى هذا المؤتمر في اعقاب جولة السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، في تركيا واليونان وقبرص بحث خلالها ازمة قبرص.

واقترح كرمانليس ان يعقد مؤتمر الذروة اليوناني — التركي في الربيع حتى يتمكن الطرفان من الاعداد له اعدادا حسنا يحول دون اخفاقه.

وصرح أجاويد ، في مقابلة صحفية مع « الف باء » العراقية ، ان حكومته ستعمل ما في وسعها في سبيل الاسراع في حل الازمة القبرصية بكافة نواحيها.

واكد اجاويد في هذه المقابلة ان حكومته تدعو الى حل سريع لازمة الشرق الاوسط بحيث يأخذ بعين الاعتبار حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، فهي شرط اساسي لتسوية ازمة الشرق الاوسط.

« تاس » :

« كوسموس ٩٥٤ » يحترق فوق كندا نفي احتمال تسببه باشعاع نووي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — دخل القمر الصناعي السوفييتي من طراز «كوسموس — ٩٥٤» غلاف الجو الكثيف فوق المناطق الشمالية من كندا واحترق. وكان القمر الصناعي «كوسموس ٩٥٤» يحمل جهازا نوويا صغيرا يمده بالطاقة. واعلنت وكالة «تاس» الرسمية ان تصميم الجهاز النووي يقضي باحتراق القمر الصناعي التام لدى دخوله غلاف الجو الكثيف ، وبذلك يمنع خطر تلوث الجو بالاشعاعات النووية. هذا وقد اخذت عينات من الهواء في المنطقة التي تم فيها احتراق «كوسموس ٩٥٤». ولم تسجل اية دلائل من الاشعاع النووي.

ومن الجدير بالذكر ان الاتحاد السوفييتي بدأ باطلاق هذه الاقمار الصناعية من طراز «كوسموس» منذ ربيع عام ١٩٦٢.

وكانت بعض المحافل الغربية الرجعية قد حاولت الدس على الاتحاد السوفييتي وضخمت الاخطار الكامنة في دخول كوسموس ٩٥٤ غلاف الجو الكثيف .. ولكنها اخفقت تماما خصوصا وان سلطات كندا لم تجد اي اثر من اثار «كوسموس ٩٥٤» وقد اعلنت السلطات الكندية بعد ان ارسلت الطائرات الى الموقع الذي كان متوقعا ان تهبط فيه بعض اجزاء هذا القمر الاصطناعي انها لم تجد اي شيء .. كما ان اجهزتها لم تسجل اي اشعاع نووي.

هذا ولم تحاول الولايات المتحدة استغلال هذا الحادث لان قمرها الاصطناعي الذي كان يحمل مفاعلا عسكريا هبط من الفضاء في عام ١٩٦٤ .. ولان صاروخها الفضائي ابولو اصيب بما اصاب كوسموس.

اصرار الاحتلال على فصل الطالبات من معهد المعلمات

رام الله — تصر سلطات الحكم العسكري في الضفة الغربية المحتلة على عدم السماح للطالبات الست، من معهد تدريب المعلمات في رام الله ، بالعودة الى مقاعد الدراسة.

هذا ما كشف النقاب عنه حاكم لواء رام الله العسكري ، في حديثه مع اولياء امور الطالبات. اذ قال ان قراره السابق بفصل هؤلاء الطالبات كان قرارا نهائيا ، ولا رجعة فيه.

وقد اثار هذا القرار المجحف اشد مشاعر الاستنكار والاستياء لدى سكان الضفة المحتلة ، الذين اثبتوا ان اشد وسائل القمع لن تفت من عضدهم.

ويذكر ان فصل الطالبات كان انتقاما سياسيا ضد فتيات يناضلن من اجل زوال الاحتلال ومن اجل حرية شعبهن. وكان الحاكم العسكري قد اشترط ، في حينه ، ان « تراجع » (اي ان تستجدي) كل طالبة مفصولة الحاكم العسكري في منطقتها قبل السماح لها بمواصلة تحصيلها العلمي.

فيتنام تدعو كمبوديا مجددا الى انهاء نزاع الحدود

هانوي — دعت حكومة فيتنام ، اول امس الاربعاء ، كمبوديا مجددا للشروع في المباحثات للتوصل الى حل لنزاع الحدود بين البلدين. واعلنت وكالة الانباء الفيتنامية ان القوات الكمبودية تواصل انتهاكاتها للحدود الفيتنامية ، وان هذه القوات قد تعمقت في اراضي فيتنام الى عمق ثمانية كيلو مترات.

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الفيتنامية كانت قد دعت ، منذ ايام النزاع الاولى ، الى اجراء مفاوضات بين البلدين على اساس احترام سيادة وسلامة اراضي الطرفين ، الا ان كمبوديا لم تجب على هذه الدعوة وتواصل شن عدوانها على الاراضي الفيتنامية.

ولاحظ المراقبون ان الحكومة الفيتنامية ، انطلاقا من مسؤوليتها ورغبة منها في اطفاء الحريق على حدودها ، تبدي كثيرا من الصبر املا في ان يوقف المسؤولون الكمبوديون استفزازاتهم ويجنبوا جماهير الشعب الكمبودي التضحيات التي لا جدوى من ورائها.



لن يقوم التضامن العربي الا على اسس مقاومة الامبريالية وصيانة حقوق الشعوب

اكثرت المحافل العربية الرجعية ، في الآونة الاخيرة ، من الحديث عن لم التصدع في العالم العربي واعادة التضامن العربي الى سابق عهده !!

وارفقت هذا الحديث بتحركات دبلوماسية وسيل من النداءات اذاعتها بواسطة وسائلها الاعلامية.

ومن هذه التحركات زيارة الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية الى الكويت لبحث هذا الموضوع .. ومن هذه النداءات تصريحات الملك الاردني حسين واقرانه امراء الكويت والبحرين والامارات المتحدة.

وحاولت الرجعية العربية اظهار القضية وكأنها مصالحة عشائرية يجب ان تتم بين الرئيس المصري انور السادات وزعماء دول التصدي والصمود العربية ، فبذلك تعود الى الصف العربي وحدته وتمر غيمة الانقسام العربي بعيدا عن سماء العالم العربي.

لقد انبثق التضامن العربي بين الشعوب العربية وهي تصارع الامبريالية والرجعية. وتجسم في تجاوب القوى الوطنية في مختلف الاقطار العربية مع معارك هذا الشعب العربي او ذاك في سبيل تحرره القومي والاجتماعي.

وفي بداية النصف الثاني من القرن الجاري اتسم هذا التضامن بالروح الثورية. وكان عاملا فعالا ، بل حاسما ، في انتصارات الشعوب العربية — في مصر ابان معركة تأميم شركة قناة السويس وصد العدوان الثلاثي .. وفي الجزائر ابان ثورتها .. وفي ثورة ١٤ تموز العراقية وغيرها.

وزخم التضامن العربي الكفاحي هو الذي فرض ابان حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، على حكام السعودية ان يستخدموا سلاح النفط.. وعلى حكام الاردن ان يرسلوا بعض القوات الاردنية العسكرية الى سوريا.

واثبت تاريخ الجماهير العربية ان التضامن العربي الثوري لا يعكسه دائما تعاون الحكومات العربية بل ان هذا التعاون لا قيمة له الا اذا تجاوب مع تطلعات الشعوب العربية القومية والوطنية.

ان التضامن العربي قائم فعلا في وحدة اهداف الشعوب العربية .. وهذه الاهداف في الفترة المعاصرة تتلخص في احباط التآمر الامبريالي الرجعي ، الذي يقوم به حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل على حقوق

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

النائب توفيق طوبي:

طريق واحد للخروج من الأزمة طريق التسوية العادلة والثابتة

حيفا — مكتب «الاتحاد» — ننشر فيما يلي نص الخطاب الذي القاه النائب توفيق طوبي ، يوم الاثنين الماضي ، وقدم فيه اقتراحا بنزع الثقة من الحكومة :

منذ زيارة السادات في اسرائيل وبدء المسيرة التي وصلت اليوم الى باب مسدود ، قلنا بوضوح انه ما لم تتغير سياسة اسرائيل الرسمية جذريا ، وبدون الاستعداد للانسحاب الى حدود ٤ حزيران ، وللاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني الشرعي في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، لا يمكن التقدم نحو السلام .

وقلنا ان كل محاولة للالتفاف على مؤتمر السلام في جنيف ولابعاد سائر الاطراف المتورطة في النزاع ، وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني وممثله منظمة التحرير الفلسطينية ، واقصائها عن عملية صنع السلام وللانضواء تحت كنف الولايات المتحدة — السيد المشترك لحكومة اسرائيل وحكام مصر — قلنا ان هذه الطريق لا تؤدي الى السلام الشامل العادل والوطيد ، بل من شأنها ، على الاغلب ، كما قلنا ، حبك مؤامرات وعقد اتفاق جزئي لا يؤدي الى السلام ولا للامن والاستقرار .

وكان ثمة من قالوا ، سواء عن توهم او حماسة لا مبرر لها ، ان بيغن هو ديغول جديد وانه سيجلب السلام . وحذرنا من ان هذا مجرد كلام لا اساس له ، حيث ان حكومة بيغن لم تغير شيئا من مواقفها الاساسية الصقرية القومية المتطرفة .

وحتى قبل مجيء السادات الى الكنيست صرح رئيس الحكومة بيغن ان سياسته غير قابلة للتغيير . والحق يقال ان موقف رئيس الحكومة المتشبث بارض اسرائيل الكبرى والطامع في ضم المناطق المحتلة وخصوصا الضفة الغربية وقطاع غزة ، كان واضحا دون لبس او ابهام منذ رده على خطاب السادات في الكنيست حتى خطابه في حفل الاستقبال المهين لوزير الخارجية المصري في ١٧ من الشهر الحالي في القدس .

ان ما جرى في سياق المحادثات الانعزالية المصرية — الاسرائيلية — الامريكية خلال الشهرين الاخيرين هو ان حكومة الليكود اظهرت باشد التطرف الخط الذي انتهجته كل الحكومات الاسرائيلية وهو ان الضم والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني افضل من السلام . ان ظاهرة الاستيطان في المناطق المحتلة ، بما فيها سيناء ، بموجب قرار الحكومة ، وفي عز المفاوضات ، والطلب الاستفزازي لابقاء قواعد ومطارات عسكرية في اراضي دولة ذات سيادة ، مثل مصر ، تثبت ان الحكومة لا تضع نصب اعينها السلام ولا الجوار الطيب بل المزيد من الضم والضم بفضل سياسة القوة .

وما جرى في سياق المحادثات هو ان حكومة بيغن اظهرت بكل وضوح ، بواسطة برنامج الحكم الذاتي ، انها تفضل استمرار الاحتلال الاسرائيلي في الضفة وقطاع غزة والتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في الحياة كشعب حر في دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، على التعايش السلمي والتعاون مع الدول العربية المجاورة .

ومن المضحك ان يحاول رئيس الحكومة الاستنجاد بشهادة من الرئيس كارتر ان برنامجه للحكم الذاتي بناء وحكيم ومعقول كما زعم .

كيف يمكن التصور ان سلاما عادلا سينجم عن اعمال حكومتي اسرائيل ومصر باشراف الولايات المتحدة ، عندما تكون القاعدة المشتركة ليس الاهتمام بالشعب الاسرائيلي والشعوب العربية بل الاخلاص للمصالح الاستراتيجية للامبريالية الامريكية ولملوك النفط والسلاح الامريكيين ، وضد شعوب المنطقة والاتحاد السوفييتي ؟ وكيف يمكن ان نتصور ان حكومة بيغن المتشبثة ببرنامج الليكود بصدد ارض اسرائيل الكاملة وسحق حقوق الشعب العربي الفلسطيني تستطيع التقدم بقضية السلام ؟

وفي سياق المحادثات برزت ، كأساس لاتفاق ، كل انواع الصيغ والمواقف المتجاهلة حق الشعب العربي الفلسطيني المشروع في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة . وفي الوقت الذي تتعثر فيه هذه المساعي نعود ونقول انه بدون احترام حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وبدون حل عادل للقضية الفلسطينية ، لن يكون سلام . والقضية ليست في هذه الصيغة او تلك ما دامت حكومة بيغن لا تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني وكل همها تخليد الاحتلال .

اما رئيس الحكومة ، فحتى يهون من وضعه كمحتل وسالب حقوق شعب كامل ، يقول انه يجب الحذر من اساءة استعمال شعار حق تقرير المصير كما استعملوها عشية الحرب العالمية الثانية بالنسبة لمنطقة السوديت بتشيكوسلوفاكيا . وهذه مقارنة بعيدة الشبه من الواقع عندنا . فالشعب العربي الفلسطيني ليس المانا سكنوا منطقة السوديت في تشيكوسلوفاكيا ، واسرائيل ليست كتشيكوسلوفاكيا في ذلك الوقت التي كانت ضحية العدوان الهتلري . وان شعوب العالم ومنظمة الامم المتحدة تعتبر اسرائيل محتلة اراضي شعوب مجاورة بواسطة الحرب وان عليها ان تنسحب منها ، بما فيها الضفة الغربية وشرقي القدس وقطاع غزة . هذا الى جانب ان شعوب العالم التي حاربت النازية وهتلر ، والتي اعترفت بحق الشعب اليهودي في دولة مستقلة ، اعترفت ايضا ، وفي الوقت نفسه ، بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ودولة مستقلة بجانب اسرائيل في هذه البلاد ، ولا يمكن محو حق شعب بثرثرة فم .

وفقط في حالة ان يعيش شعبا هذه البلاد — شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ، في حرية جنبا الى جنب ويحترم كل منهما حق الاخر في تقرير المصير ، فقط عندها يحل السلام العادل والدائم في هذه البلاد . وكل محاولة للتفلسف والتملص من القضية ، كما تفعل حكومة اسرائيل ، تبعد السلام ويمكن ان تؤدي ، من جديد ، الى جر المنطقة الى اتون الحرب وسفك الدماء .

واولئك الذين يبحثون عن الاسباب الحقيقية لفشل محادثات السادات — بيغن — فانس ، نراهم يتشبثون بمختلف الاسباب العقيمة . فهناك من يكيل التهمة لهذا الخطاب او ذاك ، لهذا الاستقبال او ذاك ، لهذه الصيغة او تلك .. لقد صرح الرئيس كارتر ، على سبيل المثال ، في حديثه مع الصحفيين في طائرته ، يوم السبت الماضي ، ان الاتجاه لادارة المحادثات بواسطة وسائل الاعلام الواسعة هو الذي منع التقدم . وهناك من يقول .. تعالوا نتحدث بالخفاء وليس امام اجهزة الاعلام والاضواء . ويعني ذلك .. بالخفاء .. اي بعيدا عن جماهير الشعب ندبر المكائد ونخفي الحقيقة . ان كل هذا خداع . لقد اجرى ممثلو اسرائيل محادثات سرية مع الملك حسين خلال عشر سنوات واكثر . وكشف عن هذا الملك حسين نفسه .. ولكن هذه المحادثات لم تسفر عن شيء لان حكومة اسرائيل اعتمدت على اساس تخليد الاحتلال والضم .

ان ما افشل السلام في الماضي واليوم وسيفشله في المستقبل ايضا هو سياسة حكام اسرائيل التي تشبثت بالاحتلال والضم والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وماذا يقول «التجمع» ؟ تنازلات اقليمية . اي ضم مناطق من الضفة . لقد سرتم على هذا الطريق طول عشر سنوات ، واوصلتم الى حرب اكتوبر.

والان اجرت حكومة بيغن المحادثات مع كل الابتسامات والكلمات الحلوة ليس لكي تصل الى السلام على اساس احترام الحقوق المتبادل وانما لكي تملي شروطها من موقع القوة . هذا هو تفسير اقوال وزير الخارجية في التلفزيون ، يوم الجمعة الماضي ، حين اعلن ان الرئيس السادات جاء الى القدس لانه لم يستطع تحقيق ما اراد بالوسائل العسكرية . ويعني هذا انكم رايتم في زيارة السادات خنوعا . ومن هذا المنطلق ادرتم المحادثات بدون اي اعتبار لحقوق الشعوب العربية العادلة . هذه هي الحقيقة . ولكي يكون لهذا التوجه اساس ثابت هدد وزير الخارجية في خطابه في افتتاح محادثات اللجنة السياسية في القدس ، بشكل غير مباشر ، انه اذا لم يتم قبول شروط حكومة اسرائيل ستقع حروب جديدة وضحايا اكثر وسيكون هناك المزيد من اللاجئين .

اليوم يتضح امر واحد : لقد عرض على حكومة اسرائيل سلام وعرض عليها الاعتراف بها ومنحها الامن مقابل الانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني . لكن حكومة بيغن رفضت هذا .. وهي بذلك تتحمل مرة اخرى مسؤولية تدهور الوضع .. الامر الذي قد يجعل شعب اسرائيل والشعوب العربية يدفعون بالدم والدموع ثمن هذه السياسة الكارثية .

من هذا المنطلق .. فاننا ندعو الكنيست وشعب اسرائيل الى التعبير عن نزع الثقة بحكومة بيغن التي تمنع سياستها السلام وتؤدي الى الحرب وتقتطع كسرة الخبز وقطرة الحليب من العاملين وتدوس الحريات الدمقراطية .

وفي النهاية ، هناك طريق واحد فقط للخروج من وضع الباب الموصود الذي جلبته حكومات اسرائيل ومصر والولايات المتحدة : الاستعداد للانسحاب من جميع المناطق التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ على اساس احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير والدولة الخاصة به ، على اساس احترام حق جميع دول المنطقة ، بما فيها اسرائيل ، في الاستقلال والسيادة والامن . يجب على جميع الاطراف ان يتوجهوا لمؤتمر جنيف بدون تاجيل .. ان يجلسوا سوية تحت اشراف الامم المتحدة وبرياسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة المشتركة ، وباشتراك اسرائيل ومصر وسوريا والاردن والشعب العربي الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية . وهناك يتم الوصول الى تسوية سلمية عادلة وثابتة . ولا طريق اخرى سوى الحروب والمغامرات

لانغر تقاضي مستشار الحكومة القضائي امام محكمة العدل العليا

القدس — لمراسلنا — لم يبق امام المحامية فيليتسيا لانغر الا التوجه الى محكمة العدل العليا لالزام مستشار الحكومة القضائي بالاجابة على طلبها السماح بتقديم افراد شرطة الى المحاكمة بتهمة ضرب معتقلين فلسطينيين مضربين عن الطعام .

وكانت المحامية لانغر قد تقدمت بهذا الطلب الى المستشار القضائي في ٧٧/٣/١٠ واعقبته بمذكرتين في ٧٧/٦/١٥ و ٧٧/٩/٢ . ولكن رد المستشار لم يزد على ان القضية قيد البحث . وحتى الان لم ينته هذا البحث . وفي المقابل قامت الشرطة بالتحقيق مع السجناء الذين رفعت المحامية الشكوى باسمهم وهم يوسف علي ابو جادالله وصبحي عبد الرحمن الوحش ورفعت عثمان علي النجار ويوسف حماد عمرو . وصادرت منهم كل ما يدل على انهم ضربوا مثل منشفة ملطخة بالدم .

ويذكر القراء ان هؤلاء السجناء كانوا بين السجناء العرب الذين اضربوا عن الطعام في سجن عسقلان مطالبين بتحسين ظروف السجن ومساواته بظروف السجناء اليهود . ولكن سلطات السجون فرقت المضربين الى مختلف السجون . ونقل المذكورون اعلاه الى سجن الجلمة حيث تعرضوا للضرب لكسر اضرابهم .

واشارت المحامية فيليتسيا لانغر في دعواها الى ان الشرطة تحاول اخفاء كل الدلائل الملموسة على جريمة الضرب والاعتداء . كما انها منعت عن المحامية المعلومات اللازمة . كما اشارت الى ان مستشار الحكومة القضائي خالف القانون بامتناعه عن الاجابة على طلب المحامية المذكور انفا طيلة هذه المدة الطويلة التي تزيد كثيرا عن مهلة ثلاثة الاشهر التي يمنحها له القانون ليجيب .

لانغر امام محكمة العدل العليا

لماذا تعاقب الزوجة وابناؤها بسد البيت في حين لم تثبت على الزوجة اية تهمة

القدس — لمراسلنا — وفي هذه المرة ايضا اضطرت المحامية فيليتسيا لانغر والمحامي عبد عسلي الى التوجه الى محكمة العدل العليا لانصاف المواطنة ناشطة الخضور منقرية بدو في الضفة الغربية المحتلة التي سدت سلطات الحكم العسكري مداخل بيتها ونوافذه بالباطون وكذلك بئر الماء ، وذلك بدعوى ان زوجها حربي حسن الخضور اتهم ، دون اي اثبات ، بالقيام باعمال معادية واعتقل في ٧٧/٧/٢٣ .

واشارت المحامية الى ما في هذا العمل من خرق للمادة الرابعة من ميثاق جنيف التي تنص على المحافظة على المدنيين في اثناء الحرب والاحتلال ، ومن خرق لكل القوانين والاعراف بمعاقبة عائلة لمجرد ان تهمة وجهت الى ربها ودون ان يحاكم او تثبت ادانته .

وطالبت المحامية لانغر باصدار امر احترازي ضد وزير الدفاع خلال فترة قصيرة قدر الامكان وتحويله الى امر قاطع لفتح البيت المذكور والسماح للعائلة بالعودة اليه خصوصا وان الزوجة الحامل في اشهرها الاخيرة واولادها الستة يسكنون في مخزن صغير غير صحي يهدد صحتهم بالخطر في هذا الفصل الماطر البارد . كما طالبت بتحميل وزارة الدفاع نفقات القضية.

في ظل الاحتلال

٦٥ يوما من « التحقيق » !

القدس — لمراسلنا الخاص — بعد اعتقال دام ١٥ يوما اطلقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في ١٥-١-١٩٧٨ سراح المواطن زيدان محمد يوسف ابو جعص بدون محاكمة. وقد احتج محامي المعتقل ، وليد فاهوم ، على أسلوب هذا الاعتقال لفترة طويلة كهذه بحجة التحقيق في مواضيع امنية !

احكام جديدة

حكمت المحكمة العسكرية في جنين يوم ١٥-١-٧٨ بالسجن لمدة خمس سنوات ، سنة واحدة منها فعلية والباقي مع وقف التنفيذ ، على كل من غالب موسى عامر (١٧ عاما) وابراهيم حسن جبر (١٥ عاما) وكلاهما من مخيم اللاجئين في جنين .

وقد اتهم الاول بعضوية منظمة « فتح » وبمحاولة سرقة مواد كيماوية من المدرسة وتسليمها للمسؤول عنه في التنظيم ، واتهم الثاني بعضوية «فتح» وسرقة ٢٤٠ دينارا اردنيا ومصاغ من أهله بهدف شراء الاسلحة .

هذا ودافع عن المتهمين المحامي وليد فاهوم الذي كان في المحكمة صدفة فعينه القاضي محاميا . وجرت محاكمتهما بدون حضور أهليهما. ويذكر ان ابراهيم جبر سجن لمدة سنة (في ١٢-٩-١٩٧٦) بتهمة التظاهر غير المشروع وذلك في محكمة ميدانية .

« مكوروت » تقطع مياه الري مرة أخرى عن أراضي قلنسوة الزراعية

قلنسوة — لمراسلنا — نفذت شركة « مكوروت » تهديدها وقطعت المياه عن اراضي قلنسوة الزراعية . وكانت قد انذرت المجلس المحلي في ٧٧/١٢/٢٢ انها ستفعل ذلك ما لم تسدد اثمان المياه المستحقة .

وهذه هي المرة الثانية التي تقطع فيها « مكوروت » مياه الري عن مزارعي قلنسوة ، الامر الذي يسبب للمزارعين خسائر فادحة اذا استمر واذا توقفت الامطار .

وتبين من التحقيق مع المزارعين ان معظمهم سدد كل ما يستحق عليهم من اثمان مياه وان نفرا قليلا منهم لم يدفع بعد . والمزارعون يطالبون الشركة بانهاء الحسابات مع المجلس المحلي وباعادة المياه الى مجاريها وعدم معاقبة المزارعين بجريرة غيرهم .

زيادة رواتب أعضاء « ايجد »

تل أبيب — شركة ايجد ترفع اجور السفر حين تريد وبالشكل الذي يلائمها . لذلك فهي تستطيع رفع رواتب اعضائها ، وقد فعلت ذلك منذ مطلع السنة الحالية . وتبلغ زيادة الراتب نحو ٩٠٠ ليرة شهريا اي بنسبة ١٦٪ تقريبا . ولكنها لا تقتصر على هذا . فهناك زيادة في دفع مقابل الطعام من ١٦٠ الى ٣٣٠ ليرة .وزيادة اخرى مقابل الذهاب للعمل لدى الحاجة من ٥٧٠ ليرة الى ٦٦٢ ليرة ، وزيادة مقابل الاقتناء تلفون من ٨٥ الى ١١٠ ليرات في الشهر .

بيان جمعية المبادرة الاسلامية

حيفا — مكتب «الاتحاد» — جاءنا من جمعية المبادرة الاسلامية البيان التالي:

استبشر المسلمون في حيفا خيرا عندما تالفت لجنة الامناء على الاوقاف الاسلامية في حيفا في ايار الماضي . وحسبوا انها ستكون فاتحة عهد جديد يعود بالخير على المسلمين ، فتصان مقدساتهم وترعى اوقافهم ويغاث فقراؤهم ويعان طلاب العلم من ابنائهم .

وكان من العناصر التي تالفت منها اللجنة المذكورة عناصر من جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا التي قبلت المشاركة مع تمسكها بمبدأ اجراء الانتخابات لمثل هذه الهيئات وضمان استقلال المسلمين في ادارة اوقافهم ورعاية شؤونهم ككل مجموعة دينية اخرى في البلاد .

ولم يكن هدف جمعية المبادرة الاسلامية بلوغ المراكز او المناصب للموافقة على صفقات جرت في الماضي باشكال تتنافى والشريعة الاسلامية ، بل ان تكون اللجنة الجديدة وسيلة لازالة كل غبن وحيف لحق بالمسلمين في الماضي واستعادة حقوقهم الشرعية والدينية .

ولكن سرعان ما ظهر ان اللجنة الجديدة اريد لها ان تكون مثل سابقاتها . لجنة امناء على اوقاف ولا اوقاف ، لجنة تهتم بشؤون المسلمين بلا ميزانية محترمة في أيديها (رصد لها مبلغ ٢٥٠٠ ليرة شهريا ؟!) ويضاف الى ذلك ان وقف الاستقلال (القسم المحرر منه) بقي تحت اشراف الناظر السابق الذي كان علة تذمر المسلمين الذين طالبوا بتنحيته .

وحاولت جمعية المبادرة الاسلامية دعم لجنة الامناء واكسابها ثقة المسلمين . فباركت مواقفها الاولى في المطالبة بميزانية كبيرة اعدها امين صندوقها السيد فتحي فوراني ، ورفضها الاعتراف بصفقات جرت في الماضي مخالفة للشريعة الاسلامية .

وباركت جمعيتنا موقف لجنة الامناء من قضية هدم المسجد الصغير على زعم ان الدولة تملكه قبل تسع سنوات لاقامة بدالة تلفونية عليه .

واكثر من ذلك طالبت جمعية المبادرة الاسلامية في مذكرتها الى رئيس الحكومة الجديدة بتسليم الاوقاف الاسلامية جميعها الى لجنة الامناء لانها اصدق تمثيلا من متولي الوقف .

ولكن لم يرد لهذه الهيئة الا ان تكون استمرارا لسابقتها التي تشكى منها المسلمون وتذمروا . وما على لجنة الامناء الا الموافقة ... ولا أدل على ذلك من عدم تخصيصها بميزانية محترمة ، واكثر من ذلك هدم قسم من المسجد الصغير رغم معارضة المسلمين واحتجاجهم ، وعلى الرغم من ان اربعة مهندسين خبراء ادلوا بوجهة نظرهم بخصوص المسجد واكدوا انه ثابت البنيان ويمكن ترميمه .

وامام هذا الوضع الذي لم تظهر فيه بادرة من بوادر التغيير لم يكن امام جمعية المبادرة الاسلامية الا ان تتخلى عن اللجنة المذكورة ، لانها ترفض المشاركة لابقاء القديم على قدمه .

وتعود جمعية المبادرة الاسلامية وتؤكد ان الطريق الوحيدة هي اجراء انتخابات لقيام هيئة محترمة يتراضى عليها المسلمون وتكون مسؤولة امامهم وليس امام اية هيئة حكومية كما هي الحال في الطوائف الدينية الاخرى .

وستواصل الجمعية بذل مساعيها لتحقيق اهدافها .

بلدية الناصرة الدمقراطية تحتفل بيوم الشجرة

الناصرة — لمراسلنا — بمبادرة ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية احتفل المئات من طلاب المدارس الابتدائية والثانوية في المدينة بعيد الشجرة ، يوم الاثنين الماضي ، وقاموا بغرس عشرات الاشجار في الشارع الرئيسي للمدينة وفي ساحة المدرسة الثانوية البلدية وفي عدد اخر من الاحياء . وقاموا باعداد حديقة في حي «شيكون العمال العرب» لزرعها بالزهور وباعداد قطعة ارض اخرى في حي الصفافرة لتكون حديقة عامة .

وكانت ادارة البلدية عقدت اجتماعا ، يوم الاحد الماضي ، بين ممثلي البلدية ومدراء المدارس تحدث فيه نائب رئيس البلدية ، المحامي رائق جرجورة ، عن اهمية هذا اليوم وتم في هذا الاجتماع تنسيق الخطوات الضرورية لتنظيم الاحتفال بيوم غرس الاشجار . واكد جرجورة ان ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية ستواصل تنفيذ برنامجها من اجل جعل الناصرة مدينة جميلة ونظيفة ومتطورة .

أول رسالة رسمية تصل لمجلس البقيعة في السنة الجديدة تطالب بمصادرة « المزبلة »

البقيعة — لمراسلنا — يوم الاربعاء ١٩٧٨/١/١١ وصلت الى مجلس البقيعة الرسالة الرسمية الاولى لهذا العام من دوائر النهب الكثيرة . وهي موقعة باسم حجاي جيلات ، مدير اللواء الشمالي للمحافظة على الطبيعة .

يقول في رسالته : « ان على مجلس البقيعة ان لا يلقي بالنفايات على المزبلة التي استعملها المجلس منذ سنوات لان قطعة الارض « تابعة لدائرته » .

ومكان المزبلة هذا كانت قد اقترحته على المجلس وزارة الصحة ودائرة المحافظة على الطبيعة نفسها منذ سنوات ، اذ كان المجلس يستعمل قطعة أرض أخرى فمنعوه من ذلك وصادروها .

ولا يدري مجلس البقيعة الان الى اين يلقي بهذه النفايات ، الامر الذي يقوم به منذ سنوات ويكلفه مبالغ كبيرة دون مساعدة اية دائرة حكومية ، مع انه تقدم بطلبات عديدة لدوائر عديدة ورفضت جميعا كالعادة .

فلعلهم يصادرون هذه النفايات من البيوت مرة بدلا من الارض .

ضيف الشهر

المحامي حنا نقارة

مسيرة حافلة بصلابة الكفاح

*** تبلورت شخصيتي الوطنية والشيوعية عبر المعاناة والنضال * الانتداب البريطاني والقوى الرجعية أفشلوا اقامة « حزب الشعب » في فلسطين * انتسبت الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي عن وعي وادراك عميقين .. فالشيوعية نضال مستمر ولها المستقبل ***

الرجال الرجال هم أولئك الذين اختاروا مسيرة النضال اقتناعا ووعيا واستمروا فيها رغم الآلام والمصاعب التي لا تخلو منها مسيرة الرجال .. الرجال الرجال هم أولئك الذين حتى في أحلك ساعات الليل المظلم يدفعون بجهدهم وكدحهم ونضالهم ليكونوا من صانعي خيوط الفجر . هذا الفجر الذي تصنعه جماهير الشعب وتكون القابلة والمربية .. ومن بين هؤلاء الرجال تبرز شخصية الرفيق حنا نقارة ، محاميا ومناضلا ، واكب حركة شعبنا العربي الفلسطيني القومية في نضالها ضد الاستعمار البريطاني ، وضد ممارسات الصهيونية العنصرية . كما وقف في الصفوف الاولى في نضال جماهيرنا العربية ضد التمييز العنصري وسياسة مصادرة الاراضي واستلابها .. الرفيق حنا نقارة — انسان ذو تراث نضالي غني ابتداءه وهو على مقاعد الدراسة ثم واصله فدافع عن ثوار هذا الشعب ضد الاستعمار البريطاني وخاض معه نضاله من أجل الحرية والاستقلال ووقف الى جانبه في محنته ، وهو ، لا يزال حتى يومنا هذا ، يعطي من خبرته النضالية والمهنية لاجيال تتلمذت على يديه في كلا المجالين . ولا توجد قرية أو مدينة لا تعرف محامي الارض ، الذي تغنى به وبنضاله الشعراء الشعبيون ..

وكان لهيئة تحرير صحيفتنا « الاتحاد » هذا اللقاء مع المحامي ، المدافع عن شعبه وحقوقه ، حنا نقارة .

■ « الاتحاد » — حدثنا رفيق حنا عن منشئك .

● انحدرت من عائلة سكنت في عكا قبل ستة أجيال ، وهذه العائلة قدمت من دمشق في عهد ازدهار عكا كميناء مشهور على شاطىء البحر الابيض المتوسط . وقد يكون ذلك في فترة حكم ظاهر العمر . وكان جدي الذي انتقل الى الرامة في أواخر أيام السلطنة العثمانية تاجرا صغيرا . تزوج والدي من ابنة صياد في عام ١٩١٠ — وهكذا تظهر جذوري الاجتماعية الشعبية — . وكنت وأشقائي وشقيقاتي ثمرة هذا الزواج .

بعد ان احتلت بريطانيا فلسطين عام ١٩١٧ ، انتقلت عائلتي الى حيفا في عام ١٩١٩ حيث عين والدي كاتبا في دائرة المالية .

■ « الاتحاد » — حدثنا قليلا عن طفولتك ؟!

● قال حنا نقارة — الشيء الذي أذكره من طفولتي هو قليل .. ولكني اذكر ان من بين المدارس العديدة التي درست فيها ، كانت مدرسة القس خضر ، والتي كانت قائمة في شارع صهيون . درست في هذه المدرسة التبشيرية لمدة سنتين . ولا أدري لاي سبب اغلقت . ولكن مدير المدرسة (السيد) المستر ثرب جمع أولياء أمور الطلاب وأشار عليهم أن يرسلوا أبناءهم الى مدرسة القديس جورج في القدس . وفعلا في عام ١٩٢٣ التحقت في القسم الداخلي في مدرسة القديس جورج في القدس .

■ « الاتحاد » — ماذا كان طابع تلك المدرسة ؟!

● حنا نقارة — كانت مدرسة القديس جورج في القدس احدى المدارس التبشيرية الكبرى . كانت تدرس جميع المواضيع باللغة الانجليزية . طبعا كان هدف هذه المدرسة تلقين الطلاب روح الانتداب الاستعمارية ، واعدادهم ليكونوا موظفين في الجهاز الاداري ولهذا شاعت الفكرة ان مستقبل طلابها مضمون . وهذا الامر منح طلاب هذه المدرسة مكانة مرموقة في أوساط شرائح المجتمع العليا . وفي تلك المدرسة تتلمذت على يدي الاستاذ الكاتب خليل بيدس ، معلم اللغة العربية ومن فطاحلها ... ولا عجب في ذلك اذ انه من الرعيل الاول من خريجي « السمنار » الروسي أمثال ميخائيل نعيمة وقسطندي قنازع وسليم سركيس وكلثوم عودة وغيرهم .. ولكن اقامتي في هذه المدرسة لم تطل ..

ثبات في الحق ورفض للظلم ..

■ « الاتحاد » — لماذا ؟!

● حدث ، في الفصل الاخير من السنة الثالثة ، ان اختلفت مع مدرس الرياضيات الذي ظلمني دون مبرر . واعلنت الاضراب .. وقاطعت دروسه .. وحاولت الادارة اصلاح الامر مع المدرس ولكن عبثا .. فما كان منهم الا أن أرغموني على النوم في غرفة المرضى الى ان يحضر والدي . وبعد ان حضر فعلا الى المدرسة اتفقنا على ان أكمل هذه السنة الدراسية ، وبعد ذلك اقرر بنفسي . وخلال فرصة الصيف حاولوا اقناعي بالعودة الى المدرسة .. الا انني رفضت العودة الى هذه المدرسة لانني شعرت بالظلم ، وبقيت مرارة الظلم تعيقني عن العودة .. وكان هذا الحادث نقطة تحول هامة في حياتي .

العماد الوطني الاول

■ « الاتحاد » — كيف كان ذلك ؟!

● انتقلت الى الدراسة في الجامعة الوطنية في عاليه (لبنان) .. وهي المدرسة انني اعيش في جو وطني . لم المعروف . لاول مرة شعرت ، في هذه المدرسة انني اعيش في جو وطني . لم يكن الامر كما كان في مدرسة القديس جورج ، حيث سيطر جو الارساليات الدينية ، ومحاولة اشاعة العدمية القومية . فمثلا في أثناء دراستي في مدرسة القديس جورج جاء بلفور لوضع الحجر الاساسي للجامعة العبرية . واحتجت جماهير الشعب على ذلك . ولكنهم في مدرسة القديس جورج وضعوا على عيوننا ستارا لا نرى ما خلفه .. أما الجو في الجامعة الوطنية ، في مدرسة مارون عبود ، فكان يختلف كلية . كانت تجرى الاضرابات في ٢ نوفمبر ، ذكرى وعد بلفور ، وفي يوم الشهداء ، السادس من أيار ، وكانت ادارة المدرسة تشارك الطلاب في اضراباتهم ونشاطهم الوطني هذا .. كما كانت لدينا جمعية طلابية تدير الندوات وتناقش الاحداث . وبدأت بتحسس القضايا العربية . كانت تلك الفترة ، فترة الثورة السورية ، وبدأت أشعر من أنا وأين أنا . كان هذا هو عمادي الوطني .. وأشير فقط الى أحد الامثلة من عملنا في تلك المدرسة . كنا نحن الطلاب الفلسطينيين حوالي ٤٠ — ٤٥ طالبا هناك ، هذا عدا عن طلاب يأتون من العراق وسوريا ولبنان طبعا . وأذكر ان الطلاب في العراق تظاهروا محتجين على ذكرى وعد بلفور ، فما كان من وزير المعارف الا أن فصلهم . فقمنا نحن ، وتضامنا مع الطلاب المفصولين ووقعنا عريضة احتجاج أرسلناها الى القائم باعمال العراق في بيروت ونسخة عنها أرسلناها الى وزارة المعارف في بغداد . باختصار كنا نشعر بانتمائنا الى العروبة . ولا عجب في ذلك اذ قال معلمنا مارون عبود :

أيها التاريخ لا تستغرب
ان مارون سمى للنبي
عشت يا ابني عشت يا خير صبي
ولدته أمه في رجب
أمه ما ولدته مسلما
او مسيحيا ولكن عربي .

وتخرجت من الجامعة الوطنية . وكان مارون عبود ينصحني بدراسة اما اللغة العربية وآدابها او الحقوق .. وفعلا عدت الى البلاد حيث أعلمت والدي برغبتي في دراسة الحقوق . وقدمت طلبا الى المجلس الحقوقي في القدس الذي كان يشرف على مدرسة المحامين في فلسطين . وأعلمت ان ليس هناك مكان شاغر في تلك المدرسة فسافرت الى دمشق ..

بلورة الشخصية الوطنية

■ « الاتحاد » — كيف أثرت دراستك في دمشق على شخصيتك الوطنية وتشكيلها ؟!

● كان معهد الحقوق في دمشق مركزا من مراكز الحركة الوطنية السورية . فمن هذا المعهد تخرج قادة الحركة القومية السورية مثل نسيم البكري وسعدالله الجابري ووجيه البارودي الى جانب العديد من الشعراء والادباء الوطنيين وكان كل من ينتمي الى هذا المعهد ، بحكم الجو العام فيه والنظرة في سوريا الى طلابه ، ينخرط في العمل الوطني . وحين كان رجال الكتلة الوطنية في سوريا يقررون الاضراب ضد الاحتلال الفرنسي احتجاجا على قضية معينة ، كان طلاب معهد الحقوق هم الذين يتولون بدورهم الدعوة الى الاضراب . وأذكر ان طلاب معهدنا أغلقوا حوانيت سوق



حنا نقارة في سنوات الثلاثين

الحميدية وسوق مدحت في لحظات .. وكان يكفي لذلك أن نخرج الى المواطنين قائلين — اضراب .. يا اخوان .. اضراب .. طلاب معهد الحقوق يدعونكم لذلك .. ولكي نعرف مدى الاحترام الذي كان لهذا المعهد لدى الجماهير الدمشقية ، ولثورية هؤلاء الناس يكفي أن أذكر ان صاحب الدكان كان يغلق دكانه ثم يقول : لايش اليوم الاضراب خيي !! وفقط عندها نتولى شرح الاسباب والدوافع.. باختصار كانت مشاركتنا في النضال الوطني مشاركة فعالة ..

لقد أعطت سنوات دراستي في معهد الحقوق في دمشق الطابع النهائي لمسيرتي الوطنية . أذكر ان ادارة الانتداب الفرنسي قررت عام ١٩٣٢ ، في أيام وزارة الشيخ تاج الحسن اجراء انتخابات مزورة في دمشق ، لان الكتلة الوطنية أعلنت عن عزمها على خوض هذه الانتخابات . وكان الهدف طبعا افشال الكتلة الوطنية . وفي صبيحة يوم الانتخابات حضر زكي الخطيب وطلب فتح الصندوق ، فرفض المشرفون عليه ذلك ، فخرج الى الشارع وأعلن ان الانتخابات مزورة ويجب افشالها . وقام الشعب السوري في دمشق بتحطيم الانتخابات وبايقاف اجرائها ، رغم المصفحات والدبابات التي قادها المرتزقة الاستعماريون لارهابهم .. فعلا تمكن الشعب ، رغم الضحايا التي قدمها ، من وقف هذه الانتخابات المزورة .. وبعد فترة قصيرة أعيدت الانتخابات ونجح رجال الكتلة الوطنية فيها وكان من بينهم جميل حروم وصبري العسلي .

لم تكن هذه الاحداث فقط هي التي لعبت دورها في تكوين اتجاهاتي الوطنية، فخلال هذه السنوات تعرفت على أفكار الحركة الوطنية في العالم العربي . وكنا دائما نتضامن معها . ونحضر المؤتمرات التي تنظمها هذه الحركة في دمشق .

العودة الى الوطن

■ كيف كان الوضع في فلسطين في تلك الفترة ؟!

● في أواخر عام ١٩٣٣ وبداية ١٩٣٤ بدأ تشكيل الاحزاب في فلسطين . وكان الانقسام الاساسي في فلسطين في تلك الفترة بين مجلسي (١) ومعارض . وتبلور هذا الانقسام في حزبين — الحزب العربي الفلسطيني — جماعة الحاج أمين الحسيني ، وحزب الدفاع — جماعة النشاشيبي . لم أنتم شخصيا الى أي من هذين الحزبين ، ولكن كان هناك حزب آخر هو حزب « الاستقلال » ، ومع انه لم يكن جماهيريا ، بل كان يتألف من الشخصيات الوطنية المعروفة في فلسطين ، فقد أسهم اسهاما فعالا في تحويل المعركة في فلسطين ضد الاستعمار البريطاني . طبعا كانت تربطني بهذه الشخصيات الوطنية وغيرها علاقات صداقة ، وكنت قد ظهرت كمحام جديد شاب . احضر الاجتماعات الوطنية وألقي الخطابات فيها . والمعروف عن حزب «الاستقلال» انه كان أقرب الى الشباب الوطني غير المرتبط .

■ ماذا كان موقف الحزبين الاساسيين من الاستعمار ؟!

● وضع هذان الحزبان أمامهما نموذجا عراقيا للحل يقول — ان الاستعمار لا يعرف مصلحته ولذلك يسير مع الحركة الصهيونية . والافضل له ولمصالحه ان يتعاون معنا ويناصرنا ونحن نؤمن له مصالحه في اطار اتفاقات على نسق الاتفاقات بين بريطانيا والحكم الهاشمي في العراق . كانت هذه الاوهام موجودة لدى القيادة التقليدية في هذين الحزبين . ولكن الاستعمار كان أذكى منهم بكثير حتى انه في عام ١٩٣٤ لعب لعبة قانون البلديات لاسكات المعارضة وتأجيج النزاع بين الطرفين لاضعاف الحركة القومية . ونجح في لعبته . كان المجلس الاسلامي وما يتبعه من أوقاف ومحاكم شرعية تحت سيطرة الحاج أمين الحسيني والحزب العربي الفلسطيني ، ولكن الاستعمار حسب سياسته « فرق تسد » قام بايجاد الجهاز المقابل للمجلس الاسلامي ، وهو البلديات ، التي كان يعين رؤسائها حكام الالوية البريطانيين . وفعلا قام هؤلاء الحكام بتعيين جميع رؤساء البلديات في فلسطين من حزب الدفاع . وهذا الامر أدى الى تعميق الخلافات في البلاد . طبعا حاولت بعض الاحزاب الصغيرة التي تشكلت في هذه الفترة ان تغير الطابع العام السائد في البلاد ولكنها لم تنجح .

■ أين كان موقع الشباب الوطني غير الحزبي في هذه الظروف ؟!

● قلت انه كانت لدى القيادة التقليدية أوهام حول ممكنات تعاونها مع الاستعمار . ورأت الحل من زاوية أخرى تختلف عن المنطلق الذي اتخذه الشباب الوطني غير المرتبط . أردنا زوال الاستعمار البريطاني ، وحق تقرير المصير لشعبنا الفلسطيني وبناء دولته المستقلة . وفي هذه الظروف اتجه الشباب الوطني الى تشكيل النوادي الثقافية والرياضية . واستمرت حركة النوادي في تصاعدها حتى انتهاء الانتداب البريطاني على البلاد . واتخذت أكثرية هذه النوادي أسماء طائفية الا انها كانت بشكل عام وطنية . وأذكر انه في هذه الفترة كان في حيفا لوحدها حوالي ٤٠ ناد وجمعية للشباب .

■ ماذا كان الدور الذي قمت به في فترة الثورة الفلسطينية ؟!

● لا بد لي هنا من القول ان الاضراب العام في فلسطين الذي ابتدأ في نيسان عام ١٩٣٦ واستمر حتى تشرين الاول من العام نفسه وما صاحبه من نشاطات كان فريدا من نوعه في تاريخ الشعوب . فلاول مرة في تاريخ البلاد يعلن الاضراب في غياب القيادة التقليدية . وفي الحال تشكلت اللجان القومية التي تولت بنفسها في المدن والقرى تنظيم سير الاضراب والاستمرار به . وهذه اللجان القومية هي التي فرضت على القيادات التقليدية في مؤتمر لها عقد في القدس تشكيل « اللجنة العربية العليا » .

أي ان التحرك جاء من القاعدة ليفرض على القيادات التقليدية السير الى جانب هذا التحرك . وللتاريخ يجب ان نذكر ان هذا أطول اضراب عام في تاريخ الشعوب . فحتى الاضراب الذي كان قدوة لجماهير الشعب الفلسطيني ، والذي نظم في دمشق لم يستمر الا خمسين يوما . انتهى الاضراب في تشرين الاول بعد نداء من ملوك الدول العربية . ولكن النضال المسلح استمر ، واستمر الاصطدام ما بين الثوار والاستعمار البريطاني . وبدأت محاكم الاستعمار العسكرية عمليات الانتقام من الثوار لقمع هذه الثورة . في هذه الفترة ترك بعض المحامين البلاد ، وتم اعتقال الآخرين . أما المحامون الشباب في حيفا فقد شكلوا لجنة ، ووزعوا العمل على بعضهم البعض للدفاع عن الثوار أمام المحاكم العسكرية تبرعا . وشاهدنا المآسي التي عبر من خلالها شعبنا الفلسطيني. اذ ان الاستعمار البريطاني كان يعامل الثوار بوحشية منقطعة النظير . فمثلا ، وهذا مما أذكره ، القي القبض على أربعة شبان في سيلة الظهر ، عثروا على مسدس في سيارتهم . وكانت عقوبة حيازة الاسلحة القصوى هي المؤبد ، أما عقوبة حمل السلاح فهي الاعدام . وقد جرت محاكمتهم بتهمة حمل السلاح — لاحظوا مسدس واحد في سيارة وأربعة شبان — وحكمت عليهم المحكمة العسكرية في حيفا بالاعدام وتم تنفيذ الحكم فيهم . مئات من الشباب الوطني الفلسطيني أعدم على أيدي المستعمرين . هذا عدا حوالي ١٥ ألف مواطن عربي قذفت بهم سلطات الانتداب الى المعتقلات في صرفند وعتليت والمزرعة وغيرها . ولكن رغم هذا الارهاب والظلم سيطرت الثورة على الحياة السياسية والاجتماعية . وكان وضعنا نحن المحامين صعب . فمن ناحية ندافع عن الثوار في المحاكم العسكرية بدون مقابل ، ومن ناحية أخرى لا نشاط للمحاكم المدنية الحكومية . فقد شكلت الثورة محاكمها ، وكانت الجماهير تتوجه الى محاكم الثورة للبت في الخلافات الخاصة . ولكن الثورة لم تحقق أهدافها كاملة وان كانت قد فرضت على الاستعمار البريطاني تراجعا معينا ظهر في احباطها مشروع التقسيم الذي اقترحته لجنة التحقيق البريطانية وفي صدور الكتاب الابيض عام ١٩٣٩ . فهذا الكتاب وعد باستقلال فلسطين بعد ١٠ سنوات .

■ ما هي التحولات التي جاءت بها سنوات الحرب الاولى ؟!

● بقيت البلاد في سنوات الحرب بدون القيادة التقليدية . وكان الوضع في فلسطين وضع ترقب وانتصار . وفي هذه الفترة بدأت تصل الى البلاد أدبيات الاحزاب الشيوعية البريطانية والعربية وتوزعها بعض المكتبات . وحتى ذلك الحين كان الاستعمار البريطاني يلاحق الشيوعيين ويرحلهم عن البلاد بعد اعتقال طويل . فمثلا قامت سلطات الانتداب البريطاني بترحيل كل من محمود وطاهر المغربي بحجة انهم قدموا من المغرب . هذا عدا ترحيل الشيوعيين اليهود ، الذين كانت الحركة الصهيونية تعمل على تسليمهم لسلطات الانتداب البريطاني ليقوم هذا بدوره في ترحيلهم . وتقوت في هذه الفترة حركة النوادي في فلسطين وظهرت حركة القوميين العرب الذين رأوا في الصهيونية حركة موالية للاستعمار ، لا بد من النضال ضدها . وقد فرقت هذه الحركة بين اليهود والصهيونية . وكانت حركة القوميين العرب حركة البرجوازية الصغيرة ولكن كان لها شعارات وطنية عامة أكثر مما كان لها شعارات اجتماعية . وقد التف حول هذه الحركة خريجو الجامعات . أما على الصعيد الشخصي فقد وصلت الى قيادة النادي الاورثوذكسي العربي في حيفا . ونظمنا في حينه العديد من المهرجانات الوطنية . وفي هذه الفترة بدأت بالاتصال بأعضاء عصبة التحرر الوطني في فلسطين التي بدأت تنشط منذ عام ١٩٤٣ . طبعا قام النادي الاورثوذكسي العربي في حيفا في هذه الفترة أيضا بالعديد من النشاطات العامة . وأذكر ان قدم الى البلاد الدبلوماسي والمستشرق السوفييتي عبد الرحمن سلطانوف من مصر . فدعوته بتشجيع من الشاعر أبو سلمى لحفلة شاي . وقد استغرب سلطانوف ان تأتي هذه الدعوة من نادي ارثوذكسي . ولكني قلت له سأجمعك بقادة الحركة الوطنية . وفعلا كان اللقاء في النادي بحضور الشخصيات الوطنية والاجتماعية في حيفا . وألقى أبو سلمى قصيدته الشهيرة « الى رفاق سيفاستوبل » .

الحزب الذي لم يظهر

■ قلت ان البلاد بقيت بدون القيادة التقليدية في سنوات الحرب . ألم يبحث الشباب الوطني في البلاد عن بديل قيادي ؟!

● نتيجة لتأثير عصبة التحرر الوطني على الشباب الوطني ، وانطلاقا من الفهم الذي كان لديه ، كانت هناك توقعات بأن فلسطين ستقف بعد الحرب العالمية الثانية أمام نقطة تحول هامة . وعليه فكر هذا الشباب في أن افضل عمل يقومون به هو انشاء حزب. كان ذلك في عام ١٩٤٥ . وعقدنا اجتماعات قطرية ومحلية وكان النقابي الوحيد بيننا هو سامي طه سكرتير جمعية العمال العرب الفلسطينية . قررنا ان يكن اسم هذا الحزب « حزب الشعب » . وتم تشكيل لجنة لوضع الدستور من خمسة أفراد هم المحامون محمد توفيق يحيى وتحسين كمال وحنا نقارة ومالك المصري سكرتير جمعية العمال العربية الفلسطينية في نابلس ويحيى حمودة ، الرئيس السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية . وعقدت أغلبية اجتماعات لجنة الدستور في مدينة رام الله . وكما قلت ، تحت تأثير عصبة التحرر الوطني وأفكارها ، تم وضع الدستور وشمل على حل دمقراطي للقضية الفلسطينية لاول مرة في تاريخ الاحزاب القومية في فلسطين. بمعنى اننا طالبنا باقامة الدولة الفلسطينية الدمقراطية لجميع سكانها. فالمعروف ان الاحزاب التقليدية كانت تقول : ان اليهود الذين قدموا الى البلاد قبل وعد بلفور هم من سكان البلاد لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، أما اليهود الذين وصلوا الى البلاد بعد هذا الوعد فيؤلفون جالية أجنبية مثل الجالية اليونانية مثلا في مصر . طبعا حدد الدستور أهدافه بوضوح ودعا الى انهاء الاحتلال البريطاني ووقف الهجرة ووقف بيوع الاراضي ، وهذه كانت مطالب جماهير الشعب الفلسطيني . وقد تم اقرار الدستور في اجتماع قطري ، عقد في بيت الدكتور عمر خليل ، حضره ٣٢ مندوبا . وقد أقر المندوبون دستور حزب الشعب ، الذي وضعه اليساريون .

■ لماذا لم يظهر هذا الحزب ؟!

● أثارت مبادىء حزب «الشعب» حفيظة القوى اليمينية في البلاد ، التي التقت مع الاستعمار البريطاني في رغبتها في خنق هذه الحركة . ولعل الاجيال القادمة ستكشف لعبة الاستعمار البريطاني ومؤامراته لخنق هذا الحزب وهو في المهد . ففي تلك الفترة قدم الى البلاد من مصر أحد كبار رجال المخابرات البريطانية : كلايتون . واقنع كلايتون المندوب السامي البريطاني في فلسطين والحكومة البريطانية بضرورة ارجاع جمال الحسيني من لبنان تحت شروط اساسية وهي ان يطالب بوقف الهجرة وبوقف بيوع الاراضي ، وان يصمت عن المطلب الاساسي وهو انهاء الانتداب . وقامت القوى اليمينية بتسريب دستور حزب « الشعب » الى جريدة « اللواء » التي شنت حملة اعلامية عنيفة عليه . وفعلا عاد جمال الحسيني الى حيفا عن طريق الناقورة .. أي عادت القيادة التقليدية الى تبوء مركزها في البلاد . وتراجع بعض مؤسسي حزب «الشعب» عن مواقفهم فساعدوا على اجهاض التنظيم السياسي الجديد . وهكذا لم يخرج هذا الحزب الى العمل في حياة فلسطين السياسية . وتقديري انه لو نجح هذا الحزب في احتلال المكانة التي تعكس القوى الوطنية التي التفت حوله لاختلف الوضع .

جئت الى الحزب وعيا واقتناعا

■ كيف وصلت الى صفوف الحزب ؟!

● بدأت علاقتي بالحزب في أواخر الاربعينات . ولكن علاقتي بالحركة اليسارية كانت قد ابتدأت قبل ذلك بكثير . أذكر اننا أردنا اقامة اتحاد للنوادي الاورثوذكسية . وفي أحد الايام التقيت بشاب من الناصرة سألته — متى سيقوم نادي ارثوذكسي في الناصرة ؟! أجاب هذا الشاب الفارع الطول — لن يقوم في الناصرة مثل هذا النادي . وكان يتحدث وكأنه صاحب سلطة . وتناقشنا حول الموضوع . وعلمت انه فؤاد نصار . وأذكر انه أعطاني مجموعة من الكتب الايديولوجية والكراريس للدين قائلا — أنت شاب مثقف خذ واقرأ . ومنذ ذلك الوقت بدأت علاقتي بعصبة التحرر الوطني . فكنت أدعى لمهرجانات ونشاطات العصبة الجماهيرية ، كما كنت ادعو ممثليها لنشاطات النادي الاورثوذكسي في حيفا. كما تجندت مع أبي سلمى ، الذي ربطتني به علاقات صداقة متينة ، في جمع التبرعات لجريدة « الاتحاد » وللوفد الذي شارك في مؤتمر النقابات العالمي الذي انعقد في باريس . كما انني شاركت مشاركة فعالة في اضراب شركة نفط العراق . لقد اثر أبو سلمى تأثيرا كبيرا علي ، وكما ذكرت كانت دعوة النادي الاورثوذكسي لعبد الرحمن سلطانوف تحت تأثيره . باختصار جئت الى الحزب ليس عن طريق احساسي بالغبن والاستغلال الطبقي . بل جئت وعيا واقتناعا بان مبادىء الحزب الشيوعي هي الاصح والاصدق .

مفارقات أنظمة الطوارىء

وتابع الرفيق حنا نقارة حديثه قائلا : اعتقلتني السلطات الاسرائيلية في بداية عام ١٩٤٩ حسب المادة ١١١ اياها ، وهذه هي المادة التي تعتقل بموجبها سلطات الاحتلال اليوم المناضلين من أبناء شعبنا في المناطق العربية المحتلة . ودام الاعتقال لمدة ثلاثة أشهر .

■ متى كان انضمامك الى صفوف الحزب ؟!

● أذكر انه في أواخر عام ١٩٤٩ أصدر الحزب الشيوعي نداءا الى الجماهير دعا فيه القوى الوطنية الى الانضمام الى صفوفه وتوسيعها .. ومنذ ذلك التاريخ وأنا عضو في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومنتسب الى فرع حيفا . وكنت في بداية ذلك العام قد تعاونت مع الحزب الشيوعي في أثناء المعركة الانتخابية للجمعية التأسيسية . وظهرت في تلك الاجتماعات الانتخابية ، وكنت مسؤولا عن دائرة الحزب الانتخابية في عكا ومنطقتها .



اول وفد لحركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي احتفل في لينينغراد عام ١٩٥٧ بذكرى مرور اربعين عاما على ثـورة اكتوبر . والرفيق حنا نقارة من رئاسة حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي منذ قيام الدولة .

حنا نقارة برفقة صديقه الشاعر الفلسطيني ابو سلمى

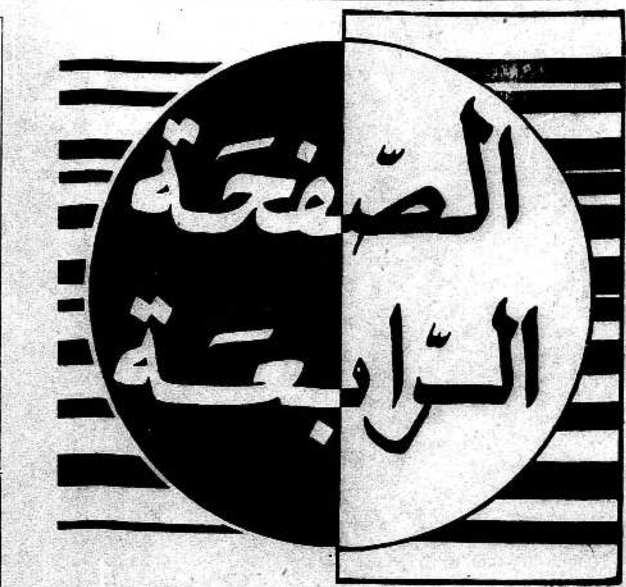
ان مسيرة حنا نقارة النضالية غنية وحافلة . وقد شحنها انضمامه الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي بزخم ثوري جديد . هذا الغنى والزخم لا يمكن تغطيته في لقاء واحد . ولكن تجدر الاشارة الى الدور الذي لعبه حنا نقارة في فضح مؤامرة بطاقات « الهوية الحمراء » ، التي كانت تهدف الى ترحيل الآلاف من أبناء هذا الشعب الذين رفضوا حياة خيام اللاجئين في الدول العربية المجاورة . ودافع المحامي حنا نقارة بشجاعة واصرار عن حق هذه الجماهير في البقاء في وطنها . ووقف كالطود الشامخ ضد مؤامرات سلب أراضيها . وكان عنصرا فعالا ومقررا في قيام الجبهة الشعبية في عام ١٩٥٨ . وقد تصدت هذه الهجمة لهجمة السلطات على جماهيرنا في أرضها . كما ناضل ضد الحكم العسكري ، الذي حاول حكام اسرائيل ، عن طريقه وبواسطة التلويح بسياطه ، ان يخضعوا هذه الجماهير لارادتهم السلطوية . ولكن تجميع القوى في جبهة صامدة أفشل تشريد الجماهير ومحاولات نشر العدمية القومية والاستسلام في صفوفها . وكان في نضاله أمينا للاممية الشيوعية يعمل في سبيل الاخوة اليهودية العربية مؤمنا انها تعرب عن مصالح الشعبين الحقيقية .

لم تعش جماهيرنا أية معركة في سبيل الدفاع عن حقها في البقاء والعيش بكرامة في وطنها الا وساهم فيها المحامي الشيوعي حنا نقارة . لقد كان خطيبا مركزيا في جميع مؤتمرات الدفاع عن الارض والكرامة . وبحق سمته الجماهير محامي الارض ، لانه فعلا ، كان من أولئك الرجال الرجال الذين دافعوا عن الارض وما زالوا يواصلون دفاعهم عن الارض من خلال مشاركته في أعمال اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية . والرفيق حنا نقارة يقوم بجهود كبيرة في اطار عمل المحامين الدمقراطيين . وله سمعة عالمية كمحام دمقراطي قدم العديد من المجهودات لاظهار الظلم الحقوقي ، الذي تكرسه القوانين الانتدابية الرجعية ، التي لا تزال سارية المفعول في البلاد . ولا يزال الرفيق حنا نقارة ، الذي انتخب للجنة المراقبة المركزية في عام ١٩٥٧ ، يقوم بدوره في صفوف حزبه .

ان مسيرة الرجال .. الرجال غنية ومتدافعة .. فالرجال الرجال يقطرون مجهوداتهم ونضالهم بلسما يشفي جراح الجماهير ، ويدفعها الى النضال من أجل ان تصنع المستقبل الافضل .. والرفيق حنا نقارة احد هؤلاء ومن حق الجماهير أن تفتخر به .

إعداد : عفيف صلاح سالم

١— المجلس الاسلامي الاعلى الذي سيطرت عليه العائلة الحسينية وعارضته عائلات أسياد أرض أخرى بقيادة عائلة النشاشيبي .





نقاط الالتقاء ، للموقفين العربي والاسرائيلي ، نريد ان نبحث عنها على هذا الكوكب وليس على كوكب آخر ... وفي ايامنا هذه وليس في المستقبل ، لان لا أحد يستطيع التنبؤ اية تطورات تكون في المستقبل .

واذا كانت هناك نقاط التقاء في الموقفين العربي والاسرائيلي فان اكتشافها يساعد عندئذ على تصفية النزاع الاسرائيلي – العربي . ويساعد ايضا على تحديد جوهر الصراع في منطقة الشرق الاوسط .

ان « مبادرة » الرئيس المصري محمد انور السادات وما انتهت اليه حتى الآن تطرح ، من جديد وبالحاح أشد ، السؤال عن جوهر الصراع في منطقة الشرق الاوسط وعن التناقض الاساسي فيه .

المفاوضات المصرية – الاسرائيلية تحت الوساطة الامريكية الفعالة ، قد أثبتت على الاقل أمرا واحدا ، الا وهو ان المسألة ليست مسألة **« الحاجز النفسي »** وانعدام الثقة بين الاطراف . فالرئيس المصري انتهى الى نتيجة ان القيادة الصهيونية **تريد ارض العرب ونفطهم وليس السلام** .

ومع هذا فان الرئيس المصري ، في خطابه الاخير امام مجلس الأمة المصري في ٢١ كانون الثاني الحالي ، اغفل حقيقة تاريخية هامة ، من شأنها وحدها ان تحدد مستقبل النزاع الاسرائيلي – العربي ، بل مستقبل الامة العربية كلها الا وهي طبيعة هذا الصراع .

صحيح ان الرئيس المصري قد اعترف « بشجاعة متناهية » ان اسرائيل تريد الارض .. بل تريد أجزاءاً من الوطن العربي .

وفي خطابه وجه الرئيس المصري ، رئيس اكبر دولة عربية « تمتلك قرار السلم والحرب » شتائمه للاتحاد السوفييتي بدون وازع . ومقابل ذلك امتدح السادات **الموقف** الامريكي واعلن عن ثقته الكاملة بالرئيس الامريكي وبالحكومة الامريكية . ولم يكن شتم الاتحاد السوفييتي على اقبح صورة مثل **«غباء الاتحاد السوفييتي الغبي»** سوى محاولة غبية لكسب عطف الادارة الامريكية . اراد السادات ان يثبت ولاءه لامريكا .

وجهل السادات دفعه الى التوجه الى امريكا لتسليح مصر بأنواع الاسلحة نفسها التي تسلح بها اسرائيل .

ان طلب السادات ينم عن جهل حقيقتين تؤلفان جوهر الصراع في منطقة الشرق الاوسط :

الاولى هي ان التناقض الاساسي هو بين حركة التحرر القومي العربية وبين الامبريالية .

والثانية هي ان اسرائيل تشكل دعامة اساسية للامبريالية الامريكية لها اهداف محددة هي ضرب حركة التحرر القومي والانظمة العربية المعادية للامبريالية . ولهذا السبب بالذات فلا يستطيع السادات ، مهما يبلغ اخلاصه في التعاون مع الامبريالية ، ان يكون بديلا لاسرائيل . فالسادات ظاهرة عابرة في مصر التي خاض شعبها نضالات مريرة ضد الامبريالية نسفت كل ارضية لاعادة السيطرة الاستعمارية بأي شكل من الاشكال .

ولهذا السبب فان ثقة الامبريالية بالسادات محدودة جدا ، على المدى الطويل .

ومهما يبلغ انحياز السادات لامريكا ، فانها لن تقدم لمصر ولو جزءا بسيطا من المساعدات التي تقدمها لاسرائيل . ان هدف امريكا هو تقوية اسرائيل وضرب حركة الشعوب العربية .. وليس السادات في هذا الصراع سوى ظاهرة عابرة – وليست اسرائيل الا الاداة المجربة والغريبة في نظر الامبريالية عن هذه المنطقة وعدوة لشعوبها .

واذا اتفقنا ان التناقض الاساسي في المنطقة هو بين حركة التحرر القومي والامبريالية ، فان من العبث البحث عن نقاط التقاء للموقفين العربي والاسرائيلي في معادلة الحلول الامريكية .

وان مما يثير اشد الاشفاق هو ان الرئيس المصري ، الذي عزل نفسه عن شعوب هذه المنطقة ، وعن قوى التحرر والاشتراكية في العالم ، لا يزال يبحث عن هذه النقاط في خرائط فانس وكارتر .

ولهذا السبب ، وعلى الرغم من تعنت اسرائيل ، فان السادات لم يقطع خيط الامل للتفاهم مع اسرائيل . وقد احدث خطابه نوعا من الارتياح في واشنطن واسرائيل ، لانه لم يقطع حبل المفاوضات .

وتؤكد واشنطن ، على الرغم من اعلان اسرائيل تمسكها **بالمستوطنات في سيناء ، وبنفط الطور** ، ورفضها الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، ورفضها الانسحاب من الضفة وقطاع غزة والجولان ، أن المفاوضات المصرية – الاسرائيلية سوف تستأنف قريبا .. ربما ليس على الصورة نفسها . ان واشنطن تقترح مفاوضات سرية ، وتقترح عقد صفقات سرية .

وفي جعبة امريكا مقترحات لحلول قد تبدو جديدة في ظاهرها . وهذه الاقتراحات التي تنوه بها وسائل الاعلام الاسرائيلية تؤكد التأييد الامريكي لبقاء الاستيطان الاسرائيلي .

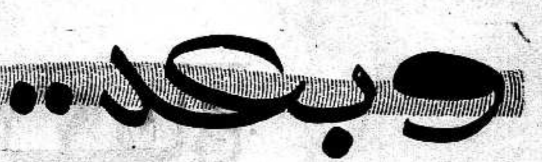
ومن هذه الحلول : تعديلات حدود تشمل قسما من المستوطنات الاسرائيلية . اما المستوطنات الاخرى في الارض العربية ، فسوف تقترح امريكا على ما يبدو وضعها تحت اشراف او حماية الامم المتحدة ، وكل ذلك في سبيل التوصل الى تسوية حول سيناء .

وتبقى مسألة البترول في سيناء . وليس من المستبعد ان تدخل امريكا شريكة لمصر في استثمار البترول بالنيابة عن اسرائيل . وتعتزم امريكا اقتراح صيغة حول الضفة لا تسفر الا عن تغييرات شكلية كلامية ، لان امريكا تعكس رسميا معارضتها لاقامة دولة فلسطينية .

ان اخفاق مبادرة السادات اصبح يشكل خطرا على مصالح امريكا في المنطقة . وان صح هذا التقدير فان الدبلوماسية الامريكية ستواصل دفع السادات في متاهات التسويف والمماطلة لتحقيق اكبر قدر من التخريب في الجبهة العربية قبل ان تلفظ « **المبادرة** » انفاسها الاخيرة .

لقد اخفق صاحب المبادرة في **الكشف عن نقاط التقاء الموقفين** واخفق في تحديد **طبيعة التناقض** في المنطقة ، فسقط في شبكة العنكبوت الامريكي ضحية تخبطات الرجعية العربية في محاولة انقاذ مواقعها المنهارة وعجزها عن مواجهة **تحديات اسرائيل والامبريالية** .

صليبا خميس



قال الرئيس المصرى أنور السادات فى الخطاب الذى القاه فى مجلس الشعب يوم السبت فى ٢١ كانون الثانى ١٩٧٨ :

« لقد قطعت هذه المفاوضات (فى اللجنة السياسية الاسرائيلية المصرية المشتركة فى القدس) بعد ان ثبت لنا بالدليل القاطع تلو الدليل ان المفاوض الاسرائيلى .... يرتكز على قاعدة واحدة واضحة وهى : التشبث بمنطق التوسع القديم والاصرار الكامل على الاحتفاظ بالارض المحتلة » .

وقبل ان يستمع وزير الخارجية الاسرائيلى ديان الى هذا الكلام قال فى مقابلة تلفزيونية (يوم الجمعة ٢٠–١–١٩٧٨) :

كان على السادات ان يطالب اسرائيل بأن تتعهد بالغاء النقاط الاستيطانية كشرط مسبق قبل زيارته فى القدس ..

سأل السادات فى خطابه المذكور : « المهم الان ما هى الخطوة القادمة وما هو سبيلنا الى مواجهة الموقف الاسرائيلى المتربص للانقضاض على مبادرة السلام ؟ (الساداتية) » .

ونتصور انه سأل هذا السؤال بعد أن ثبت له بالدليل القاطع ان منطلق حكام اسرائيل وعلى رأسهم بيغن هو التشبث « بمنطق التوسع القديم والاصرار الكامل على الاحتفاظ بالارض المحتلة » .

قبل الاجابة على هذا السؤال علينا أن نقرر بعض الحقائق :

* فى عشية زيارة السادات فى القدس اختار رئيس الوزراء بيغن أن يعلن فى مقابلة تلفزيونية أذيعت من لندن (١٦–١) أن السادات يعلم علم اليقين بأننا لا نقبل مبدأين اساسيين وهما اقامة الدولة الفلسطينية والانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة .

* وبين الزيارة الساداتية فى القدس وتعليق المباحثات الاسرائيلية – المصرية فى اللجنتين : السياسية والعسكرية اعلن بيغن ثلاثة مبادىء صهيونية جوهرية : تمسكه بسيادة الشعب اليهودى المطلقة على الضفة والقطاع المحتلين وتأييده الاستيطان الكولونيالى لا فى « أرض اسرائيل » (الضفة والقطاع) فحسب بل فى سيناء والجولان ايضا ، ورفضه الاعتراف بوجود الشعب العربى الفلسطينى وبحقوقه القومية .. فهناك « عرب أرض اسرائيل » .. وهؤلاء لا حق لهم فى تقرير المصير .

* وحتى لا يكون هناك سوء تفاهم أعلن وزير الخارجية ديان فى عشية افتتاح جلسات اللجنة السياسية المشتركة («الجروزلم بوست» ١٧–١–٧٨) : « لا نستطيع أن نتنازل عن حاجاتنا الامنية الاساسية . فنحن – الحكومة الاسرائيلية – مسؤولون فى نهاية المطاف عن مصير اسرائيل لا مصر » !

وبذلك جسم رفض حكام اسرائيل مبدأ الامن المتبادل والتعايش السلمى والمصلحة المشتركة بين الشعوب .

كل هذا كان بلورة عينية ووحشية للايديولوجية الصهيونية وممارستها فى ظروف « المبادرة الساداتية » التى فهمها حكام اسرائيل على حقيقتها : استسلاما لا مفاوضة متكافئة .. وهذا ما اعلنه ديان حين صرح ان السادات اختار طريقه لانه فقد الاختيار العسكرى وتدهور اقتصاده الى الحضيض .

وملاحظة أخيرة قبل الاجابة على سؤال السادات .

لقد استقال بيغن وزملاؤه من حكومة الائتلاف القومى فى عام ١٩٧٠ حين قبلت الوزارة الاسرائيلية برياسة غولدا مئير « مبادرة روجرز » ووافقت على قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

لقد ناقشت بعض الصحف الاسرائيلية والغربية سياسة بيغن بعد الانتخابات النيابية التى اوصلته الى سدة الحكم فى اسرائيل .. واشتد نقاشها بعد أن بدأت مغازلته مع السادات .

وطرحت هذه الصحافة السؤال : هل تغير بيغن ؟ أو ما هو الفرق بين بيغن فى عام ١٩٤٨ حين اتهم بن غوريون بالخيانة لانه تفاهم مع الملك عبدالله ووافق على ضمه المناطق الفلسطينية .. وبيغن عام ١٩٧٨ الذى رحب بمبادرة السادات .

من الواضح انه لم يتغير .. بل تغيرت ممكناته وأصبح قادرا على تنفيذ المخطط الصهيونى التوسعى دون قيود .. ولهذا كان منطقيا ان يرعى الاستيطان الكولونيالى فى المناطق المحتلة حتى وهو يحاور السادات حول «التسوية السلمية»!

وعلى هذا الضوء تقرر ان « مبادرة السادات » لم تلجم بيغن ، بل ساعدته على تصعيد خطه الصهيونى التوسعى لانها حررته من كافة الضغوط التى كان يمكن ان « تفرمل » سرعة وتيرته العدوانية .

وعند هذا الحد يبرز واضحا الجواب على تساؤل السادات ..

الطريق الوحيد لاجبار بيغن وحكام اسرائيل على التراجع يكمن فى اقامة جبهة عربية وطنية تقدمية متراصة تفرض وجودها على العالم العربى وتوثق علاقاتها مع المعسكر الثورى فى العالم وفى طليعته الاتحاد السوفييتى .

مثل هذه الجبهة تسد الثغرات أمام الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية العربية وتفرض عليها التراجع والرضوخ امام متطلبات التاريخ واهمها التسوية السلمية العادلة فى منطقة الشرق الاوسط .

خلال حرب تشرين الاول ١٩٧٣ استطاعت الجبهة العربية المعادية للامبريالية أن تجبر حكام السعودية وامارات النفط على استخدام سلاح النفط فى المعركة الوطنية التحررية .. كما استطاعت ان تفرض على حكام الاردن أن يهرعوا الى نجدة سوريا ولو على نطاق محدود بارسالهم قوات الى الجبهة الشمالية .

ثم ان التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتى وسائر الاقطار الاشتراكية وديناميكية التأييد السوفييتى للحق العربى العادل ، كل هذا فرض على الامبريالية الامريكية ان تشارك الاتحاد السوفييتى فى استصدار قرار بوقف الحرب فى ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ فى لحظة لم تكن موافقة لحكام اسرائيل عسكريا .

وحين تجاهل حكام اسرائيل هذا القرار ، اعتمادا على الولايات المتحدة ، رمى الاتحاد السوفييتى بثقله واضطر حكام الولايات المتحدة وحكام اسرائيل الى وقف هجومهم فى اتجاه القاهرة ، انطلاقا من « جيبهم » العسكرى غربى قناة السويس .

آنذاك اصيبت اسرائيل الرسمية بالزلزال وبدأت عملية اعادة النظر فى المحافل الاسرائيلية الحاكمة . ولاحت فى الافق بوارق حلول ايجابية لازمة الشرق الاوسط .

ولكن انحراف السادات ، بتأييد حكام السعودية ، عن الخط الوطنى وعن الصداقة مع الاتحاد السوفييتى بدد مكتسبات حرب تشرين الاول ١٩٧٣ . واستمر الانحدار حتى وصل الى « المبادرة الساداتية » .

نحن لا نقول بأن الضرورة تستدعى نسخة جديدة من حرب تشرين الاول ١٩٧٣ . الا اننا نقول ان قيام جبهة وطنية تقدمية عربية ، تجمع الانظمة العربية المعادية للامبريالية ، وسائر القوى الوطنية الثورية والتعاون مع الاتحاد السوفييتى وسائر القوى التقدمية فى العالم ، فى وسع جبهة كهذه ان تفرض على الامبريالية وحكام اسرائيل الحل العادل والمقيم فى الشرق الاوسط .

لا نرى ان فى وسع السادات أن يقبل هذا الجواب . ولكنه الجواب الوحيد الذى تؤمن به وتعمل من أجله القوى الوطنية التقدمية على الساحة العربية وعلى الصعيد العالمى .

(ابن خلدون)

مسألة الغباء

كان الخطاب الذى القاه السادات أمام مجلس الشعب المصرى ، مساء السبت الماضى ، بمثابة اعتراف صريح بفشل « مبادرته السلمية » التى استهدفت اجراء مباحثات انفرادية مع حكام اسرائيل على حساب سائر الشعوب العربية ومن وراء ظهرها وبعيدا عن مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط. ولكن السادات ، كما يبدو ، لا يملك الجرأة الادبية الكافية بل ليس فى مصلحته الطبقية ومصلحة الرجعية العربية التى يمثلها أن يعلن انه مسؤول عن هذا الفشل ويقدم استقالته من منصبه كما وعد . لذلك رأيناه يتمسك بهذه « المبادرة » كما يتمسك الغريق بقشة ويحاول اظهارها وكأنها أمل العالم بأسره ! ويأمل فى تجديدها فى أقرب وقت .

وقد ابلغ السادات الصحفيين ، حالا بعد انتهاء خطابه امام مجلس الشعب ، بأنه وافق مع وزير الخارجية الامريكى سايروس فانس « على تحرك فى المستقبل ، وعلى عدة خطوات لا يمكننى أن اكشف عنها النقاب الان » .

وبهذا أراد السادات أن يوهم مستمعيه بأن «مبادرته السلمية » لا تزال مستمرة ويمكن أن يكتب لها النجاح فى المستقبل .

ولكن كيف يمكن استمرار تلك « المبادرة » ما دام حكام اسرائيل يعلنون بكل وضوح انهم يرفضون الانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، ويصرون ، بشكل او بآخر ، على احلال « السلام » الذى يضمن تحقيق الحلم الصهيونى باقامة « اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات » ؟!

يقول السادات : « ان السلاح الامريكى الكثير والمتطور الذى يتدفق على اسرائيل هو الذى رفع معنوية رئيس الحكومة بيغن وهو الذى جعله يقف هذا الموقف المتصلب تجاهنا . وبفضل السلاح الهائل هذا تشعر اسرائيل بأنها قوية بحيث تستطيع أن تقف ضد مطالب العرب العادلة » .

ولكى يضع السادات حدا لموقف اسرائيل المتصلب تجاه العرب دعا الولايات المتحدة الى تزويد مصر بنفس الكميات من الاسلحة التي زودت بها اسرائيل ! .

وقال : « اننى لا أريد السلاح من أجل مهاجمة اسرائيل .. اننا نريد السلاح لان لنا تبعات ومسؤليات فى افريقيا » !

فهل وصل السادات الى درجة من الغباء بحيث اصبح يتوهم بأن الولايات المتحدة يمكن أن تزوده بنفس الكميات من الاسلحة التى زودت بها اسرائيل ؟! ام انه يعرض على الولايات المتحدة أن تقوم مصر بدور الدركى فى افريقيا تماما مثلما تقوم اسرائيل بهذا الدور فى الشرق الاوسط (ومافيش حد أحسن من حد) ؟!

لا شك فى ان الرجل أصبح « يتخبط » تحت وقع الهزيمة التى منيت بها « مبادرته السلمية » . ولذلك رأيناه لا يفرق بين الاتحاد السوفييتى واسرائيل وبين حكام اسرائيل وحكام الدول العربية التى رفضت نهجه الاستسلامى . وقد وصل به الامر ان يتهم الرئيس السورى حافظ الاسد بأنه صرح أمام رؤساء الدول العربية فى طرابلس بأن « الاتحاد السوفييتى وسوريا لم يكونا ينويان أبدا الاشتراك فى مؤتمر جنيف وذلك خلافا لموقف الولايات المتحدة التى يتوجب شكرها على جهود الوساطة التى بذلتها بيننا وبين اسرائيل » ؟

ووصل به الامر كذلك الى حد التوهم بأنه حظى بتأييد العالم كله على « مبادرته السلمية » ، ما عدا دولة واحدة كبرى هى الاتحاد السوفييتى . وقال ان الاتحاد السوفييتى لم يكتف بالمعارضة وانما راح يعمل بغباء ضد السلام !!

لقد انتهى السادات بانتهاء « مبادرته السلمية » . ولن يستطيع السادات أن يعيش سياسيا لمدة طويلة على حساب هذه « المبادرة » التى ثبت انها فشلت ، مهما بلغ من براعة فى التمثيل ، ومهما تهجم على الاتحاد السوفييتى والدول العربية التى رفضت نهجه الاستسلامى .

علي عاشور

المؤسسة في خدمة "الوثيقة" العنصرية

أخذ اجماع الاحزاب الصهيونية على معاداة الجماهير العربية فى اسرائيل ، وعلى معاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتى ، بالتصاعد ، خاصة ، بعد أن سيطر حزب « التكتل » اليمينى المتطرف على الحكم . فبدأت المؤسسة بانتهاج خطوات فعلية فى اتجاه تعميق هذا التوجه العدائى والمتشنج . وهى بهذا تقوم ، عمليا، بتطبيق ما دعا اليه حاكم لواء الشمال يسرائيل كينغ ، فى مذكرته سيئة الصيت ، فاقترح « بذل كل جهد ممكن لاستدراج جميع الاحزاب الصهيونية الى اجماع قومى حول موضوع عرب اسرائيل » . (عل همشمار ٧ ايلول ١٩٧٦) .

وهذا العداء للجماهير العربية فى اسرائيل ليس جديدا فكل ممارسات حكومات اسرائيل المتعاقبة وآخرها حكومة « التجمع » كانت تتخذه خطا لها ومنطلقا لسياستها . وحاولت هذه الحكومات ، التى سمت نفسها « عمالية » ، منع وصول أبنائنا الى المدارس الثانوية والمعاهد العليا . ولكن جماهيرنا، الناهضة والمناضلة مثلها مثل جميع المجتمعات البشرية ، حطمت بعض هذا الحصار ونفذت الى المعاهد العليا سواء فى اسرائيل أم فى الخارج .

وتم تحضير الاخصائيين من أبناء الجماهير الشعبية فى جامعات الدول الاشتراكية . وكان من الطبيعى أن يعود هؤلاء الاطباء والمهندسون الى وطنهم لخدمة جماهير شعبهم ، المحتاجة لخدماتهم . فماذا كان توجه المؤسسة نحوهم ؟!

*** اعلم المسؤولون بعض الاطباء المتمرنين فى مستشفيات البلاد ، بعد انتهاء فترة تمرينهم ، ان عليهم اعادة فترة التمرين لسنة أخرى . وأخبر أحد المسؤولين فى أحد مستشفيات البلاد أحد هؤلاء الاطباء – ان لا شىء لديه ضده أو ضد مستواه بل هو يسجل « عقم » معاهد الطب فى الاتحاد السوفييتى !! بكلمات أخرى ان هذا المسؤول يبرر تنكره لحق هذا الطبيب فى العمل ، انطلاقا من العداء للاتحاد السوفييتى وللشيوعية . وقد سبق ليسرائيل كينغ ان حرض تحريضا دمويا على هؤلاء ، الذين تلقوا علومهم فى « أقطار شرقى اوروبا ، الذين تدعمهم « ركح » بمنح دراسية ، وذلك ، حسب رأينا لاعداد كوادر كالمذكورة أعلاه » (المصدر السابق) . أى كوادر كتلك التى تقوم ، حسب تعبير يسرائيل كينغ ، « بنشاط قومى سياسى علنى وسرى ، مع تبنى الاساليب التى كان يتبعها اليهود « قبل قيام الدولة » والاساليب الشيوعية المعروفة فى العالم » (المصدر السابق) .**

وهؤلاء المسؤولون فى توجههم هذا انما ينفذون هذا البند من تلك الوثيقة العنصرية، وان حاولوا تغليفها بصور متعددة فالجوهر هو واحد ، وهو معاداة الجماهير العربية والشيوعية والتحريض عليها .

*** والمعروف ، أيضا ، انه توجد فى اسرائيل العديد من المعاهد المغلقة فى وجه طلابنا العرب . ولكن رغم ذلك تمكن البعض من دراسة الالكترونيكا مثلا أو الهندسة الميكانيكية فى الخارج . ولكن هؤلاء الاخصائيين لا يجدون عملا مناسبا لهم فى مصانع البلاد . لماذا لان وجودهم فى هذه المصانع يشكل خطرا على « أمن الدولة » . ولذلك يضطر هؤلاء الاخصائيون الى العمل فى مجالات أخرى . حتى اذا وجدوا عملا لهم فى المدارس الثانوية لاحقتهم وزارة المعارف وفصلتهم من العمل . والامثلة على ذلك عديدة ، لا بل عديدة جدا .**

ان هذين المثلين فقط يثبتان ان المؤسسة هى فى خدمة « الوثيقة العنصرية » وتنفذها ، فهى منها ولها . ويعيدان الى الاذهان ما جاء فى « الوثيقة » انه يجب « تسهيل سفر الطلاب الى الخارج لاغراض التعليم وتصعيب رجوعهم (الى البلاد) ، وعند رجوعهم عرقلة تسجيلهم للعمل . فهذه السياسة من شأنها ان تشجعهم على الهجرة » . (المصدر السابق) .

والمؤسسة الان فى توجهها الى هؤلاء الاخصائيين ومنعها عنهم العمل وفق اختصاصهم بشتى الاساليب ، حتى باللجوء الى بقرة « الامن المقدسة » ، ووضع العراقيل أمامهم ، انما تطبق هذا البند من « الوثيقة العنصرية » . وهى بهذا تنطلق من قاعدة التوجه العنصرى الشوفينى المعادى للجماهير العربية ، هذا المنطلق الذى ينمو فى تربة معاداة الشيوعية أيضا . ولنعد الى ما قالته « الوثيقة » فى مكان آخر . تقول « الوثيقة » : « كان من المفروض على المكلفين بمعالجة الامور فى هذا القطاع (أى قطاع المعاهد العليا) ان يتوقعوا هذه الامكانات (امكانية ازدياد عدد الخريجين الجامعيين ومشاركتهم فى معارك الدفاع عن حقوق شعبهم) . والواجب – لاحظ كلمة الواجب – ان يخطط من الان فصاعدا أمر التنسيق بين مختلف الاجهزة وان نخطط الاعمال التى يجب القيام بها نحو جمهور الخريجين على أنواعهم » (المصدر السابق) .

وهذا البند يشير الى تخوف المؤسسة العنصرية من ازدياد وزن الجماهير العربية فى حياة البلاد السياسية . ومن قوة حزبنا الشيوعى . لخوفها من وزن النضال الدمقراطى العام ، التى تشكل جماهيرنا العربية فصيلا هاما من فصائله، اذ انمن السهل على القوة الظالمة انتتعامل مع جماهير جاهلة . ولكن من الصعب عليها اخضاع جماهير واعية . ولذا نراها تحاول أن تمنع اشراق شمس العلم عن شبابنا ، وتضع أمامهم العراقيل والحواجز ، وتشن الهجوم الدموى على حزبنا الشيوعى ، وتصعد من عدائها للاتحاد السوفييتى . ولكن كما حطمت جماهيرنا الحواجز التى منعت أبناءها عن العلم ستحطم هذه الحواجز أيضا . وستستمر فى تطورها الطبيعى فهذه سنة العصر .

عفيف سالم

أنا غير معقد يا أولادي

اقول لكم بصراحة يا اولادي ويا بناتي انا غير معقد .. مش ممكن اكون معقد . بطل العبور ، ما يكنش معقد ، وريث عبد الناصر ، ما يكنش معقد ، زوج الست جهان ، ما يكنش معقد ، قائدكم وحبيبكم ، ما يكنش معقد . حاحكي لكم يا اولادي ويا بناتي عَ العقدة النفسية ، عَ الحاجز النفسي ، عَ المعقدين . ومين هم دول ؟ عبد الناصر كان عنده عقدة واسمها توحيد العالم العربي ، يعني ايه ؟ يعني توحيد ميت مليون عربي ، علشان ايه ؟ علشان يحاربو ثلاث ملايين يهودي .. هو مش عيب ؟ ما انا حاربتهم بدون توحيد ، حطمت روسهم . هو ماكنش عبور ؟ هو اللي سجلتوه في اكتوبر يا اولادي ما يكنش انتصار ؟ علشان ايه نوحّد ميت مليون ؟ هو احنا بحاجة لقوة ؟ لسلاح ؟ انا رحت لصديقي كارتر وطلبت منه كل الاسلحة .. ووعدني .. وعدني يا اولادي ، احلف لكم انه وعدني .

عبد الناصر كان عنده عقدة واسمها الاشتراكية .. اشتراكية ايه هو مش حرام تكون عندنا اشتراكية ؟ مش حرام ناخذ اموال واراضي جمعها اصحابها بعرق جبينكم ونوزعها على الفقراء والفلاحين ؟ هو دا يكون عدالة ؟ هو دا يكون حق ؟

لأ يا اولادي ويا بناتي .. انا مش معقد .. انا مش عايز اشتراكية انا عايزكم كلكم تشتغلوا وتربحوا اموال .. وتكونوا اغنيا .. هو مش عيب تكونوا اغنياء والا ايه ؟

عبد الناصر كان عنده عقده واسمها الاتحاد السوفييتي .. وليه بالذات الاتحاد السوفييتي ؟ علشان بنى لنا السد العالي .. علشان اقام لنا مصانع في حلوان .. وكلكم اشتغلتوا فيها .. علشان بعث لنا ٦٠ الف خبير يعلمونا ويرشدونا .. علشان اعطانا الاسلحة بعد ما رفضت امريكا ؟ ان كان ده هي العقده انا حافجر السد العالي .. وحاغلق كل مصانع حلوان . وانتو زي ما بتعرفوا طردت كل الخبراء السوفييت .. ومش عايز اكون معقد .. امريكا وعدتني .. صديقي كارتر وعدني شخصيا في نص بيته .. واللي اسمه البيت الابيض . ويبقى مين يكون المعقد ؟! انا ؟ احكموا يا اولادي .

اسمعوا يا اولادي ويا بناتي .. بتعرفوا مين عايزني اكون معقد ؟ انا اكتشفت المؤامرة كلها .. مش امريكا .. لا مش امريكا .. ولا اسرائيل . العيّل واللي اسمه معمر – لا نسميه مهبط – هو الي عايزني اكون معقد . ليه ؟ علشان كنت شجاع ورحت اسرائيل وفي نفس بيتهم قلت موقفي .. ما انتو عرفتو كل حاجة ، صفقوا لي في اسرائيل وفي نص بيتهم . ودي ما تكنش شجاعة ؟

قولوا للعيّل المجنون دا . مين هو المعقد ؟

وبعدين تجيني منظمة التحرير .. مين هم دول ؟ انا لما كنت في قلب اسرائيل اطالب بحقوقهم كانوا يسكروا في الكبريهات .. كانوا يعدوا فلوسهم . المعقدين دول ما يكونوش ممثلين للشعب الفلسطيني .. انا ما اقبلهمش ممثلين .. وايه العيب بالزعما اللي جوني من الضفة الغربية مايقبلهمش .. كلنا اتفقنا علشان ما نقبلهمش .. وازاي يكونوا ممثلين .. وايه العيب بالزعما اللي جوني من الضفة الغربية يترجوني علشان استقبلهم ؟ ليه ما يكونوش ممثلين ؟ ايه العيب بالبطل الفلسطيني الي سمعت خطابه في برلمان اسرائيل واللي اسمه سيف الدين . ليه ما يكنش ممثل ؟

اسمعوا يا اولادي ويابناتي .. كنت مرة وعدتكم انه دول اللي عاوزيني اكون معقد .. حافرمهم فرم .. ايوه .. وانا احذر ولا اهدد .. انه كل واحد يرفع صوته بينكم حيخش المفرمة .. بيكفيني الاعداء من بره .. مش عايز اعداء من جوه .. اناغير معقد يا اولادي .. افهموا اناغير معقد .. والله يا اولادي ويابناتي حافرمكم فرم .. انا فلاح ابن فلاح .. انا انور .. انا سادات تقولوا ايه لو كنت صحيح معقد ؟ اعمل فيكم ايه ساعتها .. بس افهموني انا غير معقد يا اولادي .. انتو معقدين يا اولادي انا حافك عقدكم كلها .. لاني غير معقد .. ما تعقدونش يا اولادي .. انا بطل العبور الاول والثاني يا اولادي .. انا جوز الست جهان .. انا حبيبكم يا اولادي .. احلف لكم اناغير معقد .. كلكم معقدين .. القذافي معقد .. ما هو عقيد مش كده ؟ حافظ الاسد معقد .. الاتحاد السوفييتى معقد .. منظمة التحرير معقدة ! العالم كله معقد ! الناس كلهم معقدين ، مجانين ، مجانين كل الناس يا اولادى . واحلف لكم انا غير معقد ، والله العظيم انا غير معقد.

احكموا يا اولادي ، احكموا يا اولاد الجزمة ، مين هو المعقد . احكموا قبل ما استقيل .. قولوا .. قولوا انا غير معقد . قبل ما انتحر .. قبل ما تروحوا كلكم بداهية .. قبل ما افجر السد العالي .. قبل ما اطلق زوجتي .. قولوا والله العظيم انا غير معقد . مش كده يا اولادي ويا بناتي . مش هي دي الحقيقة ؟ .

(ابن اياس)

الاتحاد
للادب والثقافة

تكريما للشاعر والاديب محرر « الاتحـاد » — حنا ابراهيم



عكا — لمراسلنا الادبي — عقد في نادي « الاخوة » في عكا حفل ثقافي تكريما للرفيق حنا ابراهيم ، الشاعر والقاص المعروف ، عضو هيئة تحرير « الاتحاد » ، لمناسبة بلوغه الخمسين من العمر . وقد جرى هذا الحفل بحضور عدد من الاصدقاء والرفاق واصحاب الفكر والقلم في البلاد وقادة الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في منطقة عكا .

وتراس الحفل الرفيق ابراهيم مالك ، الذي رحب ، في كلمته ، بجمهور الادباء والشعراء الذين حضروا للمشاركة في هذا الاحتفال تكريما للاديب والشاعر حنا ابراهيم .

وتحدث في الاحتفال الشاعر سميح القاسم . واشار في كلمته الى انه في خضم المعارك السياسية لا يغيب عن بالنا تكريم رفاقنا الادباء ، الامر الذي يزيد من ثقتنا بانفسنا وبمكان الكلمة المناضلة بين جماهيرنا . واضاف ان جيلا من الشعراء التقدميين تربى على تراث جيل حنا ابراهيم . واخذ تقاليد الشعر الملتزم والثوري والجميل عن الرفيق حنا ابراهيم ورفاقه ، الذين علمونا كيف يجب ان تكون الكلمة وكيف يجب ان يكون النغم . وتعرض الرفيق سميح القاسم في كلمته الى ارتباط شعر حنا ابراهيم بتقاليد الشعر الفلسطيني الثوري على مر العصور .

والقى الاستاذ القاص محمد علي طه كلمة في هذا الحفل عن قصص حنا ابراهيم مشيرا الى ان القصة هي من انسب الوسائل التعبيرية لتجسيد هموم الانسان العربي عامة ، والفلسطيني خاصة .

وقد توقف الاستاذ محمد علي طه في كلمته عند الواقعية والصدق في عالم حنا ابراهيم القصصي ، وحلل ميزات القصة التي يعالجها الرفيق حنا ابراهيم في انتاجه .

وتحدث الرفيق لطفي زريق من الناصرة ، فاستعاد فترة هامة من ذكرياته عن نضال حنا ابراهيم ودوره الكبير في بناء فرع الحزب في قرية عيلبون .

وفي كلمته اشار الرفيق حنا ابراهيم الى انه يعتبر هذا التكريم في الحقيقة تكريما للحزب الذي رباه وساعده لان يصل الى ما وصل اليه . ونوه بالرفاق الذين تتلمذ على ايديهم وهدوه الى الصراط المستقيم في مستهل شبابه فانقذوه من التسكع والغيبية .

ثم قرأ قصة للمناسبة بعنوان « عيد ميلاد » .

قصة قصيرة

الأرض مرصودة بأهلها

• بقلم : محمد نفاع •

تدافع الناس ليروا وجه الميت الذي كان موته حديث البلد قاطبة . فهو لم يمت لانه شبع من عمره ، ولا بسبب حبة وحشة كالسرطان والحمراء ، ولا بالسل والجدرى والفالج ، الامر اغرب من كل هذا بكثير .

كانت البلد في غاية ونهاية حتى جاء الدب ومعمرها كما يقولون . فقد جاء من بلاد الله الواسعة رجل لم يكد يصل الى القرية ويستقر فيها مع عائلته الا وصار الشغل الشاغل للناس ، يكبر في عيونهم ، واسمه يسبقه دائما .

— عنده كتاب !!

أي كتب كانت موجودة في بلدنا تلك الايام ؟؟

السيرة والتغريبة لبنى هلال ، الزير « عنتر » ، ديوان شبلى الذى يردد منه الناس :

يا دار قلبى دايم الدوم راعيك
وان غبت اشوفك في الهواجيس

لم يسمع الناس عن اى كتب اخرى فهذا كل شيء وعند « سبعة ثمان بنى آدمين » في كل البلد موزعين على الحارتين كما يتطلب الحال ، اللهم الا عدد من كتب الدين .

وفي بيت واحد يوجد « صندوق » توضع في وسطه « كوانة » تدور لتسمع صوتا :

يا حبيب القلب عنراتك حزين
من علمك تقتل حبيب القلب مين .

أما الاسطوانة الثانية — وهذا كل ما يوجد — فهى مقامعة بين امراة وزوجها :

— بدى بروح المشوار !!
— ما في روحة !
— غصبا عنك !
— أنا جوزك !
— واذا كان ؟؟

والحضور يسمعون هذا الترديد يوميا وفي كل مرة يشرقون ضحكا . اما ان يتوجد في البلد كتاب كهذا !! يطقس الزير وبنى هلال وعنترة بسهولة ؟؟

ولماذا طول الكلام ، هاكم التجربة : هذا مصطفى برقبته الغليظة وكتفيه العريضتين ويديه الخشنتين من دفع الكابوس وضرب الفاس طيلة السنة ، يفشل في الزواج كليا ، ينام في الفراش جنب بنت عمه كالطرح لا ياتى بحركة ، واستمر الحال مدة شهرين ، وتحدث أمامنا الكبار ان هذه الحالة صعبة على العروس والعريس ، لم نكن نعرف لماذا .

— يمكن ما قدر يقدح بنت السلطان وهو صغير !! قال أحدنا .

والحال ، كنا نجمع كومة صغيرة متطاولة من التراب ، ونبول في جانبها حتى يخرق الجانب الاخر ونصبح سعداء ، فهذه هى بنت السلطان ، لم يكن أسهل من قدحها .

أهل مصطفى لا يشكون في رجولته وقدرته ، ولكن المقياس الصحيح هى ابنة عمه ، فعندما ذهب الناس في صبحية اليوم التالى للزواج يباركون لمصطفى وعروسه ، والعادة أن تقف العروس للجميع ، والعادة أن يبارك الجميع ، قامت العروس عن الفرشة بكل سهولة دون أن تسرك على أسنانها وأن تعض على شفتيها متوجعة ، اما هو مصطفى فكان كالحا (مدنكسا) .

اذن في الامر شيء . وبعد زيارات عديدة للرجل الغريب ، واطراء سيرة كتابه ظهر السبب .

فقد بذر الرجل كمشة قمح حول دار مصطفى ، وراح يقرأ شيئا ما ويرش البخور ، وينادى على أشخاص موهومين لهم أسماء غريبة عجيبة ، وفجأة بدأ حب القمح ينط ويقفز على مرأى من الجميع ويتجه الى مكان واحد

وهنا أشار الرجل :

— فتشوا هناك !!

ومن ثقب صغير بحجم قمع الخياطة في الجدار أخرجت ورقة ملفوفة مدعوكة كالحجاب .

— هذا هو « الدرج » ، مكتوب فيه « الخط » ضد مصطفى .

هز مصطفى رأسه بغضب ، عرف السبب ، ودعت والدته على أولاد وبنات الحرام المحسودين :

— يروحوا يطقوا !! الدرج لقيناه !!

وطقت بيديها وتشدقت .

بعدها تزوج مصطفى تماما كالاخرين ومثل « شربة المى » ببساطة . « حجلة » لم تكن تطاوق زوجها ، ليل نهار بمقامعة ونقار وعزارة ، والبلد كلها تعرف قصتهما ، حتى في الليل والناس نيام يتصايحون ، وخذ من الحكى المعاطل المنقى :

— روح ضب خواتك ، مشلبطات ودايرات مثل البساس في شباط .

الا كيف !! لليوم يعجب الناس كيف قبلت (حجلة) تتزوج هذا الرجل ، غصة في القلب وسخطة من الرب .

حتى جاء صاحب الكتاب ، وكتب كلمات ورسوما ورموزا وأرقاما واشارات ونقاطا ولف الورقة بشيء اسمه (حلتيتة) وطلب تذويب الخط في الماء لتشرب منه حجلة .

— آمنت في قدرتك يا رب !!

— مسكسكة ورا جوزها متل السخلة !!

صارت لا تطيق الابتعاد عن زوجها لحظة .

باختصار يمكن القول ان الكتاب حل العديد من المشاكل التى كانت معروفة على نطاق كل البلد .

واذا مرض أحدهم ولم يشف بعد كل الوصفات فلا غرو ان المرض هو الخط . صار الخوف من الخط مشروعا وفي محله . ونبهت النساء على بناتهن ألا يأكلن شيئا حتى ولا حلاوة جوزية و « ملبس عصنوبر » ولا يشربن ماء ولا قرفة أو قهوة من عند كل الناس ، وتزايد عدد المخطوط لهم ولهن ليشمل قسما كبيرا من البلد خاصة الصبايا والشباب ، ولكن دخل في صفهم أيضا عدد من العجائز ذوات الاسنان المهترئة النخرة والوجوه المعروقة والايدى اليابسة الضعيفة وتتدلع الواحدة من أولئك :

— خاطبين لى !! هيك بيّن في الكتاب !!

ويعجب الناس أشد العجب لواحدة الله يهونها مثل الشرش ما عاد من عمرها قد مضى ، يا مصابحة يا مماسية ، كيف خطوا لها ؟ لا هى صبية مثل المهرة ، ولا ممشوقة مثل الحورة ، لا سمرتها حلوة ، ولا بياضها شق اللفتة ، لا ان وقفت قامتها منصوبة ، ولا ان قعدت مهيوبة .

والعجائز أمهر من غيرهن في انتقاء مكان الدرج والخط ، أما في قبر مهجور ، أو على قصفة سنديان في وعر غزير ، أو هوة ما لها قرار ، أو في حجر مقدوح ، وما أكثر كل هذا . أكثر من ذلك ..

كان في البلد ملاك غنى يجلب الذهب في خرج الفرس ، عنده شلعة معزى ، حوزة زيتون ، موارس أرض ، قطشة بقر ، باختصار الله منعم عليه وزلمة شبعان ومفضل ، ومات الرجل فجأة بدون سابق انذار أو مقدمات ، فالمألوف أن للموت دلائل ، يمرض الانسان بعض الوقت ، يحس بقرب المنية من أجل مراجعة الوصية وتقسيم أملاكه على أبنائه ويحدد الحسنة اى حصة الوقف وما شابه .

لم يعرف أحد أين وضع المرحوم ماله ، وبانت الحيرة على وجوه أهل بيته يوم أجره ، وما هى الا أيام وبفضل الكتاب حتى نبت على السنة الناس فجأة ان تنكة من الذهب المصملى وجدوها مخبأة في السقف الخشبى تحت الركس والبلان .

صار صاحب الكتاب في بحبوحة من العيش ، هذا الرجل الذى قسب كالفطروش !! وتردد أكثر من السابق ان عين الماء « مرصودة » لان أحد الرجال كان عائدا من رميش في لبنان نص الليل ، فسمع صوتا على العين ، وكل عيون الماء في بلدنا لها وهرة لانها غتلة أو مغارة ، أو صخرة هائلة حولها بساتين الرمان والجوز والوعر ، وفي الليل يترك مزراب العين يزقح لوحده فيسمع صوته من بعيد ، ويقول « أحد الرجال » هذا انه رأى على العين صبية تبكى طلبت منه أن يردفها وراءه على الفرس ويأخذها الى البلد ، أشفق عليها وركبت ، وفي الطريق الحجرى العكس بدأت رجلاها تطولان حتى جرجرتا على الارض ، وسمعها تطرطق بأسنانها بشكل رهيب ، فما كان منه الا ان غافلها ولكز الفرس بقوة لتطلق رامحة وتقع الغولة متكومة على بلاط الدرب تجار بصوت مخيف .

وحكى أحدهم أنه كان عائدا من السهرة في سعد ذابح ، حيث ظل يلعب الورق الى وجه النهار ، وعلى جرن المغارة الذى له شكل التابوت لمح غنمة سوداء تفتسل وغنمة بيضاء ترقص قبالها ، وعندما نطق : بسم الله الرحمن الرحيم .. ملحة وذابت .

والمطحنة مرصودة ، والمقبرة مرصودة ، والخربة ، والبركة ، والصيرة ، وفي بلدنا عشرين خربة : « السهلة ، السدير ، شففنين ، باط السور ، الصعبنية ، كتيم ، سرطبا » ...

وكم من مرة سمع أحدهم ديكا يصيح في مغارة سرطبا البعيدة الموحشة نص الليل ؟؟

ولكن ما جعل لعاب البعض يسيل ليس الرصد ولا الغولة ، ولا الخربة ، لمجرد انها خربة .

فقد تناقل الناس انهم وجدوا « دخنوسة » محفورة جديد ، ترابها أحمر كالبرتقال ، وهذا ليس نفخ خلدة ، بل ان صاحب الارض راح في الليل وعلى ضوء القمر ، وظل يحش ويغربل التراب ، وأول ما وجد « زوم زيتون » ثم لاقى الذهب ، حتى ان امرأة مرت صدفة بالمكان في اليوم التالى ووجدت ليرة ذهب .

— بلدنا ملآنة لقايا والرجل المغريب لا يطلعها لئلا تصير مذبحة بين الناس !!

ولكنه تشارك هو والمرحوم حينا من الزمن ، هو يقرأ في الكتاب ، والمرحوم يرشي البخور ويعيد . فجأة انفتحت المغارة وبانت ثلاث خوابى ذهب مصفوفة على المكشوف ، وأضيئت المغارة المعتمة بنور أصفر جذاب من بهار الذهب ، ولكن فارا أبيض له شعر طويل بدأ ينط على وجوههم حتى كاد يعمى أبصارهم دون ان يلمسهم ، ولم يفلحا في مس الذهب وخرجا حتى ان الصخر بدأ يقرقع ، والدنيا ترعد رعدا عميقا ، والمكان يغلي ويفور ، وأصواتا غريبة منكرة تصم الآذان ، واقفلت المغارة بدبدبة مرعبة .

أصبح عدد من البيوت مرصودا بعد هذه الحادثة :

واحدة تحلف ان ربعها كانوا نائمين وشبعانين نوما ، ولم تعرف كيف فتحت عينها نص الليل ، لترى على المصطبة على طرف الحصير عروسا تتجلى شعرها يجرجر على الارض ، وكالعادة ذكرت اسم الله فذاب الرصد . وكل مكان ورصده ، هذا مرصود بفأر أبيض ، آخر بحية زعراء ، وبعروس ، وديك ، وعصا ، وجانح طير ، ولكن أوهر رصد هو « شيخ القبور » الذى وجدوه يلبس الطربوش ، قصيرا كالطفل ، غليظا مرعبا مشورسا ملتحيا ، مزلبطا بخلقة ربه بلا حاجة له ، وجدوه يطعم « دجاجة الارض » قمحا من يديه .

حتى المغارة التى نعرفها نحن الاولاد دخلها رجل وامرأة ، وأقسم ان عصا راحت تنط حولهم ثم ضربت الامرأة ضربة على رجلها فخدرت أياما ، وفي الميعاد كل يوم تحسّ برجلها تكاد تقمع .

وهنا أبت شقاوتنا نحن أولاد الحارتين الا ان نجمع بعضنا من كل حدب وصوب وندخلها . كان بابها ضيقا . عملنا شعلة من قطعة قماش وزيت الزيتون الحلو ودخلنا ، انكشف المكان عن حجارة حثانية ، ورائحة كريهة ، وهياكل وجماجم حيوانات كثيرة ، ونقاط من اناء تنقط برتابة من السقف وعدد هائل من الحشرات والهوام وريش دجاج واثر ضباع وثعالب ومكان ممهد يصلح للجلوس وحتى للاضطجاع .

— العلم عند الله انها موكرة ضبع !!

ولم نفطن اننا وجدنا موقدة تشعل فيها النار . وخوفنا الناس من الرصد ، حتى ان بعضهم راح يقنعنا بأن ما رأيناه من موقد وريش ومكان ممهد هو الرصد بعينه ولاننا صغار لم يؤذنا شرط الا نعود مرة ثانية . وفهمنا .

وبدا على الرجل الغريب انه ضاق ذرعا بهذا الوضع ، فهو يستطيع أن يغنى البلد عن بكرة أبيها لولا خوفه من الخلاف والمذابح ، والحال ، تصور أهالى بلدنا المعدمين الذين يعيشون على الشكاير والفلاحة والمشاحر ، أعصر الواحد عصرا لا تطلع من جيبه ولا صلدية ولا سحنوت ، تصورهم يداهمون أكوام الذهب ، هم الذين يتقاتلون على حجر وحفنة تراب . ان الامر ليس بهذه السهولة .

وان الذهب موجود !! هذا لا شك فيه . حتى في الشام يوجد ذكر لخربة سرطبا .

بالصدفة مر أحد أهالى بلدنا في سوق الشام فرأى عجوزا كركمة على حافة قبرها راحت تتطلع فيه تطليعة عارف :

— أنت منين !!

وأخبرها .

— خذنى على خربة سرطبا اغنيك لولد الولد !!

وراح الرجل يلوم نفسه كيف لم يحملها معه مهما كلف الامر ، وزوجته تقرعه كيف جعل هذه المناسبة تفلت من يده ، وحنت الى الغنى والرخاء بشوق عظيم ، فلم تفوت عمتى عليها هذا الامتياز :

— عجب في دارنا العتيقة رق نحاس منقوش عليه اسم جد جدى وفيه علامة المغارة ، على الحكى سبع خوابى ذهب طافحة !!

— الغنى في وجه الله يا مستورة !!

واتفقنا على ذلك .

جمع الرجل الغريب وجهاء البلد في اجتماع وقف عليهم وحدهم وشاورهم :

يدفع كل واحد منا خمسين ليره ذهب ، نشترى بعض اللوازم ونخرج اللقية الكبيرة ، نتقاسمها بالتساوى ، يمكن تكون حصة الواحد جرة ذهب !!

لم يقلب وجهاء بلدنا ولا صرارة ، ولفترة ذهبية تناسوا الخلافات بينهم وتصافحوا ، وفطنوا انهم أولاد بلد للمرة الاولى ، عاشت بلدنا مدة كالسمن والعسل بلا طوشات وبلا سرقات ، بلا فساد للمدعو « خلو شاويش » .

وحافظ الوجهاء على السر ، وأطلعوا فقط زوجاتهم ، فتوددن الى رجالهن ، صارت الواحدة تعشش في زوجها وتبرم هوله مظهرة أعمق ايات المحبة والاحترام لا تدع حبة الغبار تحط على اقترض بعضهم المبلغ من الافندى ، زوجها .

ولعب الفار في عب الاخير ، فالمبلغ يخرج عن حدود المألوف والعادة وحسب كيف يحصل الفائض والمبلغ ، وبعد قرقرة ومعالكة كلام ، أعلم وشارك في الامر حالا ووقف عليه بنفسه .

وبعضهم باع اجود ما يملك من البقر والجمال ، ولم لم من اقاربه عملا بالقول شعرة على شعرة يصير لحية ، متخت النساء «الغوازى والجهديات» من جدائلهن وقدمت لاكمال المبلغ . وقبل الموعد المحدد لاخراج الكنز ، اطلقها الوجهاء والرجل الغريب سهرة ممتعة لوجه النهار ، لم يشعروا بحاجة الى النوم ، ومن نشوة الفرح راح الرجل المغريب واسمه «سلوم» يرددها اغنية طويلة مطلعها :

سلوم مروح عبلاده !!
والوجهاء يجاوبون :
مع السلامة يا سلوم !!

شوح الوجهاء بحطاتهم وعباءاتهم ، «فالكاس في البلد صافي» ، وفي اليوم التالى يصيرون وجهاء ، افندية عن حق وحقيق ، فالقول السائد في البلد : معك قرش تسوى قرش !! فكيف بالحال اذا انهال الذهب اكواما كالقمح ؟؟

كان لا بد من ترويحة وغفوة لهذا الدفر الصاخب الضاحك الذى طلق العبوس والتجهم والوقار بعض الايام ، كانوا عندها كما لو تصور عددا من المسنين المحتشمين الورعين عندنا يلعبون «السبورت» باللباس القصير . وفي اليوم الموعود الذى طال انتظاره ، وفي الهزيع الاخير من الليل ، والبلد تنام بعمق في هذا الترم قبل مشقة النهار ، في هذا اليوم بالذات ، في هذا الوقت ، روح سلوم على بلاده .

خمش الفجر بعض النيام قليلا ، وحبت الشمس وتعربشت متعلقة فوق جبل عروس ، ولكن الشيخ سلوم لم يطل عليهم .

والتقوا بباب بيته على اهبة الاستعداد وطرقوا الباب :

— شيخ سلوم !!

— ارتفعت الشمس !!

عالج احدهم الباب المجدول المزدوج فانفتح .

وارسلها كفرية الى الخالق البارى ، وتطلع الى زملائه المناحيس بقرف مربد الوجه .

وجاء الافندى فارعا دارعا لانه كاحد وجهاء بلدنا ولكن برتبة افندى .

وعاد الخلاف كما كان .

الا المرحوم فلم يتحملها ، احس كمن لطشه الجن على عينيه واسلم الروح .

— لطشه الجن !! اليوم ميعاد ما فاتوا على المغارة هو وسلوم .

ولذلك يتدافع الناس لرؤية وجه الميت .

هذه حكاية ، حكايات ، ولكن ... عندما تدافعت غيلان الدولة ، وهى غير الافندى الملتزم وخلو شاويش ، على ارض البلد ، على خربها ، وعيونها ، ومغرها ، ورجمها ، جاهدة ان تشلع منها هنا وهناك ، لتصبح بين اهالى واراضى بلدنا حدود غريبة ، لتصبح مبقرة منفرة ، تنفث العدوى سراعا ، مرة بحجة شيء اسمه «تسوية الارض» والارض مسواة ونحن سويناها ، واخرى بفرية الحفاظ على مناظر الطبيعة ، وطبيعة بلدنا جميلة مذ خلقت ، فيها الكرمة تلثم الوعر ، فيها القمح في جيرة طيبة مع النفل والخزامى ، فيها الطير يلم الحب وراء الحرات فيسامح ، عملنا فيها مدرجات وسناسل لو وجد ضمير للغول لاعطى مكافأة للعاملين ، فيها الجرمق وحيدر والديدباء وعروس الزابود لم نزكم ولم تعم مرة عن اريجها وبداعتها ، ندلى العنب من كفة الى كفة ، نعمشقه مجاديل كالحيايا لا تلدغ ، يزهر ليملأ الجو اريجا شذيا محببا نتنفسه وننام عليه ، نراقب القمح كيف ينمو ويتطاول ويلوح ويصفر ذهبيا ذا سنابل نقدسها ، نحصدها نتأبطها ، نشم رائحة الرطوبة في اعماق الارض ، نراف بصغار الذيب ، لتكبر ، ويصير الثغاء مقابل العواء دون تخطي الحدود . تسبح في اجوائنا مداعبة طفل ، وهسيس اقحوان ، وخرير غدير ينساب من جبل لنا الى مكبسات ومروج تعرف ضيف تشرقه ليشرق فيها نوار «القمح الهيتى» المدغوم بالازهار البرية ، المحاط بزهر الشبرق والقندول وحب البلان المكدس .

وتغفو على اذيال الوعر آهة وضع لطفل جديد ، اهزوجة عرس ، وتلقين معلم وترديد طفل يابى الا ان يتقن الحرف وتهليلة ام ومكاغاة رضيع ودعوة تقول : مولود السلامة يربى بالعز والكرامة والاباء والشهامة .

في احراشنا آهة مشتاق ، وتنهيدة هائم ، ورائحة قبلة ، وعزيمة ضمة ، وترجيع وداع .

رأيت الناس في بلدنا ، يقفون على الصخر في مواجهة الزحف والمصادره ، يطبون على الصخر بارجلهم ، الصخر ثابت ماكن ، وطب الاقدام امكن ، يسدون ابواب المغاور والكهوف والدخانس باجسامهم القويه الصلدة ، حيث «توحمت» امهاتهم على الصوان والسنديان ، من اجل ابقاء المغاور لنا كما كانت وكما يجب ان تكون . يعزلون اجران المياه من الحجارة والوحل ، يطوعون المعاصى صاغرة حتى تنبت القمح فتغل هاشة باشة معطاء ، يتصدون كتفا الى جانب كتف ومجن من الوحدة لا ينفذ ، يعود الشيخ شابا عنيفا منتصبا قاهرا ، يولد الطفل وراسه الى العلا يكبر راسا للتحدى ، يتطاير الشرر من عيون الامهات والعذارى بلا تحفظ ، اما ان نركب راس الغول او يركبنا ، الكل يدافعون عن البلد والارض والرصد باسنانهم ، بايديهم ، بحجارة الصوان واعواد السنديان . عرفنا جميعا ، وليعرف الغول دفعة واحدة ، مرة والى الابد !! ان البلد ، فيها رصد ، الارض مرصودة ... باهلها !! هى دار العز وحنا رجالها .

من يوميات فدائي

• بقلم الكاتب الجزائري الطاهر وطار •

■ الساعة السابعة

حين تبلغ العواطف الاوج تلد الرومنطيقية والرمزية ، وتنسكب الدموع وتتراقص البسمات وتنتحر العذارى ويفلع سحر العجائز .

آه ، انني لا استطيع ان اكتب يومياتي .. الثورة تحكم بالذبح على من يحاول تسجيل كتابات تتعلق بها في اوراق .. ولكنني تحديت ، وكتبت طيلة اشهر .. ومقرّ العزم على المواصلة ، غير اني اليوم لا ادري ما بي .

■ الساعة السابعة والربع

أيتها النخلة الهيفاء ، أتذكرين كم يوما آويت اليك وجلست الساعات الطوال تحتك في صمت وسكون ، وكأني راهب ضمه جدران ديره . اتراك أيتها النخلة تدرين ما الذي يدفعني اليك صباح كل يوم ؟ أهو السأم والضجر من جو قريتي الحزينة ، ام هو الوحي الذي استلهمه منك والشجاعة التي استمدها من الخلو الى نفسي ؟ أم هي الخشية من ان يطلع احد على ما يجول في خواطري ، وبالتالي انكشاف أمري ؟ أم هي هذه الاشعة الدافئة التي تتسلل بين سعوفك تلم جسمي الذي لا يعرف الدفء في كوخي الحقير ؟ أم انبعاث كل ذلك نغمات حرى في مزماري الحبيب ؟

أتشاهدين معي هذا العالم ؟

آه ما اجمله .

لقد رحل العسكر من قريتي ، ومن كل بلادي . وعاد رفاق صباي ودربي في أزياء حمراء ، يرفرف عليهم علم أجدادي المفدى ، وتنبعث من حناجرهم التي طالما انبعثت منها الآهات والانات ، أناشيد النصر وفرحة اللقاء لتتلقفها الزغاريد فتعانقها ، وقد بلغت العواطف الاوج فولدت الرومنطيقية والرمزية . وها هو كوخي الحقير وكل اكواخ فقراء بلادي تغوص وتغوص خجلا حتى تختفي الى أبد الآبدين . وما اعذب بسمات السعادة التي تتراقص على شفاه البؤساء وهم يشاهدون السياط والانانية والجشع والعسف تذوب فتذوب ، والغربان ترحل ، والحمامات البيض ترفرف ، والسباخ تجود بالزهور القانية .

ايه ايها العالم اللازوردي الجميل ، يا عالم الحرية والسلم ، انك تتراءى لي كل صباح ، فهل انت حقيقة أم سراب ، وهل يطول العمر حتى اعيشك وتراني ؟ .

انت حقيقة يا عالمي الجميل ، ينسجك خيطا فخيطا البؤساء والكادحون ، ولست بالسراب ولا بالوهم . وكفى انني أراك كل صباح ، واسهم في صنعك ، وان لم ترني أنا بالذات فسترى كثيرا من رفاق الدرب .

■ الساعة الثامنة

يا لهول ما خطر لي :

الدخول الى المركز العسكري والتسلح منه ! اتبلغ بي الجرأة هذا المبلغ ؟

الثوري من يحافظ على حياته ليحفر الجبل بالابرة . ذلك مبدأ . لكن التعليمات تقضي باعدام الخائن اليوم بالذات .

ما رأيك يا نخلتي الهيفاء ! انك لا تجيبينني . حسنا . فليس من عادتك ان تجيبين الا برطبك الجنى .

فما العمل ؟ أي نعم ، ما العمل ؟ الامر يجب ان ينفذ ، أمر الثورة ارادات ، والخائن ينبغي ان يموت ، واليوم بالذات ، والقنابل اليدوية ، نفدت ، ومسدسي الرشاش الجميل استشهد به رفيقي أول أمس .

غادرني يافعا نشيطا مفتول العضلات قصير القامة اسمر اللون حاد النظرات معقوف الانف اسود العينين مقرون الحاجبين ، في الثانية والعشرين من عمره ، لا يعرف له أبا ، لكنه يحب كل الناس ، على كتفيه فقر وبؤس أمه العجوز ، ليقذف ضابط الشؤون الاهلية في أثناء المهرجان الذي اجبر الاهالي على تنظيمه بقنبلة ، هي آخر قنبلة .

فلم تنفجر .

آه يا لذلك الاستشهاد كم كان رائعا وكم كان بطوليا ! ثلاثة ضباط وثمانية عشر جنديا مقابل رفيق . ولو لم تنفد الرصاصات ويخرس مسدسي الجميل لنجا .

كانت معركة مهولة رائعة تواصلت ربع ساعة ، الا انها في ضخامة الدهر .

قذف بها ملء قوته على المنصة ، وانتظر ان تنفجر . لحيظات وهو ينتظر . وكان عليه ان يختفي وسط الجموع . الا انه ، وكأنما لم يتعود الفرار الا حين يملأ أذنيه الانفجار . لم يفر ، لم يختف وسط الجموع .

أخرج مسدسه ، مسدسي الرشاش ، وصوبها نحو ضابط الشؤون الاهلية قاتلة . وتلقاها بدوره من أحدهم . فانبطح وراء صخرة ويده اليسرى تتدلى .

كان يطلق الرصاص وكأنما يرسم بالمسدس دائرة ، رابط الجاش ثابت الصدر ، واعيا لما يقوم به ، حتى نفدت الرصاصات ، آخر الرصاصات التي لدينا ، فوثب يهتف :

— عاش الفداء .

والتهمته النيران . وبكيت وبكيت . وصليت في مزماري من اجله . وسجلت في دفتر يومياتي :

حين تبلغ العواطف الاوج يولد الفداء ، كالرومنطيقية ، كالرمزية ، كانتحار العذارى .

■ الساعة الثامنة والربع

الدخول الى المركز العسكري والتسلح منه !؟ ليس هناك أي حل غير هذا . أبدا ليس هناك حل آخر . والامر يجب ان ينفذ . وليكن ما يكون .

وداعا نخلتي العزيزة والى اللقاء . اياك ان تفشي أمري لاحد ، وان لم أعد وانقطعت عنك الحان مزماري الحبيب الى الابد .

■ الساعة الثامنة والنصف

لقد عدت اليك يا مخبئي الامين . جئتك لا لاتخفى فيك كالعادة كلما قمت بعملية ، ولا لاسالك سلاحا ، ولا لاعلمك مرة اخرى أن احد رفاقنا لن يعود اليك مرة أخرى . انك تعرف ذلك ، كما تعرف ان القنابل وكل الذخيرة التي كنت تحتفظها نفدت . انما جئت أسالك امرا آخر : أين تلك الحقيبة التي طالما تناسيناها واهملناها ؟ انني بحاجة اليها .

هي ذي . لقد تراكم عليها غبار كثيف. أترى ما بداخلك أيتها الحقيبة بقي سالما كما تركناه ؟ انه كذلك . شيء حسن . في الواقع كنت اتوقع ذلك . ولو انني خشيت ان تنفذ اليه الرطوبة .

يا لها من بدلة جديدة . يبدو انه لم يرتدها الا يومها ، وخرج يتيه بها اعجابا في شوارع القرية . وبين الفينة والفينة يرمق بكبرياء النجمة الذهبية التي على كتفه . وكانت الشوارع مزدحمة بالمتسوقين . وعربات الخضر والدجاج تغدو وتروح ، والاولاد يتصايحون :

— يا عطشان ، يا عطشان ، برد برد .

والدلال يردد بصوته الجهوري :

— يا رحم الله من يدلنا على حمار اشهب .

لم يكن الحمار غير الخائن الذي جاءت الاوامر باغتياله ، فلم يتسوق اللعين . ولم يكن المنادي غير أحد الفدائيين المكلفين بالبحث عنه .

تقدم الضابط من الدلال يسوم الساعة الجميلة التي في يده وكان يترنح سكرا . ساله باللغة الفرنسية :

— بكم هذه الساعة الجميلة ؟

فتظاهر بانه لا يفهم غير العربية . وانتدبني لاقوم بالترجمة . فافهمت الطرفين ما يجب ان يفهماه . واندهش الضابط لانخفاض سعر الساعة . وتساءل عما اذا كانت هناك ساعات اخرى بمثل هذا السعر ليشتريها لاصدقائه ، كما قال ، وليتاجر بها كما فهمنا .

نقلت له اقتراح الدلال :

— لم يبق الا اربع ساعات ، وهي بهذا السعر . وان أردتها فادخل معي الى مربض الخيول المقابل .

تبعنا الضابط متنشيا بهذا الظفر . ولم يكد يدخل المربض حتى هوت على راسه ضربة قاضية ، هوى على اثرها دون ضجة او صراخ .

جردناه من هذه البدلة . ووضعناه في كيس حملته في عربة نقل خشبية ، يجرها حمار اعرج ، وصعدت به الى فرن الحمام حيث القيت به . واضرم العامل النيران ، بعد ان احكم اغلاق الفرن . ولم تمر ساعة حتى كانت القرية مطوقة ، والتفتيش يجري على قدم وساق ، ونحن نتسكع متظاهرين بالبيع والشراء ..

— يا رحم الله من يدلنا على حمار اشهب .

ردد الرفيق الدلال واقترب مني يعرض عليّ الساعة وسألني :

— أتم كل شيء ؟

— ولماذا يطيل صلاة الفاهمين .

— والبدلة أين هي ؟

— في المخبأ .

ومرت اشهر ولم اتجرأ فيها على فتح الحقيبة . فقد خيل اليّ ان روحا سجينة بها . قتلت الكثيرين بالقنابل والرصاص واغتلت بالخنجر ولا اشعر بأي ضيق . بل وما زلت اواصل الفداء . لكن شبح هذا الضابط الشقي ما يفتأ يتراءى لي بين الحين والحين . لعل احراقه هو اللي يستفز خواطري وضميري .

لم أر في حياتي الا بشرين يحترقان . هذا الضابط الشقي ووالدي المسكين .

كنت وقتها صغيرا لا اتجاوز الرابعة عشرة ألعب مع ابن عمي ، نخوض معركة عنيفة كالتي تدور في « قالة » و « خراطة » و « سطيف » . تارة هو العرب ، حين يغلبني ، وأنا الفرنسيون . وتارة انا العرب ، حين أغلبه ، وهو الفرنسيون ، واذا بأزيز العربات يكسر سكون باديتنا . وان هي الا لحظات حتى كان منزلنا محاصرا .

اخرج العساكر والدي وأوثقوه بالحبال . ثم صبوا عليه البنزين واوقدوا النار .

اغمي علي ولم استيقظ الا وانا في القرية بجانب أمي في كوخ حقير . فقصت علي ان كل الرجال ماتوا وكل المنازل أحرقت والحيوانات سيقت . وها نحن في هذا الكوخ ضيوفا حتى نبني بجانبه كوخا لنا .

— هيه ايتها البدلة كأنما خيطت من أجلي . حتى القبعة في حجم رأسي .

لم يبق الان الا تنفيذ قراري الخطير .

الدخول الى المركز ، هكذا اعزل ، والتسلح منه . ليس في ذلك أية غرابة .

أي نعم وسأكون هنالك بعد لحظات ، وسينفذ الامر اليوم .

وداعا مخبئي الامين . قد أعود وتضمني بين جوانبك كما لو كنت أما حنونا تضم وحيدها الى صدرها . وقد لا اعود . ولكن المحقق ان هناك من سيخلفني اليوم او غدا .

آه كم أود ان أرسل زفرات حرّى في مزماري ، فانني في الاوج .

■ الساعة التاسعة

شوارعك وديارك واكواخك ونخيلك يا قريتي الحبيبة ستشهد اليوم حادثا آخر ، حادثا جديدا ، لم تألفيه . وكذلك لم يألفه العدو .

أنا الان أسير بخطوات ثابتة مرتديا زي ضابط . الى أين ؟ الى المركز العسكري . لماذا ؟ لادخله ، لامر امام الحارس « فيطرطق » نعليه تحية لي ، واتقدم برباطة جاش ، مرفوع الرأس الى مخزن الذخيرة ، واطلب من حافظه ان يسلمني مسدسا ، وحتى قنبلتين ان امكن ، بدعوى حراسة الطبيب الذي ساصطحبه في مهمة مستعجلة . وقد يفطن الحارس فيقذفني برصاصة تخترق قلبي . وقد لا يفطن . لكن غيره يرتاب بأمري فتنطلق صفارة الانذار ، ويشار الي بالاصابع :

— ها هو ، ها هو . وتنطلق نحوي اقدام عسكرية خشنة .

ويغمرني الوقع . لو كان مسدسي معي لدافعت عن نفسي ، وسجلت صفحة أخرى من البطولة والروعة . لكن أين السلاح ؟ انني من أجله اقدمت على هذه المخاطرة . حينئذ سيمسكونني حيا ، ويدوسني الاعقاب الحديدية حتى تسأم ، ثم يطوفون بي في شوارعك يا قريتي الحبيبة لاكون عبرة لمن تحدثه نفسه ، حين يبلغ الاوج ، فيقدم على مثل هذه المخاطرات . وقد يقولون انني تأكدت من فشل الثورة فسلمت نفسي . ويوزعون مناشير تحمل صورتي وتوقيعي .

وقد يصدقهم كل الناس حتى الرفاق .

يا للمخاطرة .. لكن لا مجال للندم . فكالبطاريات نحن ، نبلغ الاوج مرة لننطلق في الرومنطيقية والرمزية .

قد انجو . ذلك لم يعد يهم .

انما ان نجوت ، فسأنفذ العملية الرئيسية اليوم .

هاه .. لقد وصلت . أنا الان أمام باب المركز . الحارس ينظر الي . أتراه ارتاب في أمري ؟

كلا انه يرمقني في بلاهة ، ويحييني بلا مبالاة . اذن نجحت في المرحلة الاولى ، المرحلة الشاقة . وها هي دقات قلبي التي كنت اخشى ان تسمع من شدة تتاليها وعنفها تخفت . لقد كانت هذه عادتي في كل لحظة رهيبة ، تلك اللحظة التي تسبق الخطوة الحاسمة في مهمتي . حتى انني ، في بعض الاحيان ، اضع يدي على قلبي قبل ان اطلق النار او افجر القنبلة ، كأنما اخشى ان يطفر من بين ضلوعي . ان حالات الاوج العاطفي يستحيل ان يعبر عنها سوى دقات القلوب وانهمار الدموع وتراقص البسمات وزفرات في المزمار .

نجحت في المرحلة الاولى بكل تأكيد . وها أنذا في قلب المركز العسكري الحصين . بعض عربات شحن تستعد للانطلاق . على شمالي بعض جنود يحلقون ويغسلون . وعلى يميني يقع المبنى فالمطبخ ثم عدة مكاتب فبناية مستقلة هي مركز القيادة يليها ، آه ، المخزن . حسنا لاتجهن نحوه .. لاسرعن قليلا .. المرحلة الثانية ، لاجتزها ، لاحاول على الاقل اجتيازها .

طافت حول انفي نحلة وقحة استفزت اعصابي . وبدت لي طائرة عمودية ضخمة . حاولت ان انهرها فلم افلح في رفع يدي .

■ الساعة العاشرة

أي مخبئي الامين الوفي . ها قد عدت اليك سالما .. ضمني ، ضمني اليك ، فقد نجحت . اطبع على جبيني ألف قبلة ، ودع الدموع تنسكب من عيني .. انني في الاوج .

وقفت أمام حافظ المخزن ، فمد لي يده وصافحني بحرارة كما لو كان

— البقية على صفحة ٦ —

صفحات مشرقة من كفاح القوى التقدمية العراقية، اليهودية والعربية، ضد الصهيونية

• بقلم : انطوان شلحت •

« كفاحنا ضد الصهيونية » ، عبـــد الرزاق الصافى
« منشورات صلاح الدين » ـ كانون الاول ١٩٧٧ ،
٥٩ صفحة من الحجم الصغـير

هذا الكتاب هو ثمرة ابحاث اعدها الكاتب ، حول كفاح الشعب العراقى بمختلف فصائله الوطنية والتقدمية ، بضمن ذلك التقدميون من جمهرة الطائفة اليهودية فى العراق ، ضد الصهيونية .. وقدمه من على منبر «المؤتمر الفكرى حول الصهيونية» .

لا شك فى ان محاربة الصهيونية كايديولوجية وكممارسة اصبحت تتسع باطراد فى العالم . فالصهيونية ، كحركة سياسية رجعية وعنصرية ، تمثل المصالح الطبقية للبرجوازية اليهودية الكبيرة وتخدم مصالح الامبريالية العالمية ، هى بالتالى عدو للطوائف اليهودية وللشعب الاسرائيلى ولمجموع الحركة الثورية العالمية ولكل قوى التقدم فى العالم .

يعتمد الكاتب فى بحثه على الشرط الاساسى والصحيح لفهم اية قضية تاريخية ـ اجتماعية ، هذا الشرط الذى حدده لينين فى موضوعته «مسائل السياسة القومية والاممية البروليتارية» بقوله : « حين يعمد المرء الى تحليل قضية اجتماعية ايا كانت ، توجب عليه النظرية الماركسية تماما ان يضع تلك القضية فى نطاق تاريخى معين ، كما وتشترط عليه ايضا ، اذا كان الموضوع يدور حول بلد بمفرده ، ان يأخذ بعين الاعتبار الخصائص الملموسة التى تميز هذا البلد عن سواه ، فى حدود حقبة تاريخية واحدة معينة» .

وهذا الشرط يعنى ، فى النتيجة ، ضرورة التمييز بين العصور والمجتمعات المختلفة ، فى تطورها ، منذ العصر الاقطاعى ، وحتى بلوغ العصر الرأسمالى واعلى مراحله ـ الامبريالية . كما يعنى تقديم ما رافق هذا التطور من حركات سياسية اجتماعية ، توجب النظرة الموضوعية العلمية كما توجب وضعها ودراستها ضمن الاطار التاريخى ، الاجتماعى والاقتصادى الذى نشأت وتشكلت ونمت خلاله هذه الحركة او تلك . ان جملة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية لمجتمع ما ، فى حقبة تاريخية معينة ، هي التي فى اطارها تتشكل وتنمو وفق قوانين تطورها الموضوعية ، اية حركة سياسية او اجتماعية ترتبط حكما بقضايا العصر والمجتمع .

وعلى هذا الضوء حدد الكاتب الصهيونية : «انها ايديولوجيا . ومنظومة متشعبة من المنظمات ، وممارسة سياسية للبرجوازية اليهودية الكبيرة ، التى اندمجت بالاوساط الاحتكارية العالمية وبشكل خاص الامريكية منها . وان محتواها الرئيسى هو الشوفينية والروح العدوانية والعداء للشيوعية» . (ص ٤٣) .

ومن هنا قرر الكاتب : «ليس كل يهودى صهيونيا وليس كل صهيونى يهوديا وليس كل اسرائيلى صهيونيا وليس كل صهيونى اسرائيليا» (ص ٩) .

وهذا هو تحديد علمى ، واضح ودقيق ، اوصل الكاتب الى الاستنتاج : «ان النضال الايديولوجى ضد الصهيونية لا بد من ان يستند الى تمييز واضح بين الصهيونية واليهود ، وينطلق من الرابطة الوثيقة بين الصهيونية والامبريالية» (ص ٤٥) .

بعد ان يقدم الكاتب لبحثه ب «لمحة تاريخية حول الصهيونية» و «تحليل المسألة اليهودية من وجهة نظر المادية التاريخية» يتناول موضوع مكافحة الصهيونية فى العراق ، وهذا يستلزم منا وقفة قصيرة .

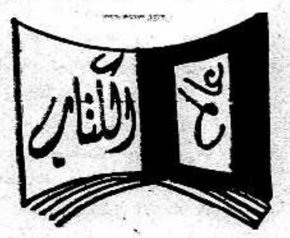
مكافحة الصهيونية فى العراق ودور الحزب الشيوعى العراقى الطليعى

كان العراق من بين الاقطار التى توجهت الصهيونية اليها فى وقت مبكر ، وكان هدفها من وراء ذلك توطين يهود اوروبيين هناك اولا وكسب اليهود العراقيين الى جانب الفكرة الصهيونية ثانيا .. لكن مساعيها تلك باءت بالفشل بسبب المعارضة الشديدة التى لاقتها وخاصة من ابناء الطائفة اليهودية هناك الذين لم يألوا جهدا فى محاربة الصهيونية بمختلف مظاهرها واضطروها الى القيام بنشاطها سرا حتى فترة المذابح النازية التى استغلتها القيادة الصهيونية لتوسيع قاعدة نشاطها بصورة علنية . وقد نجحت حينئذ بالتغرير ببعض اليهود العراقيين للهجرة الى فلسطين وساعدتها فى ذلك الرجعية العراقية ممثلة فى النظام الملكى الهاشمى ..

ومقابل مواقف الرجعية الخيانية ، وقفت القوى التقدمية التى ادركت اخطار الصهيونية ووعت حقيقة ان النضال ضدها لا يتجزأ عن النضال ضد الاستعمار . واتسم هذا النضال بارتباطه بالاحداث فى فلسطين وبمقاومة الحركة الوطنية الفلسطينية للصهيونية . وفى كل هذا كان للحزب الشيوعى العراقى دور القائد والموجه لهذا النضال ووسائله . ولعب الرفيق يوسف سلمان فهد ، مؤسس الحزب الشيوعى العراقى ، دورا بارزا وكبيرا فى هذا النضال من خلال نضاله وكتاباته . لقد فضح جوهر الصهيونية وكشف صلتها بالاستعمار وخطرها ليس على فلسطين فحسب ، بل على كافة الاقطار العربية ، وابرز ضرورة التفريق بين الصهيونية واليهودية ، كما اكد على اهمية كسب اليهود الى جانب حركة التحرر القومى العربية وجذبهم الى المساهمة فيها ... (ص ٢٧) .

ومن ابرز مساهمات فهد فى هذا الميدان ، عمله فى تكوين «عصبة مكافحة الصهيونية» وسلسلة مقالاته فى جريدة العصبة تحت عنوان : «نحن نكافح ، من اجل من ؟ وضد من نكافح ؟» .

كذلك عمل القائد الشيوعى العراقى فهد على فضح الاشكال المباشرة وغير



المباشرة من تواطؤ الرجعية العربية مع المؤامرة الامبريالية وكان يؤكد دائما «ان وراء نجاح الصهيونية عوامل ذاتية هى فى صلب تركيبة الانظمة الحاكمة وسياساتها فى شتى المجالات» (ص ٣١) .

ولاحظ الحزب ايضا ان الصهيونية قد جعلت نفسها اداة للاستعمار الاقوى (الولايات المتحدة الامريكية) الذى تبنى الاطماع الصهيونية لخدمة نفوذه فى المنطقة .

تأسيس عصبة مكافحة الصهيونية

فى عام ١٩٤٥ توجه عدد من اعضاء الحزب الشيوعى العراقى اليهود بطلب الى وزير الداخلية لتأسيس «عصبة مكافحة الصهيونية» وقد ساعد وجود وزير داخلية وطنى على اجازة العصبة ، وجاء فى العريضة التى رفعها المؤسسون : «نحن نعتقد ، اخلاصا ، بان الصهيونية خطر على اليهود مثلما هى خطر على العرب وعلى وحدتهم القومية . ونحن اذ نتصدى لمكافحتها علانية وعلى رؤوس الاشهاد انما نعمل ذلك لاننا يهود ولاننا عرب فى الوقت نفسه» .

« ونحن بوصفنا يهود وطنيين واعين نتقدم بطلبنا هذا بغية السماح لنا بتمزيق القناع عن وجه الصهيونية الحقيقى امام الجماهير اليهودية وغير اليهودية» . (ص ٥٧ ـ ٥٨) .

خاضت العصبة نضالا لا هوادة فيه ضد الصهيونية فزعزعت مكانتها بين اوساط اليهود وعرفت القضية الفلسطينية تعريفا علميا ، وحظيت بتضامن وتأييد كافة القوى الوطنية فى العالم التى ابرقت لها تعلن تأييدها لها ، ومن بين هذه الرسائل برزت رسالتا اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب فى يافا وعصبة التحرر الوطنى فى حيفا ..

لم يرق هذا النشاط للرجعية العراقية وسرعان ما امرت بحل العصبة وقدمت مسؤوليها الى المحاكمة وصدر الحكم بحقهم بحجة ان مكافحة الصهيونية تعنى «الكفاح عن الصهيونية» !!.. (ص ٣٨) .

استخلاصات ..

يصل الكاتب الى عدة استخلاصات ، لا بأس من ذكرها :

* ان النضال السياسى ضد الصهيونية يتطلب اقامة اوسع تحالفات ممكنة مع كل اعداء الصهيونية فى كل مكان ، وهؤلاء يشكلون كل فصائل الحركة الثورية العالمية .
* ان هذه التحالفات لا بد ان تتجسد داخل الاقطار العربية اولا على شكل تحالف واسع بين القوى الوطنية العربية المعادية للامبريالية والصهيونية ..
* ان اهم حلفائنا ضد الصهيونية هى الحركة الشيوعية والعمالية العالمية على الصعيد السياسى ، ودول المنظومة الاشتراكية والدول الوطنية المتحررة على الصعيد الدولى .. (ص ٤٥) ..

وارفق الكاتب بحثه بعض الوثائق من ملفات الحزب الشيوعى العراقى وعصبة مكافحة الصهيونية .. تدين الصهيونية والرجعية المحلية وتبرز نضال القوى التقدمية فى سبيل فضحها وتعريتها .

الخلاصة

يعبر الكتاب بمحتواه عن الكفاح العربى ـ اليهودى المشترك من ناحية ، كما يعبر عن معارضة شرفاء اليهود للحركة الصهيونية من ناحية اخرى .. ويفضح بشكل رهيب وصارخ ممارسات الصهيونية والرجعية المحلية فى العراق .. وهو ، اضافة الى كونه وثيقة دامغة ، سلاح حضارى حاد يساهم فى نضالنا ضد الصهيونية وممارستها العنصرية ـ القمعية .

"ميزان" العالم الحر

❋ ادفـع ... تعش

تطرد الشرطة بمعدل ١١ عائلة يوميا ، من بيوتها فى باريس ـ عاصمة الرخاء . ويجري هذا الامر منذ شهور .. وعلى هذا الضوء نستطيع ان نحسب كم عائلة يلقى بها على قارعة الطريق شهريا ومن ثم سنويا . والسبب : عدم قدرة هذه العائلات على دفع ايجارات البيوت التي تقطنها. ويعاني من هذا الامر بشكل خاص المسنون . تقول صحيفة « فيجارو » : « كل ثلاثة مسنين من أصل اربعة يشعرون انهم منبوذون » .

لكن الشرطة لا « تنبذ » أحدا . انها تقوم بمهمتها « المقدسة » حفاظا على احترام حق الملكية . فتصوروا كم سيعاني مثلا صاحب عشر عمارات تقطن فى شققها ، على الاقل ، ٢٠٠ عائلة اذا لم تدفع كل عائلة الايجار المطلوب ! لذا صرخ صاحب عمارة ذي كرش متهدل : « على فرنسا ان تحافظ على حقوق الانسان » .

ومن المعروف انـه فى الاتحـاد السوفييتي « لا يحافظون » ! على حقوق الانسان فالسلطات تبني العمارات وتوزعها على الجميع بالتساوي . وهذا «ظلم فادح» ...؟!

❋ الحفـاظ عـلى « الامـن »

انفجرت خلال ثماني سنوات ٥٠،٠٠٠ قنبلة وجرح ١٨ ألف انسان وقتل ١٧٠٠ شخص .

هذه قائمة بالارقام الرسمية . وهي حصيلة سياسة بريطانيا العظمى القائمة على الحفاظ على الامن فى ايرلندا . يعيش « الامن » . فلتكف الـدول الشيوعية « عن التدخل » فى شؤون الآخرين ! ! ...

❋ حريـة الـرأى

تمتهن ، منـذ ست سنوات وبشكل فظ ، ابسط الحقوق الانسانية فى المانيا الاتحاديـة . اذ يطبق بشكل فعال «قانون التوظيف» . وتستطيع السلطة ، اعتمادا على هذا القانون ، فصل أي عامل أو محاضر جامعي او موظف رسمي من عمله بسبب آرائـه السياسية . وتعترف الصحف الالمانية الغربية انه جرى تحقيق مع ١٦٣ مليون انسان لمعرفة هويتهم السياسية ... ووصل عدد ضحايا هذا التحقيق الى ٤ آلاف شخص .

وتصرخ الاذاعة الالمانية الغربية : على العالم «المتنور» ان يحتج على عـدم احترام حرية الرأي فى الـدول الشيوعية !! ....

❋ حريـة الصحـافة :

تصدر آلاف الصحف فى « العـالم الحر » ولكل صحيفة رئيس تحرير وهيئة تحرير خاصة . وهذا يضمن حرية الصحافة ... لنعالج هذا « المنطق » :

فى بريطانيا العظمى هنالك ٤ دور نشر كبيرة تسيطر على ٨٦٪ من مطبوعات البلاد . ويسيطر احتكار «شبرينجر» فى المانيا الاتحادية (الغربية) على كل الصحف التي تصدر فى هامبورغ وعلى ٩٠٪ من صحف يوم الاحد التي تصدر فى البلاد ... وعلى ٨٦٪ من الصحف اليومية فيها .

أما فى الولايات المتحـدة فحريـة الصحافة « ابرز واعمق » : اذ ان هنالك ٤٠٠ صحفي امريكي عملاء لوكالة المخابرات المركزية الامريكية ، اشتركوا على امتداد ال ٢٥ سنة الماضية فى تنفيذ «مهمات خاصة» للوكالة فى بلادهم وفى دول العالم ...

وعلى هذا الاساس لم يكن غريبـا ان الاستفتاءات الرسمية اظهرت ان ٢٠٪ من الامريكيين ، فقط ، يثقون بصحافتهم .

وكتبت الصحف الامريكية : الى متى « تهان » حرية الصحافة فى الدول الشيوعية ؟ !

❋ الطيـور على أشكالهـا تقـع :

لا يزال بعض ملوك « العـالم الحر » يتربعون على عروشهم فى العالم ... ومنهم العاهل السعودي ، الملك خالد . واحتفل هذا العاهل قبل ايـام بتسلمه اليخت الجديد من الشركة الهولندية التي تعاقد معها .

وصلت تكاليف بناء هذا اليخت الى ١٥ مليون دولار فقط لا غير .... واليخت مزود بمسبح ومسرح وصالون وغرفة عمليات جراحية ، وبحمامات فاخرة ـ صنابيرها من الذهب الخالص .

كتبت الصحف السعودية، نقلا عن الصحف «الحرة»، ان الشيوعيين يستغلون غير الحزبيين ويتمتعون بامتيازات خاصة فى الدول الاشتراكية !! ...

❋ ❋ ❋

يعيش « حق الملكية » ... يعيش « الأمن » ... تعيش « الحرية » ... تعيش « المساواة » : صرخ راسمالي كبير !

(أبو يعـاد)

الميزانيـة الامريكيـة الجديـدة
ضرائـب ... عجـز ... وتسلـح

واشنطن ـ طرح الرئيس الامريكي، جيمي كارتر ، مشروع الميزانية الفيدرالية الجديدة امام الكونغرس الامريكي .

وتبلغ قيمة الميزانية ٥٠٠،٢ مليار دولار اي بزيادة ٨٪ عن ميزانية السنة الماضية. ولاحظ المراقبون ان الولايات المتحدة زادت بشكل واسع حصة النفقات العسكرية فى الميزانية ، مما يتعارض مع ادعائها الرغبة فى اتباع سياسة الانفراج الدولي ونزع السلاح ... فحسب الميزانية ارتفعت نفقات « الدفاع » ب ٩،٢٪ عن الميزانية السابقة .

هذا وسيبلغ العجز فى الميزانية ٦٠ مليار دولار . ومن المقرر ان يجمع من الضرائب والقروض والمصادر الاخرى مبلغ ٤٤٠ مليار دولار .

وتضمنت الميزانية ايضا زيادة فى « المساعدات » التي تقدمها الولايات المتحدة لبعض الـدول الصديقة فى العالم بنسبة ٢٣٪ .

وفى الوقت نفسه ارتأت الميزانية تخفيض جباية ضريبة الدخل بمقدار ٢٥ مليار دولار .. وهذا يعني زيادة ارباح الرأسماليين والشرائح العليا من اصحاب المداخيل الكبيرة .

الميزانيـة السـوفييتيـة
ميـزانيـة سلـم وبنـاء

تنشر الصحف باتساع فى هذه الايام الاخبار عن الميزانية الفيدرالية الامريكية المزمع قرارها . وبالمقابل كان مجلس السوفييت الاعلى قد أقر الميزانية السوفييتية مؤخرا . وبينما احتلت المصروفات العسكرية ٢٤،٣٪ من الميزانية الامريكية لسنة ١٩٧٧ فانها لم تحتل سوى ٧٪ من الميزانية السوفييتية . ويبين المقال الذي ننشره أدناه كيف تشكل حتى كل ميزانية سنوية جديدة (وليس خطة خماسية جديدة) معلما هاما على طريق الرفاهية والرخاء للمواطنين السوفييت عامة.

انعكست فى الخطة والميزانية النجاحات الكبيرة التي حققها الاتحاد السوفييتي فى تطوير اقتصاده خلال العامين المنصرمين من الخطة الخمسية العاشرة. فقد ازداد الدخل الوطني بنسبة ٨،٤٪ . وسيزداد عام ١٩٧٨ بنسبة ٤٪ . وبلغت نسبة زيادة الانتاج الصناعي ١٠،٩٪ ، وسيزداد فى العام الحالي بنسبة ٤،٥٪ . وعادلت التوظيفات المالية فى الاقتصاد ٢٤٠ مليار روبل ، وأدى ذلك الى زيـادة الارصـدة الاساسية بنسبة ١٤٪ وبناء عـدد كبير من المصانع والمعامل والمؤسسات الزراعيـة والمساكن والمدارس الخ .

لقد اتاح تطوير الاقتصاد رفع مستوى معيشة فئات واسعة من السكان . وازدادت مداخيل المواطنين الفعلية خلال العامين الاخيرين بنسبة ٧٪ لكل نسمة من السكان .

ويتعزز النظام المالي للدولـة السوفييتية ، وتنمو ميزانيتها اعتمادا على تطوير الاقتصاد الذي لا يعرف الازمات والهزات المالية والنقدية . ويتكون باب الواردات فى الميزانية السوفييتية من مداخيل الاقتصاد الاشتراكي التي تشكل اكثر من ٩٠٪ من موارد الميزانية كلها . أما الضرائب فتشكل اقل من عشر الواردات . ويجدر بالذكر انـه تم فى الاعوام الاخيرة تخفيض كثير من الضرائب كما رفع مرارا الحد الادنى للمداخيل التي لا تفرض عليها ضرائب .

ان واردات الميزانية تغطي نفقاتها كلها ويدل ذلك على متانة القاعدة الماليـة لدولتنا . وتبلغ الواردات فى ميزانية عام ١٩٧٨ ٢٤٦،٤ مليار روبل، وتعادل النفقات ٢٤٦،١ مليار روبل .

وتحدث النواب عن الامكانيات المتوفرة لمواصلة تطوير الاقتصاد ونمو الموارد المالية للدولة .

ونحن نعتبر ان استغلال كل ما نملكه وكل ما ينتجه الاقتصاد الوطني ، بشكل عقـلاني وبعناية كبيرة ، هو من اهم موارد الاسراع فى تطوير الاقتصاد .

ويجري تركيز الاهتمام على حـل المسائل المتعلقة برفـع فعاليـة الانتاج ونوعية العمل ، وتركيز الاستثمارات فى أهم المشاريع الجاري بناؤها وتشغيل المنشآت فى المواعيد المحددة والاسراع فى التقـدم العلمي والتكنيكي وزيادة انتاجية العمل والتوفير .

ان تركيب النفقات فى الميزانية يتفق والاتجاه الرئيسي لعمل الدولـة السوفييتية وأهدافه . فالدولـة السوفييتية تضمن رفع مستوى معيشة الشعب على اساس تطوير الانتاج المضطرد وزيادة فعاليته والاسراع فى التقدم العلمي والتكنيكي .

وقد أقر توزيع نفقات ميزانية الدولة السوفييتية لعام ١٩٧٨ بالطريقة التالية : ١٢٥،٧ مليار روبل على الاقتصاد و ٨٧،٦ مليار روبل على الاجراءات الاجتماعية والثقافية و ١٧،٢ مليار روبل على الدفاع و ٢،١ مليار روبل على الادارة .

ان الميزانية السوفييتية هي ميزانيـة السلام والبناء الاقتصادي والثقافي الهائـل . وبموجب الميزانية ستنفق أموال كبيرة على رفع مستوى معيشة السكان . ففي اعوام الخطـة الخمسية التاسعة (١٩٧١ ـ ١٩٧٥) رفع أجر ٧٥ مليـون عامل فى الصناعة والزراعة وغيرها من الفروع الانتاجية وكذلك أجر الاطباء والمعلمين .

وقبل عام واحد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي ومجلس النقابات السوفييتية المركزي قرارا هامـا برفع أجر ٣١ مليون عامل فى الفروع الانتاجيـة (التعليم والصحة والتجارة والتموين والخدمـات العامة الخ) بنسبة ١٨٪ وسطيا .

واخذت بعين الاعتبار ضرورة تحقيق هذا القرار عند وضع ميزانيتي عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ .

وبموجب ميزانيـة عام ١٩٧٨ ستتم زيادة أجور بعض فئات عمال ميتالورجيا المعادن الحديدية وغير

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

تظهر هذه الصورة رائدي الفضاء رومانينكو وجيورجي جريتشكو وهما فى نموذج لمحطة الفضاء المدارية «ساليوت» ٦ . ومنذ ١١ كانون الاول ١٩٧٧ والرائدان يعملان فعلا فى المحطة الفضائية المدارية ساليوت ٦ . ويشمل برنامجهما القيام بتجارب علمية وتقنية ودراسة العمليات الفيزيائية والظاهر الفضائية فى الكون . كذلك عليهما ان يستكشفا سطح الارض ويجمعا المعطيات التي تساعد الاقتصـاد الوطني فى الاتحاد السوفييتي .

ومن مميزات ساليوت ٦ ان الالتصاق بها ممكن مـن الجانبين وهذا على غاية من الاهمية من اجل تبديل طاقم المحطة الفضائية المدارية وتزويد المحطة بالغذاء والاجهزة التقنية . وحسب رأي الخبراء ان محطة فضائية مدارية بحجم مئة متر مكعب تشمل مقومات الحياة العصريـة ـ مكتب وصالة ومطبخ وحمام وغرفة رياضة وغرف اخرى .

كبار الماليين الصهيونيين يشاركون في مجمع تجارة الموت

بقلـم : ليف كورنييف
الدكتور فى علـوم التاريخ

كان فندق « شيراتون بارك » فى واشنطن مزدحما بعقداء وجنرالات من البنتاجون خلال أيام نوفمبر من ١٩٧٧ ، حيث جرى عرض نماذج من التكنيك العسكري من انتاج شركـات الاسلحـة الامريكيـة . وتحدث بحيويـة مندوبـو « جنرال ديناميكس » و«لوكهيـد ايركرافت » وليتـون ايندستريز و « احتكارات الموت » ، مع اصحاب طلبيات المستقبل .

ولكن مندوبي الشركات المنتجـة للمدافع والدبابات ، والطـائرات العسكرية والصواريخ أعارت اهتمامـا خاصا لمجموعة من الافراد المتشحـة بالزي المدني يميل لون وجهها الـى السمـار ، وتهامس الجنرالات ـ « انهم اسرائيليون ! » .

اصبحت اسرائيل منذ أمد بعيـد منافسا اساسيا للبنتـاجون فى شراء الاسلحـة الأمريكية والاحصـاءات الخاصة بهذا الشأن معروفة . فليس سرا خافيا على احد ان عدد الموفدين الاسرائيليين لشراء الاسلحة الامريكية يفوق عدد موظفي السفارة الاسرائيلية فى واشنطن بمرتين .

وهناك امر اخر اقل معرفة : وهي الصلة الوثيقة بين احتكارات المجمع الصنـاعي الحـربي الامريكـي والصهيونيين . وبموجب البيانـات المتوفرة فان ٢٠ اتحـادا احتكاريـا امريكيا بارزا فى صناعة الاسلحة تشرف عليها بدرجة أو أخرى بنوك ليـس أصحابها ببساطة شخصيات من اصل يهودي ولكنهم صهيونيين نشطاء .

وليس هناك حاجة لتصوير الشركة العملاقة للطيرانيات الكونية « لوكهيد ايركرافيت كوربوريشين » التي تنتج القاذفات المطاردة وطائرات النقـل وصواريخ « باليستيـه » عـابرة للقارات ومحطات طيران صاروخيـة ومعدات الكترونية للسفن الحربيـة واسلحة حربية اخرى عصرية جـدا . ولا تخفى ادارة الاتحاد الاحتكـاري : « لوكهيد ايركرافت كوربوريشن » ، التي قام الاسرائيليون على احـدى طائراتها «هيركوليس» فى صيف ١٩٧٦ بغارة على مطار عنتيبه ، انها اضخم مورد للبنتاغون .

تشتهر شركة « لوكهيد ايراكرافت كوربوريشن » بالفضـائح المشينة المرتبطة بتقـديم رشاوى للصفوة الحاكمة فى اليابان والمانيا الاتحاديـة والبلـدان الاخرى . ولكن المطلعون فقط يعرفون: ان هذه الشركة خاضعة لاشراف بنـك « لازار برازيرس » (الاخوان لازر) ، أحد اضخـم امبراطوريات التمويل ، الذي يديره اصحاب الملايـين اليهود والمتبرعين الدائمين لرصيد الصهيونية والمشتركين فى «مؤتمر اصحـاب الملايين » (١) العاملين لمصلحة اسرائيل .

يشغل رؤساء البنـوك المناصب البارزة فى المنظمات الصهيونية الكبرى. ففريد لازر بطريرك الفرع الامريكي للطائفة نائب رئيس اللجنة اليهودية الامريكيـة ، ويترأس جيفري لازر مجلس الكشاف اليهودي القومي ، ورالف لازر عضـو مجلس مـدراء « جوينت » ، ورالف لازر فى الوقت نفسه أحد مدراء عملاق روكفلر المالي « تشيز مانهاتن بنك » الذي يـدعم باستمرار الصهيونيين . وهذا البنك هو اضخم بنك فى الولايات المتحـدة وصاحب اسهم الصناعة العسكريـة وقد « شد من أزر » شركة «ماكدونالد ايركرافت » المنتجـة للقاذفات المطاردات « فانتوم » .

ويجب ان نذكر الى جانب «لوكهيد ايركرافت» اتحاد التسليح الاحتكاري « جنرال ديناميكس » الذى انشاه اسحاق رايس فى نهاية القرن الماضي .. وحاليا يشترك فى تمويل هذا الاحتكار ليمانوف من عمالقة الصهيونية والذى تعتبر أسرته من بين أثرى عشرين اسرة امريكية . ان «جنرال ديناميكس» هي مورد البنتاجون الثاني ، ويصـل نصيبها حتى ٧٠ فى المائة من تعامل هـذا « الاتحاد الاحتكاري للموت » الذي ينتج الغواصات عابرة المحيطات الذرية والصواريخ والطائرات الحربية والاسلحة الاخرى .

ويرتبط بالصهيونية العالمية موردون كثيرون بارزون آخرون للبنتاجون : « جنرال موتورز » و « جنرال طاير أنـد رابر كومباني » و « ريديـو كوروبوريشين أوف امريكا» و «سبري رند كوروبوريشين » و « أمفينول » و « ماجنافوكس » وعشرات غيرها .

ان حلف الصهيونية والاحتكارات الصناعية العسكرية الامريكية لا يكتفي بممارسة نشاطه داخل الولايات المتحدة الامريكية . فهـذا الحلف يمارس نشاطه ، بواسطة أسرة روتشيلد ، على اضخم اتحـاد احتكار السلاح « فيكيرس » فى اوروبـا الغربية . وترتبط رئاسة هذا الاتحاد الاحتكاري بقمة حزب المحافظين البريطاني الذي تموله الى حد كبير شركة « ماركس وسبنسر » التي يمتلكهـا المحسنون الصهيونيون .

ثم ان الشركـة الفـرنسية « تيوربوميك » ، التي يشرف عليها شيدلوفسكي الصهيوني (وهي تنتج محركات القاذفات النفاثة) شيدت ، بعد ان فرضت فرنسا حظر تصدير الاسلحة لاسرائيل ، بالقرب من تل ـ ابيب مصنع انتاج محركات الطائرات وتمتلكه بالاشتراك مع شركة « اسرائيل ايركرافت ايندستريز » .

وتلبي طلبـات الحلف الاطلسي (ناتو) شركة « فيليبس » الهولندية الاحتكارية المتعددة القوميات (مع فرع « نورث امريكان فيليبس » فى الولايات المتحدة) ، والاتحـاد الاحتكاري الانجلو ـ هولندي « يوني ليفر » ، وهاتان تتعاملان مع الماليين الصهيونيين الكبار . وترتبط مجموعة رب المليارات فى جنوب افريقيا الصهيوني اوبنهيمر، أحد المشتركين فى « مؤتمر اصحـاب الملايين » فى اسرائيل ، بالاحتكارات الصناعية الحربية فى امريكا وانجلترا والمانيـا الاتحادية وفرنسا . وهو يشرف على انتاج الخامات الاستراتيجية فى جنوب افريقيا، الصهيوني اوبنهيمر، والنحـاس والفاناديوم والكروم والرصاص . وتتسع باستمرار أوثق العلاقـات بين اوبنهيمر وروتشيلد وجوجينزيم وروكفلر وجبابرة الصناعة والمـال الاخرين وبين « اعمدة » الصهيونية العالمية . ويقدم اوبنهيمر المساعدة الماليـة الكبيرة لاسرائيل ويساعد على تطوير المجمع الصناعي الحربي الاسرائيلي .

ويصعب تحديـد عدد الاحتكارات والاتحادات والشركات الموجودة تحت اشراف الصهيونيين وحمـاتهم . ولكنهم كثيرون بالتأكيد ، فمثـلا يشترك فى تمويـل الانتاج الحربي الاسرائيلي اضخم بنك فى المانيـا الاتحادية وهو « دويتش بنك » . وهو يشرف على معظـم مؤسسات التسليح فى المانيا الاتحادية . ويترأس البنك هيرمان ابس من ذوي الميـول الموالية للصهيونية والمرتبط بصلـة قرابة مع اوبنهيمر . وزوجة ابس قريبة لليمانوف فى الولايات المتحدة الامريكية . وحاليا يمتلك ابس مـا يزيد على ٣٠ انتداب كرئيس او نائب رئيس مجالس المراقبة فى احتكارات التسليح فى المانيا الاتحادية بما فى ذلك اتحاد « كروب » لانتاج المدافع واتحاد «دايملربينتس» للسيارات والدبابات. ويقيم « دويتش بنك » علاقات عملية مع ٢٥٠٠ بنك فيما يزيد على مائـة بلد ، وزبائنه : روكفلر وروتشيلد و « لوكهيـد » و « يوني ليفر » و « فيليبس » . ويمكن الاستطراد فى سرد قائمة الامثلة والادلة المشابهة .

تباع الاسلحة بسرعة عنـد سفك الدماء وعند اقتتال الناس . وبالطبع فان من يوظف رؤوس اموالـه فى « صناعة الموت » لا يهمه السلام .. والسلام غير مجد للبرجوازيـة الاسرائيلية التي تتطفل على سباق التسلح . ومفهوم بهذا الصدد لماذا تعارض الصهيونية ، بحقد ، الانفراج وتعارض تسوية واحدة من اخطـر الازمات الدولية وهي أزمة الشرق الاوسط . لهذا يعتبر النضال من اجل السلام فى الوقت عينه نضـالا ضـد سياسة احتكارات السلاح وسياسة الامبريالية والصهيونيـة العالمية .

[وكالة انباء « نوفوستي »]

١ ـ هذا المؤتمر عقد لاول مرة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واطلق عليـه « مؤتمـر المليونيرين » لان الـذين اشتركوا فيه بدعوة من رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك ـ ليفي اشكول ـ كانوا كبار اصحاب الملايين اليهود من الولايات المتحدة وبريطانيـا وفرنسا وغيرها من الدول الرأسمالية المتطورة.

مـن يوميـات فدائـي ـ بقيـة

يعرفني من آلاف السنين .

انطلقت طلباتي جافة كطلقـات رشاش . فاسرع لتلبيتها . ثم رمقني فى مكر وتساءل :

ـ والقنابل اليدوية ؟ الا تحتاجها؟

ـ أي نعم ، اشكـرك ، ناولني بعضها .

ـ هي ذي خمسة ، أتكفيك ؟

ـ هكذا تنصرف بكل بساطة ؟

اسرعت للمسدس ، لكنه ابتسم وأمرني بمسك اعصابي :

ـ منـذ استشهد رفيقك الدلال انقطع عني الخيط ولم أدر كيف اربط الاتصال . هذه البدلة للضابط الذي ارسلته لكم . انك جميل بهـا . انا فرنسي تقدمي ، سحبت من العمل لاجند للتقتيل . هيا أوثقني بهـذا الحبل وكمّ فمي وغادر المركز بسرعة .

اهتزت فرائصي واضطربت انفاسي، وشعرت بالحمى ، وعانقته ، وخيّل لي انني اعانق كل الانسانية .. مـا أروع ذلك .

■ الساعة العاشرة والربع

قريتي مطوقة .. انهم يبحثون عني ولا ريب . حسنا ، لاعيد المسدس الى المخبأ، ولاذهب لاتعرض للتفتيش.

أمـا تنفيذ الامر ، فالى حين ، حتى تهدأ الزوبعة .

■ الساعة الرابعة مساء

القرية مطوقة مرة أخرى .. انهم يبحثون عن الفدائي الذي اغتال اخطر خائن فى قريتي .. يبحثون عني .

أي نخلتي الهيفاء الممتدة جذورها فى الاعماق ، ارقبي معي الشفق ، واصغي الى نغمات مزماري ، فانني ثمل ، فى الاوج .

[جانفي ـ ١٩٦١]

لقاء في جمهورية المانيا الدمقراطية مع الممثل والمخرج المسرحي وفيق حسيان

وفيق حسيان ـ ابن البعنة الحمراء ، غادر قريته قبل ست سنوات وسافر الى المانيا الدمقراطية ليدرس الاخراج المسرحي في جامعة لبيزغ ... وهذا العام حصل على شهادة الماجستير بدرجة امتياز .. وهو يحترف العمل المسرحي في احد اكبر مسارح المانيا الدمقراطية .. مسرح مكسيم غوركي في مدينة ماغريبورغ .

التقيناه به في اثناء زيارة قمنا بها لالمانيا في الشهر الماضي .. عندما علم اننا قدمنا من ارض الوطن ، بحث عنا يدفعه الحنين والشوق للاطلاع على اخبار الاهل والرفاق والوطن . لقاؤه ملأنا غبطة وفخرا .. شاب يتفجر نشاطا وحيوية وعملا .. وينتظر بفارغ الصبر ان يكمل دراسته ليعود الى بلده .. الى شعبه .. الى وطنه .. الى اهله .. يشاركهم في النضال والكفاح والخلق والعطاء !

وماذا سيفعل مخرج في قرية عربية صغيرة .. من اعتاد ان يعمل في مسارح المانيا كيف سيعمل في قرى بدون مسرح ؟

هذا هو التحدي .. قال وفيق باصرار . هذا هو العمل . وهذا هو العطاء . ان تخلق شيئا عظيما من لا شيء . ان حياتنا كلها تدور على خشبة مسرح كبير . اننا جميعا نقوم بدور البطولة على مسرح الحياة . لن نكتب ونخرج مسرحيات بعيدة عن واقعنا . لان كل نقطة من حياتنا نستطيع ان ننقلها الى خشبة المسرح . وهذا ما سنعمله .

ان الطبيب الذي يجري عملية القلب لن يعجز عن اجراء عملية الزائدة .. وان نخرج مسرحيات شكسبير لا يعني ان نترك مسرحياتنا الشعبية .. فشعبنا معطاء . ويستطيع ان يخلق اجمل الفنون ، وهذا ما يشجعنا على الدراسة وعلى العمل . هذا هو الواجب الملقى علينا .. ان نتحدى ونعمل رغم جميع الامكانيات المحدودة .

اشترك وفيق باخراج مسرحيات كثيرة .. وكانت ذروة اعماله المشاركة في اخراج مسرحية شكسبير « هنري الرابع » ، كذلك قام بأحد الادوار الرئيسية فيها .. المسرحية لاقت تشجيعا منقطع النظير وعرضت لمدة شهرين في مدينة ماغريبورغ . كذلك اخرج مسرحية للكاتب المعروف فريدريك دورنيمات . بعنوان «علماء الطبيعة » تعرض منذ اكثر من شهر على مسارح المدينة ، وستنتقل الى مسارح الجمهورية في برلين ومدن اخرى . وبدا وفيق اعداد مسرحية لبرتولد بريخت واخرى للكاتب النرويجي هنريك ابسن لاكمال السنة التطبيقية من دراسته .

وفي اواخر هذا العام سيعود الينا مخرجا متفوقا .. سيعود مثلما عاد المخرج رياض مصاروة .. وان انتظرت قصة غسان كنفاني «رجال في الشمس» رياض مصاروة لتكون التحدي المسرحي الاول .. فهناك العشرات من القصص التي تنتظر وفيق حسيان ورياض معا .

وفيق حسيان يفكر باقامة مسرح تقدمي موحد والمسرح التقدمي لا يقتصر على قرية واحدة او مدينة واحدة . ولا يقتصر على طائفة او قومية ، او على شعب ولغة . التقدميون يتجاوزون المراحل الاولى لعملية الخلق والابداع .. ويلتقون جميعا عند القيم السامية والمبادىء التقدمية .



مشهد من مسرحية شكسبير « هنري الرابع » وفيها يظهر وفيق حسيان (الثاني من اليسار) .

(زائر)

أربع سنوات على رحيل آنا منياني

● نظم المعهد الثقافي الايطالي في البلاد ، ندوة تابينية لمناسبة ذكرى مرور أربع سنوات على رحيل الممثلة الايطالية الكبيرة آنا منياني ، في قاعة متحف تل أبيب ، التي ضاقت بالحضور .

وابنت الممثلة ، عضو مسرح « الكامري » الاسرائيلي ـ حنه مرون ، فتحدثت عن سيرة حياة منياني الذاتية والفنية . وعرضت بين الفينة والاخرى مقاطع من أفلامها : « روما مدينة الاسوار » و « حب » (من اخراج روبرتو روسليني) .

لقد برزت ، في صوت مرون ، بحة حزن حار على الممثلة الراحلة التي لم تعرف الهدوء في حياتها رغم نجاحاتها الفنية المحققة ، بدءا بمرارتها من الفشل في حبها لروسليني ، والمشاكل التي جابهتها في مجرى معالجة ابنها المشوه ومرضها المزمن ووحدتها الاجتماعية في الولايات المتحدة خاصة (في ظل حصولها على «الاوسكار») .

ولدت منياني عام ١٩٠٩ ، وبدأت مسيرتها الفنية بتمثيل كوميديات موسيقية . وظهرت في فيلم لاول مرة عام ١٩٣٤ في «الاعمى من سورنتو».. وبلغت ذروة نجاحها بعد الحرب العالمية الثانية في اطار موجة « الواقعية الايطالية الجديدة» .. فمثلت «روما مدينة الاسوار» لروسليني ثم انتقلت الى هوليوود . وفي ١٩٦٢ عادت الى روما ومثلت في فيلم المخرج بازوليني : «ماما روما» .

لم يكن نجاحها على الصعيد العالمي، معتمدا ، كباقي الممثلات ، على جمالها وانما على شخصيتها الفذة وخلفية حياتها التي كان عمادها الصراع الانساني من اجل الكرامة ، ابنة الشعب الفقيرة صاحبة الفكر الثاقب الرافض تقاليد المجتمع البالية، وعلى ديناميتها التي جعلتها ، وبحق، الممثلة الايطالية ـ بال التعريف ـ

وبفضل جهود معهد الثقافة الايطالي تمكن الحضور من رؤية مشاهد من اعظم افلامها ، «الصوت الانساني» اخراج روسليني وتاليف جان كوكتو ، و «عجيبة» من اخراج فليني (حيث ظهرت منياني بدور فتاة قروية ساذجة، تدخل مرحلة الحمل من الروح القدس في اثناء رعي تطيع الغنم في الجبال . ويلاحقها جمهور القرية ليعكر عليها صفو الولادة الانسانية التي رغبتها) .

ان منياني ممثلة فريدة من نوعها في تاريخ السينما . وتبقى الحقيقة ان افلاما كثيرة تطويها يد الزمان وتعفو عليها ، الا ان افلامها القليلة ستظل على السنة النقاد ، رغم ضحالة اهميتها الموضوعية احيانا ، بفضل تمثيلها الرائع . ●



مسرحية عبرية من تأليف كاتب عربي

● تعرض حاليا على مسرح «هبيمارتيف» ـ «المسرح الصغير الى جانب مسرح «هبيما» ـ تل ابيب ، مسرحية «ساكن ثانوي» ، من تاليف راتب عواوده ، ابن قرية كفركنا الجليلية ، درس العلوم المسرحية في معهد «بيت تسفي» برمات غان . واشترك في تمثيل عدة مسرحيات عبرية . وهذه المسرحية هي باكورة انتاجه في هذا المجال .

حول المسرحية جاء في صحيفة «معريب» : تعالج مسرحية «ساكن ثانوي» قصة حب بين طالب عربي (احمد) وطالبة يهودية (مايا) في اطار طرح المشاكل الناجمة عن هذه العلاقة المعقدة نتيجة للعلاقات السائدة بين شعبي البلاد ، هذا الحب الذي يعد ضربا من ضروب المستحيل في مجتمع يتحلى «بالافكار المسبقة» التي تقيد تفكيره ..

الشيء الواضح في العرض ، ان جوهر العلاقة وصراع الاثنين بين مجتمع ينظر بعين الغضب لهذه العلاقة لم يطرحا بصورة درامية تسبر الغور الحقيقي لهذا الحدث . وانما اكتفى المخرج بطرح اراء اناس يدخلون غرفة العاشقين ، صدفة ، ليعكروا عليهم مزاج وصفو العلاقة من خلال ارائهم ومخاوفهم المستمرة ..

اولا يدخل صاحب البيت الذي تقطنه (مايا) ، ويطرد احمد حين يعلم بانه عربي .. ثم تدخل صديقة (مايا) المخلصة التي تمثل دور «النفس الطيبة» بموقف حرباوي يستهدف انقاذ الصديقة ووصف القرية العربية بانها وكر لصوص مع انها لم تزر البتة اية قرية عربية .. ثم اخ احمد الساعي لتخليص اخيه من براثن «البغي» واعادته الى القرية . ويفشل احمد في اقناع اخيه «الفلاح الساذج» بصدق نواياه وتتسع الهوة بينهما الى حد يقترب من القطيعة بين احمد وعائلته .. وفي النهاية ياتي المعلم الواعظ الذي يبقى التساؤل حول مدى السماح باستمرارية هذه العلاقة مرتسما في اذهان الجمهور ؟؟

لم يضع الكاتب نهاية لمسرحيته ، ويتهم الجانب اليهودي بافشال هذه العلاقة لموقفه السلبي منها ويصل الى النتيجة انه « صعب ان تكون عربيا في هذه الديار » .

اخرج المسرحية بنيامين صيمح ، تلميذ المخرج السوفييتي المشهور ستانسلافسكي ، وقد اضفى عليها جوا خاصا . واشترك في تمثيلها مجموعة من ممثلي مسرح «هبيما» .

ومن الجدير بالذكر ان المخرج قام باختصار المسرحية بشكل يلائم رؤيته ، وحسب تصريح كاتبها فان هذا «الاختصار» اضر بقوة رأيه ورؤيته للحدث ..

وقد أفاضت الصحف العبرية في الحديث عن المسرحية بوصفها اول مسرحية عبرية من تاليف عربي .

ومما جاء في صحيفة «معريب» عن المسرحية : «ان مسرحية راتب عواوده تعتبر خاتمة درب وفاتحة لدرب جديد في مسرح «هبيما»» ! ●



مشهد من المسرحية (صورة خاصة بـ « الاتحاد »)

* « الملك هو الملك » ـ مسرحية جديدة لسعد الله ونوس *

★ تقدم الكاتب المسرحي العربي المعروف ، سعد الله ونوس ، باخر اعماله المسرحية ـ «الملك هو الملك» ـ الى المسرح القومي بالقاهرة. من مسرحيات ونوس المعروفة : «حفلة سمر من اجل ٥ حزيران» و «مغامرة راس المملوك جابر» .

* أقارب آغاثا كريستى يعارضون فيلما عن « حادثة غرامية » عاشتها الكاتبة *

★ ماذا جرى لاغاثا كريستى (كاتبة القصص البوليسية المشهورة) عام ١٩٢٦ ، حين اختفت عن الانظار فترة ١٢ يوما ؟؟

سر دفن مع الكاتبة واسدل الستار عليه بموتها مؤخرا : ولكنه بقي مدعاة بحث «السيناريست» كتلين تينان التي قادها بحثها الى فندق صغير في «هروغيت» ببريطانيا .. وهناك اتضح ان الكاتبة ـ التي كانت في عز شبابها في تلك الفترة ـ عاشت قصة حب رومانسية مع صحفي امريكي ، لم تدم طويلا ، عادت بعدها كريستى الى مسقط راسها وكان شيئا لم يكن .. وبعد هذا سارعت هوليوود لتبني مهمة نقل هذه القصة العاطفية على الشاشة ، وفي هذه الايام يضع المخرج مايكل افستد اللمسات الاخيرة لفيلمه «اغاثا» من انتاج شركة «وورنربروس» البريطانية . وتظهر فيه فنسا ردجريف بدور الكاتبة ، وداستين هوفمان بدور الصحفي الامريكي «العاشق» .

وقد عارضت عائلة الكاتبة الراحلة تصوير الفيلم لانه ـ حسب ادعائها ـ يشوه سمعة كريستى . ولذا توجهت الى القضاء طالبة منه ان يتدخل لمنع الشركة من انتاج الفيلم ..

وبينما يبحث القضاء طلب العائلة ، يستمر العمل في الفيلم الذي من المتوقع ان ينتهي في الفترة القريبة القادمة . ★

* الحضارات تتصارع على الشاشة *

★ «صراع الحضارات» موضوع خمسة افلام وثائقية يجرى اعدادها للتلفزيون الفرنسى ، وتتناول التغييرات التى طرات على المجتمعات في السنوات الاخيرة بفعل ازدياد الاحتكاك في ما بينها .

والهدف من هذه الافلام «توفير مناسبة لمراجعة بعض قيم حضارتنا البحث في سبيل الاندماج الثقافى على الصعيد الكونى » . ★

* مقابلة قصيرة مع جين هيكمان *

★ من المعروف عن الممثل الشهير جين هيكمان انه يكره المقابلات الصحفية . ولكن بالرغم من كل ذلك نجح احد الصحفيين ان يجرى معه مقابلة قصيرة ، في اثناء تواجده في الولايات المتحدة لنشر الدعاية لفيلمه «خطوة او موت» ، في اعقاب تفرغه من عمله في فيلم «سوبرمان» بلندن..

وهيكمان يؤمن بفيلمه المذكور ايما ايمان . ولذا يخصص الكثير من وقته للدعاية له . ويذكر انه ظهر فيه مع ماكس فون سيدوف وتيرينس هيل (ممثل افلام «اسمى ترينيتى») وكاترين دينيف .

● سؤال : هل فيلم «خطوة او موت» ، فيلم حربى كباقى افلامك ؟

● اجاب هيكمان : كلا ، انه فيلم غير حربى ، فلقد عانى عالمنا الكثير من الحروب وفي اعتقادى ان الطريق الوحيدة لايقاف هذا النزيف هى في الكشف عن الاخطار الكامنة والمترتبة عن الحرب» .

● سؤال : هل صحيح انك اصبت في هذا الفيلم ؟

● جواب : وقعت عن الجواد في اثناء تصوير مشهد في الصحراء . وسببت لي هذه الوقعة اصابة بالغة منعتنى عن العمل مدة شهرين .

● سؤال : ما هو سر ظهورك في ثلاثة افلام متتالية وعلى فترات متقاربة ؟

● جواب : انا احب العمل واحترمه . ولحسن حظى اقترحت على في تلك الفترة ادوار حسنة في افلام جيدة . ★

* السينما المصرية تحت النظر *

★ وزع في باريس كتاب ايف تورافال بعنوان « نظرات على السينما المصرية» الصادر عن «دار المشرق» في بيروت باللغة الفرنسية . وهو من منشورات «المركز الثقافى الجامعى» في بيروت . وقد صدر ضمن سلسلة «رجال ومجتمعات في الشرق الادنى» .

والمعروف ان «المركز الثقافى الجامعى» كان تحت اشراف احد الاباء اليسوعيين . لكن نشاطه تعطل خلال احداث لبنان . اما كتاب تورافال فينطوى على نظرة تحليلية ونقدية لما وصلت اليه السينما المصرية في السنوات الاخيرة . ★

* « حياتى ، كوكيل في الكوكلوكس كلان » ! *

★ سيباشر قريبا المنتج دوغ بنتون تصوير فيلمه الجديد : « حياتى كوكيل في الكوكلوكس كلان » ، بدون أن يصرح عن اسم بطل الفيلم وذلك بناء على رغبة الممثل الذى يخاف على حياته .

قصة الفيلم مقتبسة عن أوتوبيوغرافيا غرى توماس روى ..

وروى ، كما هو معروف ، وكيل سابق لوكالة « اف. بى. آى » (البوليس الامريكى السرى) ، استطاع بحنكته ان ينخرط بشكل مموه في صفوف عصابة « الكوكلوكس كلان » سيئة الصيت التى تنظم عمليات مطاردة على أساس عنصرى . ورأى روى عن كثب مجرى عملية اغتيال فيولا ليوزو (المناضل المعروف من أجل حقوق الانسان ، الذى اغضب نشاطه من أجل الزنوج أرباب « الكلان » فقضوا عليه) . وكانت شهادة روى ادانة للقتلة .

نجم الفيلم هو شخصية تلفزيونية معروفة ـ حسب تصريح المنتج ـ لكنه يخاف التصريح عن هويته حاليا خوفا من ان يحاول رجال « الكلان » اغتياله وذلك لمنع ظهور الفيلم ، وعلى هذا الاساس أيضا ، لم يتم ، حسب ما هو متبع ، نشر اعلانات عن مكان وزمان تصوير الفيلم . ★

سينما !! * النورى *

* هناك ممثلون ينجحون في أداء نموذج بشرى معين دون سواه فيشتهرون بهذا النموذج بقدر ما يشتهر بهم .

من هؤلاء الممثلين النجم الفرنسى الذائع الصيت الين ديلون ، فهو يبدع في تقديم شخصية الرجل الجميل البارد والمترفع ، الذى « يكلمك وينظر اليك دون ان يراك ! » ـ على حد تعبير احد ابطال فيلم « النورى » .

«النورى» فيلم فرنسى يعالج قضية القبائل النورية « جيتان او تسيغان » التى تجوب انحاء عدد من اقطار اوروبا ، ولا يطيب لها الاستقرار في مكان ثابت .

ان نَوَر أوروبا ، اذا أردنا التشبيه الظاهرى ، يشبهون في اسلوب حياتهم اخوتنا البدو غير أن قضاياهم تختلف عن قضايا البدو . فقد كانوا عرضة للاهانة والقتل في جو عارم من العنصرية والعداء القومي في النصف الاول من هذا القرن حين استولت النازية على السلطة في المانيا واحتلت مناطق شاسعة من اوروبا في الحرب العالمية الثانية .

لقد نجحت الاقطار الاشتراكية مثل الاتحاد السوفييتى وهنغاريا وبلغاريا ورومانيا الى حد كبير في توطين النور وادخالهم العصر الحديث بكل مقوماته ، حتى ان الاتحاد السوفييتى أنشأ في قلب موسكو مسرحا خاصا بالنور يعرضون عليهم تراثهم وفولكلورهم ومشاكلهم. ولعله المسرح الوحيد من نوعه في العالم وقد أسعدنى شخصيا أن اشاهد احد عروض هذا المسرح الفريد .

أما في الاقطار الراسمالية فالوضع مختلف الى حد بعيد ، لان النور يعانون هناك من الملاحقة والاضطهاد والتعالى والفطرسة ، وتنسب اليهم كل التهم وكل تجاوزات القانون ، حقا وافتئاتا .. ومن هنا نسمع النورى « الين ديلون » وهو يقول بمرارة :

« يولد النورى في قفص الاتهام ! » ..

في فيلم النورى نشاهد كفاح شاب من تلك القبائل النورية يكافح ضد الظلم عن طريق تحطيم القوانين الجائرة ويتعاون في ذلك مع رجال العالم السفلى . فكلا الطرفين يسعى لتحطيم القانون ولكن من منطلقين مختلفين . ولذا فان المخرج يفصل مصير الشباب النورى عن مصير «زملائه» من العالم السفلى .. هم يقتلون اما هو فيعود الى أهله بعد أن اطفأ غليله .. وتشترك مع الين ديلون في هذا الفيلم ، وبصورة مبدعة كالعادة ، الممثلة البارزة آنى جيراردو ..

آني جيراردو

« مشاهد »

ركن الأطفال

حكاية من أوكراينا

الطحانة الطماعة

عاش في قديم الزمان في احدى القرى طحان وزوجته وكانت جارتهما امرأة عجوز فقيرة . وكانت كل ثروتها بضع دجاجات وديك . أما زوجة الطحان فكانت تملك كل شيء وبوفرة . ولكن يبدو انها لم تكن قانعة بما تملك من خيرات ، فشرعت تسرق دجاجات العجوز وكانت العجوز كلما خرجت في الصباح الباكر تتفقد دجاجاتها تجد ان واحدة منها قد اختفت : مرة الدجاجة البيضاء ، ومرة السوداء ، ومرة المبرقشة ومرة ... ومرة ...

ومع ان العجوز كانت تعرف من الذي يسرق دجاجها الا انها لم تنبس ببنت شفة . ومن ذا الذي يستطيع ان يقف ضد زوجة الطحان !..

أما زوجة الطحان فكانت فرحة ... وقد استمرت تسرق وتسرق حتى لم يبق سوى الديك .

وحدث ان سرقت هذا الديك ايضا .

وفي ذات صباح خرجت العجوز تتفقد ديكها ، فلم تجده وكادت تبكي ، واختفت الكلمات في حلقها .

وفي ذلك الوقت كان الطحان في السوق . ولما عاد الى البيت لم يصدق عينيه . كاد لا يعرف زوجته ، فلقد كان الريش يغطي كل جسمها ، وكانت مثل دجاجة مفرخة تسعى من ركن الى اخر ...

واخذ الطحان يستوضح منها جلية الامر :

ـ ما هذه الاعجوبة التي حدثت لك ايتها الزوجة ؟

فقالت الزوجة تعترف :

ـ كذا .. وكذا .. لقد سرقت دجاجات العجوز..

ويبدو ان هذا هو جزاء ما ارتكبته من اثم .

فتوجه الطحان الى ساحرة حكيمة ورجاها قائلا :

ـ ساعديني ! لقد اذنبت زوجتي وسرقت دجاجات العجوز فنما لها ريش يغطيها الان .

فقالت الحكيمة :

ـ والعجوز ؟ الا تشتم السارق ؟

فأجاب الطحان :

ـ كلا ، انها لا تثير صخبا ... ومع ذلك فيا له من عار سيلحق بنا في القرية ! والعجوز وديعة دمثة الخلق هادئة ..

فقالت الحكيمة :



ـ المصيبة في كونها وديعة ودمثة الخلق . فطالما هي لا تشتم ولا تلعن زوجتك فان الريش لن يسقط ..

وعاد الطحان الى القرية وقصد العجوز على الفور :

ـ السلام عليك ايتها الجدة !

ـ وعليك السلام ، ايها الانسان الطيب !

ـ لقد سمعت انك وقعت ضحية سرقة !

ـ واية سرقة ؟ لم يسرق لي شيء .

ـ وكيف لم يسرق لك شيء ؟ ودجاجاتك ؟

ـ آ .. هذا صحيح ! لقد سرق احدهم دجاجاتي .

ـ وكيف تسكتين ايتها الجدة وقد أساء اليك انسان خبيث ؟

ـ وما الفائدة ايها الجد ! سوف انتظر الصيف ثم اقتني دجاجة وديكا واربي صيصانا .

وفكرت العجوز في سرها « وما شأنه هو ؟ يبدو انه يريد ان يعرف أن كنت لا ازال املك دجاجات اخرى » .

ولم يقنط الطحان فقال :

ـ وكيف يمكن السكوت هكذا ، ايتها الجدة ؟ كان عليك على الاقل ان تشتمي وتلعني السارق ولو مرة واحدة !

ـ وما الفائدة من ذلك ؟ اني لا اشعر على الاقل بتأنيب الضمير فلست انا التي سرقت مال الاخرين .

وعبثا حاول الطحان استدراجها بهذا الشكل وذاك وبهذه الطريقة وتلك علّه يصل الى ما يسعى اليه فالعجوز لا تريد ان تصرخ لاعنة .

ومالت الشمس الى الغروب والطحان لا يبرح الكوخ واخذ يلح ويلح الى درجة فقدت معها العجوز اخيرا صبرها فصرخت في وجهه :

ـ على السارق اللعنة وعليك انت ايضا ! هيا .. لا تلتصق بي مثل ذبابة الخيل !

وتهلل وجه الطحان وقال مغتبطا :

ـ احسنت ، احسنت اخيرا ... وشكرا لك ايتها الجدة الطيبة !

وعاد الطحان الى البيت فراى ان الريش قد سقط من زوجته حقا ، وان زوجته قد استعادت شكلها السابق وكأن شيئا لم يكن .

وكانت فرحة الطحان عظيمة لا توصف فحمل كل ما استطاع ان يحمل من لحم وسجق ودهن وقدم كل ذلك للجدة العجوز .

ومنذ ذلك الحين صارت زوجة الطحان تخاف حتى النظر الى ما لدى الاخرين وتخاف ان تمتد يدها ليس فقط الى دجاجة ، بل ولا حتى الى ريشها .

الميزانية السوفييتية ـ بقية

الحديدية وصناعة النسيج والبناء والزراعة .

ومن الادلة على رفع مستوى معيشة المواطنين ازدياد بيع البضائع بالمفرق على الدوام . ففي العام الحالى سيزداد بيع البضائع للمواطنين بنسبة ٣٫٩٪ .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتى يتمسك بخط ابقاء اسعار اهم البضائع ثابتة ، كما يجري تخفيض اسعار بعض السلع حسب توفر الظروف الضرورية .

وتمول الدولة على حساب ميزانيتها شبكة واسعة من مؤسسات الصحة والتعليم .

ويخصص معظم نفقات الميزانية قبل كل شيء لضمان التقدم التكنيكي وتزويد المؤسسات بالتكنيك الجديد الذي يخفف العمل ويضمن انتاجيته العالية. ولذلك تنص الخطة على تطوير فروع بناء الماكينات والكيمياء والبتروكيمياء والغاز بسرعة خاصة .

وخصص ٤٤٫٩ مليار روبل لتطوير الزراعة عام ١٩٧٨ . وعلى حساب هذه الاموال سيتم رفع المستوى التكنيكي للانتاج الزراعي وتحقيق البرنامج الواسع لتجويد الارض واغنائها كيمياويا . وخصص ٩٫٣ مليار روبل لأغراض تجويد الارض فقط .

لقد تحدث النواب في دورة مجلس السوفييت عن آفاق تطوير الاقتصاد وتقدموا بالاقتراحات حول الاسراع في تطويره . فاقترح البعض مثلا استصلاح واستغلال مناطق جديدة في الشمال والشرق غير ماهولة بالسكان ، وكذلك توسيع انتاج الماكينات للاسراع في تطوير تربية الماشية وزيادة انتاج البضائع الاستهلاكية ورفع نوعيتها وزيادة تنوعها .

انعكست في الخطة والميزانية سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية المحبة للسلام ونهجه الدائم للتعايش السلمي مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وتبذل الدولة السوفييتية جهودا كبيرة من اجل السلام ، وتضمن في الوقت نفسه امن البلاد وقدرتها الدفاعية ، وبلغت النفقات لاغراض الدفاع بموجب ميزانية الدولة ١٧٫٢ مليار روبل . ويؤلف ذلك ٧٪ من النفقات .

ان المعطيات المذكورة تدل على ان خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وميزانية الدولة لعام ١٩٧٨ قد تجسد فيهما برنامج النهوض المستمر بالاقتصاد الوطني الاشتراكي ورفع مستوى معيشة الشعب . وسيساعد تحقيق الخطة والميزانية على تنفيذ المهام العظيمة لبناء المجتمع الشيوعي وتقدم البلاد الاقتصادي والاجتماعي .

(عن « أنباء موسكو »)

مظاهرة احتجاج وتضامن في المفجر
لجنة الداخلية تبحث مأساة القرية

تل ابيب – لمراسلنا – استجاب مئات من الناس لنداء لجنة قرية المفجر ولجنة التضامن اليهودية – العربية مع القرية بتظاهرة احتجاج على الظلم المحيق باهالي القرية وتضامنا مع نضالهم لرفع الحيف .

افتتح الاجتماع شاؤول حداد وتكلم فيه علي القيسي رئيس لجنة القرية والكاتب مردخاي ابي شاؤول ، رئيس عصبة الدفاع عن حقوق الانسان والقس شحادة شحادة ، رئيس لجنة الدفاع عن الارض ، وعوديد بلفسكي ويوسف الغازي ، محرر «زو هديرخ» وصليبا خميس ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ودان كوهن ، عضو سكرتارية لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب ، وحسن ذياب ، عضو ... وابراهيم بيادسه ، عضو مجلس ... المحلي .

واتخذ المجتمعون عددا من القرارات الرامية الى اطلاع الرأي العام على الظلم النازل باهالي المفجر ولتجنيد الرأي العام لنصرتهم .

وسننشر في العدد القادم ريبورتاجا عن قرية المفجر بقلم الرفيق نسيم ابو خيط .

وجاءنا من مراسلنا البرلماني في القدس ان لجنة الداخلية في الكنيست بحثت اوضاع قرية المفجر . وكانت هيئة الكنيست قد احالت الموضوع الى لجنة الداخلية بناء على اقتراح لجدول الاعمال قدمه النائب الشيوعي توفيق طوبي قبل نحو شهرين .

وجرى البحث بحضور وفد من اهالي القرية ومن ادارة اراضي اسرائيل ورئيس بلدية الخضيرة السيد برزلاي وممثلي شركة الكهرباء . واستمعت لجنة الداخلية الى شرح عن اوضاع القرية المتردية فيها بشكل خاص ، الى فقدان مياه الشرب النقية حيث اصبح النبع الوحيد الذي تتزود منه القرية ملوثا وغير صالح للشرب بل ومضرا بالصحة .

وطالب توفيق طوبي بتزويد سكان القرية بالماء والكهرباء وباقامة مدرسة والسماح لهم باقامة مساكن لائقة وانقاذهم من اخطار طمر اكواخهم بالرمال التي تكومها شركة الكهرباء حوالي القرية . والح على اللجنة ان تعمل بسرعة على ايصال المياه الى القرية . كما ندد بجو الارهاب المفروض على القرية لارغام الاهلين على الاستسلام لمشاريع الترحيل .

وقال رئيس بلدية الخضيرة ، برزلاي ، انه يدرك اوضاع القرية الصعبة . ولكن « نظرا لعمليات شركة الكهرباء في المكان نشأت ضرورة نقل السكان الى مكان آخر . وانه لخسارة كل قرش يصرف الان لمد أنابيب مياه ، على حد قوله . وأضاف انه يعرف السكان ، وانهم اصدقاؤه ، وانه لا يمانع في انتقالهم الى الخضيرة » .

أما ممثلو ادارة اراضي اسرائيل فزعموا أن أهالي المفجر معتدون على أراضي ليست لهم . وتجاهل انهم يسكنون هناك قبل قيام اية مستوطنة في البلاد . وانهم كانوا ، منذ ايام تركيا ، يزرعون الارض حول النهر ، حتى جاءت شركة بيكا وحكومة بريطانيا وسرقتها منهم . واصر ممثلو الادارة على انه يجب على سكان المفجر أن ينتقلوا . وطالبوا بالا يتدخل أحد . فادارة أراضي اسرائيل تفاوض الاهلين ، كل عائلة على انفراد ، لينتقلوا الى جسر الزرقاء أو الفريديس .

ومن هذا الكلام ظهر واضحا مخطط التشريد الذي تبيته ادارة أراضي اسرائيل متسلحة بقطع مياه الشرب وتنغيص عيش الاهلين بالرمل وغيره .

وتكلم ممثلو القرية السادة محمد علي قيسي وصبري توفيق وعلي قاسم قيس فرفضوا مشاريع ادارة أراضي اسرائيل وطالبوا بأن يجرى الحديث فقط مع لجنة القرية حول أوضاع الاهلين ومستقبلهم . وطالبوا بتأمين الحياة الانسانية لهم ولا سيما الماء .

واقامت لجنة الداخلية لجنة فرعية لدراسة وضع القرية وتقديم توصيات . وانتخب عضو الكنيست حنا مويس عضوا فيها .

وعلم مراسلنا ان رئيس لجنة الداخلية بالوكالة موشه عمار بعث برسالة الى وزير الزراعة مطالبا اياه بتسهيل ايصال المياه الى القرية من انابيب شركة الكهرباء .

رسالة دير حنا

جهاز الظلام وجريح يوم الارض

ديرحنا – لمراسلنا – بلغت استهانة جهاز الظلام بشعب يوم الارض حد استدعاء جريح يوم الارض محمد سالم من دير حنا الى مركز الشرطة بدعوى « التحقيق » وذلك بعد عودته من الاستشفاء في الاتحاد السوفييتي .

وفي مركز الشرطة وجد احد رجال الامن في انتظاره . اما التحقيق المزعوم فلم يكن الا الاسئلة الاستفزازية المعهودة ومحاولة الايقاع من مثل هل تجيد اللغة الروسية ، وهل لك ان تحدثنا عن نزهتك في الاتحاد السوفييتي . ولماذا تؤيد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وما رايك في اسرائيل كعنوان للدمقراطية والحرية في الشرق الاوسط ؟ وغير ذلك من الاسئلة على هذا النمط .

ورفض الاخ محمد سالم الاجابة على هذه الاسئلة الاستفزازية .

هزيمة ((الليكود)) في انتخابات منظمة الطلاب العامة في جامعة حيفا

حيفا – خاص ((بالاتحاد)) – استقبل جمهور الطلاب اليهود والعرب التقدمي ، الدمقراطي والوطني ، بارتياح كبير نتائج انتخابات منظمة الطلاب العامة التي جرت في جامعة حيفا يومي ١٠ و ١١ كانون الثاني الجاري .

فقد اسفرت هذه الانتخابات عن هزيمة ((الليكود)) الذي سيطر طيلة ٣ سنوات على المنظمة وفرض سياسته عليها . وعلى الرغم من ان الانتخابات جرت على أساس شخصي الا ان مرشحي كتلة ((محآه)) (الاحتجاج) الدمقراطية اليسارية تمكنت من ايصال ٩ من مرشحيها الى مجلس المنظمة العامة الذي يتألف من ٣٦ عضوا . وبذلك يصبح ممثلوها كتلة دمقراطية ذات وزن داخل المنظمة ويستطيعون ترجيح كفة الميزان في انتخابات ادارة المجلس ورياسته . اذان أية كتلة اخرى لم تحصل على الاكثرية المطلقة في هذه الانتخابات . وتجري الآن مفاوضات تقوم بها الاوساط الدمقراطية في المجلس مع فئات لبرالية من اجل خلق جو دمقراطي في الجامعة وضمان حرية التعبير والدفاع عن حقوق الطلاب ومصالحهم .

الحكومة تلجأ الى القضاء لقمع نضال البحارة المضربين منذ اسبوعين

حيفا – لمراسلنا – صعدت الحكومة الاسرائيلية هجومها ، في الايام الاخيرة ، على البحارة وضباط البحرية وعمال السفن الاخرين المضربين عن العمل في ٢٤ سفينة اسرائيلية احتجاجا على موقف اصحاب السفن المتعنت من مسألة توقيع اتفاقيات عمل جديدة معهم وزيادة أجورهم .

فقد اجتمع وزير المواصلات مئير عميت ، امس الخميس ، مع ممثلي ضباط البحرية وحاول التأثير عليهم واعادتهم الى العمل بدون اي مقابل. فوعدهم انه سيسعى لدى ادارة شركة السفن «تسيم» لتحقيق بعض مطالبهم. وحينما رفض ممثلو ضباط البحرية اسلوب الوزير وطالبوه بان يتوجه الى اصحاب شركات السفن ويضغط عليهم لكي يعطوا العاملين حقوقهم بدلا من الضغط عليهم هم .. قام الوزير واخذ يهددهم باستصدار اوامر من المحكمة تلزمهم بالعودة الى العمل وكسر الاضراب .

وكانت محكمة العمل في حيفا قد اصدرت ، صباح امس الخميس ، قرارا يقضي بالزام البحارة وعمال السفن في العودة الى عملهم وكسر الاضراب . وقد جاء هذا القرار بتأثير الوزير وموقف الحكومة . ويقضي قرار المحكمة بفصل اى عامل لا يعود الى عمله فورا . ولذا قررت نقابة البحارة الالتزام بقرار المحكمة والعودة الى العمل . ولكن لا جدوى من هذا القرار .. اذ ان ضباط البحرية لا يزالون مصرين على اضرابهم حتى ينالوا حقوقهم . وكما هو معروف ، لا يمكن تشغيل السفن بدون الضباط .

لذا فان هذا الاضراب مستمر . ويبدو انه لن ينتهي الا بعد ان يحقق العمال مطالبهم .

المطالب !

ويطالب البحارة بزيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم وبتوقيع اتفاقيات عمل جديدة معهم بعد انتهاء مدة اتفاقيات العمل السابقة . ولكن اصحاب شركات السفن يعارضون ذلك ويطالبون البحارة بتاجيل توقيع الاتفاقيات لاجل غير مسمى .

ويشن اصحاب العمل حملة تحريض واسعة ضد البحارين . فقد عقدوا يوم الاثنين الماضي مؤتمرا صحفيا حاولوا فيه تشويه الحقائق عن شروط عمل البحارة واجورهم وحاولوا اظهارهم فيه وكأنهم مليونريون . اذ ادعوا ان الاجرة الشهرية للبحار تتراوح بين ٢٤ – ٣٨ الف ليرة ، الامر الذي دحضه البحارة بكل شدة مؤكدين ان كشوف رواتبهم تبين بوضوح كذب هذه الادعاءات .

واصدر ((الاتحاد القطري لضباط البحرية)) و ((اتحاد البحارة المصنفين)) بيانا مشتركا فندوا فيه ادعاءات اصحاب شركات السفن واعلنوا انه يراد تخفيض اجورهم بنسبة ٨،٢٪ . وكشف البيان ان اصحاب شركات السفن يريدون القضاء على الاسطول التجاري الاسرائيلي لكي يتسنى لهم العمل بسفن اجنبية الامر الذي يمكنهم من تشغيل عمال اجانب بشروط عمل غير مراقبة وتجنب دفع الضرائب للسلطات الاسرائيلية .

ويقوم ممثلو الحكومة بالضغط على البحارة لكسر اضرابهم والقبول بشروط اصحاب السفن . وقد هددهم وزير التجارة والصناعة يغئال هوروبيتش باستخدام القوة لكسر اضرابهم اذا هم لم يكسروه بانفسهم !

الجبهة تطالب بالبحث !

هذا وتقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية في الهستدروت بطلب الى اللجنة المركزة دعتها فيه الى اجراء بحث مستعجل في اللجنة التنفيذية للهستدروت حول اضراب البحارة واعلان التضامن الكامل مع المضربين والوقوف الى جانبهم في معركتهم من اجل تحصيل حقوقهم العادلة .

احتمال ارتفاع رسوم التلفزيون والمذياع الى ٦٠٠ ليرة

القدس – قررت لجنة ادارة سلطة الاذاعة رفع رسوم ملكية التلفزيون والمذياع الى ٦٠٠ ليرة في السنة ولكن هذا القرار يحتاج الى مصادقة لجنة المالية التابعة للكنيست حتى يصبح ساري المفعول .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤٠

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا

هجمة جديدة على مستوى التعليم :

احتمال تقليص ٢٠٠ مليون ليرة من ميزانية وزارة التربية والتعليم

القدس – تطالب وزارة المالية بتخفيض قدره ٢٠٠ مليون ليرة من ميزانية وزارة التربية والتعليم وتدعي ان هذا لن يمس بالتعليم . لكن في وزارة التربية والتعليم يؤكدون ان هذا سيؤدي الى الاضرار بنشاطات الوزارة .

اما كيف لن يمس هذا بمستوى التعليم فلا يفهمه الا من اعتاد ان يسرق لقمة الشعب في سبيل التسلح ولمصلحة الاغنياء . اذ تقول مصادر وزارة المالية انه يجب مثلا ، الغاء نظام الوجبات المجانية التي تقدم ل ١٨،٠٠٠ تلميذ في مناطق التطوير . لانه ، على حد رأي الوزارة ، لا يوجد اطفال جائعون في البلاد وانه جرى امر كهذا في ايلات ولم يحتج احد . وتقترح الوزارة ، بالاضافة لهذا الغاء نظام الدوام المطول لمدة يوم واحد في الاسبوع وكذلك اغلاق المدارس الصغيرة والصفوف الصغيرة . بينما ترفض سلطات المجالس المحلية الصغيرة هذا الامر بشدة .

لكن حتى وزير التربية والتعليم ، زبولون هامر ، يعترف انه لا يمكن أي تخفيض اضافي في ميزانية وزارته . وان ٨٢٪ من ميزانية الوزارة تصرف على دفع معاشات المعلمين ويبقى ١٨٪ فقط من الميزانية للمصروفات الاخرى .

وتجدر الاشارة الى ان زبولون هامر لا يتحلى هو ايضا بالحرص على مستوى التعليم ، المنخفض اصلا ، وانما على مركز حكومته ... فقد اعلن في نقاشه على الميزانية ، انه يجب الاخذ بالاعتبار ان تقليص ميزانية التعليم كان احد العوامل المساعدة في اسقاط الحكومة السابقة .

اجتماع واسع

هذا واثار هذا النبأ اوسع الاحتجاج على المستوى الرسمي والشعبي .وعبر اكثر من موظف مسؤول في وزارة التربية والتعليم عن معارضته لهذا التقليص . وتساءل جمهور العاملين – اين وعود حزب «التكتل» برفع مستوى التعليم ، التي اطلقها قبل الانتخابات ؟

واعلن اوري ميروم ، رئيس دائرة التخطيط والتمويل في الوزارة ، ان وزارته لا تستطيع ان تدفع التزاماتها المالية للسلطات المحلية ، لان وزارة المالية تؤجل لغاية الان دفع مليار ليرة كان عليها ان تسلمها ، منذ مدة طويلة ، لوزارة التربية والتعليم . فماذا سيحدث بعد هذا التقليص ؟!

واعلن رئيس لجنة التربية والتعليم في الكنيست ، اهرون يدلين ، انه سيطلب من الحكومة زيادة مخصصات التعليم لا تقليصها .

وطالبت لجنة الاباء القطرية ، في رسالة ارسلتها لرئيس الحكومة ولسائر الموظفين الرسميين المسؤولين ، عدم اقرار التقليص الذي تطلبه وزارة المالية . وطالبت بهذا الامر ايضا نقابة المعلمين في البلاد .

رفع الرسوم

هذا وقبل ان تستوعب جماهير العاملين احتمال اقرار هذه الضربة ، كشفت وزارة التربية والتعليم عن ضربة اخرى اشد واقسى وهي احتمال اقرار رفع رسوم التعليم في المدارس الثانوية والثانوية المهنية بنسبة تتراوح بين ٥٠ – ٦٠٪ . وبناء عليه سيصل القسط السنوي للطالب الثانوي من ٩–١١ الف ليرة .وهذا الرقم يشكل ثلث دخل العاملين باجرة في اسرائيل . ومن هنا ، وفي ظل ظروف الاوضاع الاقتصادية المتردية في البلاد والتي ستزداد سوءا ، نستطيع ان نتصور مدى الضرر الذي سيلحق بعشرات الاف الطلاب وعائلاتهم . فهل سيصبح حتى التعليم الثانوي حكرا على ابناء الاغنياء في وقت تسير فيه غالبية الدول نحو تعليم جامعي مجاني ؟! .

من سلطة حماية الطبيعة

النقب – لمراسلنا – في الوقت الذي تعلن فيه السلطات عن مشاريع خيالية ((لتحضير بدو النقب)) ورصد ١٠٠ مليون ليرة كدفعة اولى يتبعها ٤٠٠ مليون ليرة اخرى في المستقبل لبناء سبع قرى وايصال الماء والكهرباء ، تفضح سلطة حماية الطبيعة ورئيسها الجنرال الاحتياطي ابراهام يوفه ((وحرسها الاخضر)) نوايا السلطات الحقيقية التي تنحصر في تجريد عرب النقب من اراضيهم وفصم ارتباطهم بالارض عن طريق ابادة قطعان مواشيهم بحرمانها من المرعى والماء .

وكنا نشرنا في عدد سابق شكاوي لجنة الدفاع عن اراضي عرب النقب وطرد قطعان اغنامهم وقتل مئات منها. ويقول مراسلنا في النقب انه على الرغم من الاتفاق على السماح لقطعان الاغنام هذه بالبقاء حيث هي حتى مطلع آذار القادم فان الحرس الاخضر لا يزال يطارد الرعاة واصحاب المواشي متسببا بمقتل المزيد من رؤوس الماشية .

وتسود موجة من التذمر الشديد عرب النقب حتى انهم طالبوا بحمايتهم من رئيس سلطة حماية الطبيعة ، ابراهام يوفيه ، الذي عين ، لسخرية القدر ، رئيسا للجنة الحكومية لبحث شؤون عرب النقب .

وكانت هذه اللجنة قد عقدت اجتماعا ، يوم الثلاثاء الماضي ، حضره وزير الزراعة ارئيل شارون ومستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، موشه شارون ، وابراهام يوفه وعدد من شيوخ النقب . وشكا الشيوخ تصرف سلطة حماية الطبيعة وحرسها الاخضر الذي لا يزال افراده يهددون الرعاة بالسلاح ويطاردونهم ويقتلون الاغنام .

وتحدث حماد ابو ربيعة وموسى العطاونة عن المشاكل التي تجابه عرب النقب ومنها مشاكل توفير المراعي والمياه وطالبا بتوفير العلف للماشية والحبوب للزراعة .

وقال وزير الزراعة شارون ان الحكومة قررت رصد مليوني ليرة لتوفير علف لمواشي العرب في النقب ومليونين وسبعمئة الف ليرة اخرى لشراء حبوب للزراعة . ولكنه اشترط الا يخالف عرب النقب القوانين وان يتقيدوا بالانظمة المعمول بها !

كفى الله عرب النقب شر الانظمة التي ينوي ارئيل شارون ان يعاملهم بموجبها .

ايرليخ يقيل مدير دائرة ضريبة الدخل لمنع جباية ضريبة على أرباح المضاربين

القدس – لمراسلنا – الحكومة التي تعتمد ميزانيتها الضخمة في الاساس علي جباية الضرائب من الشعب اقال وزير ماليتها سمحا ايرليخ، يوم الاحد الماضي ، المدير العام لدائرة ضريبة الدخل اليعازر شيلوني ، لا لانه مقصر فيواجبه ، بل لانه اقترح جباية ضريبة على ارباح المضاربين في سوق الاسهم المالية – البورصة . وهو اقتراح يعارض سياسة حكومة البرجوازيين وكبار المتمولين التي تحرص على اعطاء الحرية لحركة رؤوس الاموال في سوق الاسهم المالية وتشجعها بعدم عزمها على جباية ضرائب على الارباح التي يحققها المضاربون في السوق المالية . فاصحاب الارباح ليسوا « غرباء » على كل حال .

ولان سياسة مدير الضريبة (وهو من حزب العمل) لا تتفق مع آراء ايرليخ الاقتصادية اخذ الاخير يتحين فرصة لابعاده .

ومع ان اقتراح شيلوني بجباية هذه الضريبة كان قبل ٦ أشهر فان الوزير طلب اليه تجميده ثم جاء اليوم، متذرعا بان الاقتراح تسرب الى السوق وسبب ذعرا في السوق المالية ، وطلب الى شيلوني ان يستقيل من وظيفته .

وجدير بالذكر ايضا ان اليعازر شيلوني كان يعارض وزير المالية دائما في تبييض ما يسمى بالاموال السوداء والعفو عن المتهربين من دفع الضرائب .

ولم يلجا الوزير ايرليخ الى اللف والدوران بل كان صريحا حين قال انه حتى لو كان القانون الحالي يستدعي تحصيل ضرائب على ارباح رؤوس الاموال في سوق الاسهم المالية فانه لا ينوي تطبيق القانون (طبعا شطارته على ابناء الشعب العامل) بل سيعمل على تعديل القانون نفسه ليتلاءم مع سياسته الحالية . وفسر اقالة مدير الضريبة بقوله ، في مقابلة تلفزيونية ، ان نجاح البورصة وحركة الاسهم تعتمد على ما توحيه للمستثمرين من ثقة . وحين يعرف المضاربون (او المستثمرون على حد تعبير الوزير) ان سياسة مدير الضريبة تتجه الى فرض ضرائب على ارباحهم فانهم يترددون اويحجبون عن استثمار اموالهم . اما عزل هذا الموظف الكبير فانه يعطيهم الثقة بـان ارباحهم ستكون بمأمن من الضريبة .

واذا كان الشيء بالشيء يذكر فان وزير المالية السابق ، يهوشع رابينوفتش المعراخي ، قام بعمل مماثل في حينه اذ فصل هو ايضا مدير ضريبة الدخل السابق يتسحق مائن لان الاخير اراد جباية ضريبة على رؤوس الاموال المرتبطة بالدولار .

هذا ويهدد ثمانية من رؤساء دوائر ضريبة الدخل بالاستقالة اذا لم يتراجع وزير المالية ويعيد شيلوني الى منصبه .

وقد اثار النائب اولمرط من كتلة « الليكود » أمر اقالة شيلوني من منصبه في طلب مستعجل الى رياسة الكنيست امتدح فيه شيلوني وانتقد وزير المالية . الا ان رياسة كتلة « الليكود » في الكنيست قررت عدم السماح لاولمرط في اثارة الامر وطلبت اليه اسقاط اقتراحه من جدول ابحاث الكنيست . وبالفعل اضطر اولمرط الى سحب اقتراحه والتخلي عنه .

ومن المتوقع ان يشتد الصراع بين مستخدمي دائرة الضريبة الذين يطالبون بسن قانون يمكنهم من جباية ضريبة عن ارباح « البورصة » وبين الوزير الذي يتعاطف مع اصحاب الملايين ويرفض فرض ضريبة على ارباحهم .

المجلس المحلي لمعلوت – ترشيحا يلغي اتفاقية عمل مع مستخدميه ويطرد اربعة منهم

ترشيحا – لمراسلنا – حضر سكرتير لجنة مستخدمي المجلس المحلي معلوت – ترشيحا الى اجتماع لمجلس العمال واعلن امام مجلس عمال معلوت – ترشيحا ان لجنتهم اعلنت خلاف عمل مع المجلس المحلي لتسعة اسباب اهمها :

١– اعلان رئيس المجلس المحلي عن الغاء اتفاقية العمل المعقودة بين ائتلاف المجلس المحلي السابق ولجنة مستخدمي المجلس البالغ عددهم حوالي ٢٥٠ مستخدما بضمنهم موظفو المجلس والمعلمون وعمال ترميم الشوارع وعمال تنظيفات الشوارع والمدارس والبوابون وعاملو الشؤون وغيرهم .. وقال رئيس المجلس المحلي بانه لا يعترف باية اتفاقية سابقة سوى الاتفاقية التي تعقد مع الائتلاف الحالي (الائتلاف الحالي يضم الليكود والمتدينين وقائمة رئيس المجلس المحلي انفصلت عن المعراخ قبل سنة ونصف السنة) .

٢– منذ شهرين لا يدفع المجلس المحلي لمعلوت – ترشيحا رسوم التقاعد الشامل (بينسيا ماكيفا) ولامخصصات صندوق التوفير (تجموليم) بحجة ان وزارة الداخلية هي التي تمانع بدفع هذه الرسوم عن المستخدمين .

٣– قيام المجلس المحلي بفصل اربعة مستخدمين دون سابق انذار .

٤– تجميد الاجور للمستخدمين القدامى وعدم ترقيتهم رغم مرور مدة طويلة على استخدامهم .

٥– يرفض المجلس التعامل مع لجنة المستخدمين ولا يحترمها .

لقد قرر مجلس عمال معلوت ترشيحا ، بما في ذلك ممثل الجبهة ، اجراء مفاوضات لمدة اسبوع مع المجلس المحلي لارجاع العلاقات مع المستخدمين الى حالتها الطبيعية ثم يجتمع مجلس العمال ثانية بعد عشرة ايام لاتخاذ القرارات المناسبة على ضوء نتائج المفاوضات . اما ممثل الليكود في مجلس العمال ، وهو ايضا عضو في ائتلاف المجلس المحلي ، فقد استغرب لانه لاول مرة يسمع بهذه الامور ، بالرغم من انه ضمن سكرتارية الائتلاف في المجلس .

حتى حسين – بقية

المستقبل .

واستطرد : ونص المشروع على حق اسرائيل في الاستيطان (الكولونيالي) ، في الضفة المحتلة ، بالاتفاق مع الاردنيين .

ولكن حسين رفض المشروع .. ووضعت الوزارة الاسرائيلية ملف الاقتراح على الرف : قال رابين .

وقد تمنى رابين في نهاية محاضرته لبيغن النجاح في سعيه لعقد اتفاق مع مصر مؤكدا ان مشروعه حول الحكم الذاتي لا يختلف عن مشروع حكومته .

ولعل رابين تساءل او يستطيع السادات ان يقبل بما رفضه حسين .

كلمة « الاتحاد » – بقية

الشعوب العربية ونخص بالذكر منها حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعودة لاجئيه .

ولا يمكن ان ينتقل هذا التضامن الشعبي العميق الى الصعيد الحكومي ما لم تتقيد الحكومات العربية باهداف الشعوب الوطنية والاجتماعية .

ولهذا فالحديث عن «تضامن عربي» او «وحدة صف» بين انظمة معادية للامبريالية وانظمة تتعاون مع الامبريالية ليس الا محاولة لضرب حركة التحرر القومي والاجتماعي العربية .

ويتسم هذا الحديث بخطورة قصوى بعد ان خرج الرئيس المصري انور السادات حتى عن وحدة الحكومات العربية الشكلية ، وبعد ان بدأ عملية المساومات مع الامبرياليين وحكام اسرائيل بغية فرض ترتيبات امبريالية – رجعية على منطقة الشرق الاوسط بحجة تسوية النزاع العربي الاسرائيلي وحل القضية الفلسطينية .

ويتلخص الهدف من وراء «تضامن عربي» على هذا الوجه في رغبة الرجعية العربية في السعودية وامارات الخليج والاردن والمغرب الاقصى مساندة السادات في نهجه الاستسلامي ومنحه تغطية عربية والتظاهر في الوقت نفسه بتأييد مقومات تسوية ازمة الشرق الاوسط العادلة .

لقد اكتشف الرئيس الراحل عبد الناصر ان الوحدة العربية لا تقوم على تجميع حكومات تنتهج سياسات متناقضة ولذلك حل الوحدة التي قامت بين مصر وحكومة اليمن الاقطاعية وكفر بوحدة فيدرالية مع سوريا والعراق في عام ١٩٦٣ لانها لا تقوم على اهداف مشتركة .. ولهذا دعا الى وحدة عربية تقوم على وحدة الهدف .

فاى وحدة هدف تجمع بين نظام السادات والانظمة في سوريا والعراق والجزائر وجمهورية اليمن الدمقراطية وليبيا ومنظمة تحرير فلسطين ؟

من المؤكد ان مساعى الرجعية العربية ستفشل .. بل ان هذه المساعى ستفضح المبادرين اليها وستظهرهم على حقيقتهم .. فلن يقوم التضامن العربي الا على اسس مكافحة الامبريالية وصيانة حقوق الشعوب العربية .. وهذا يعني انها لن تقوم الا على اسس تصفية العدوان الاسرائيلي واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتسوية ازمة الشرق الاوسط بحيث تنسحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ وتقوم الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل وتتقوض مواقع الامبريالية والرجعية .

تمديد – بقية

ولم يقصد ان يفعل ، ما من شانه المس بامن اسرائيل . ولكنه في الوقت نفسه لم يخف معارضته لسياسة الاحتلال . وقال ان ما فعله كان ضمن نطاق عمله الصحفي لا اكثر . واضاف انه يعرف ان اعتقاله بمثابة عقاب له على معارضته لسياسة الضم الاسرائيلية وعلى تحذيره من سياسة التمييز ضد العرب في اسرائيل ، وعلى تاييده لحقوق الطبقة العاملة اليهودية والعربية في اسرائيل .

هذا ووصل الى البلاد المحامي القبرصي كما ذكرنا ميخائيل باباترو للدفاع عن بسخاليس والمساعدة في الدفاع عنه . كذلك قام عدد كبير من ذوى بسخاليس وزملائه بالاضراب عن الطعام امام مبنى السفارة الاسرائيلية في نيقوسيا احتجاجا على اعتقاله .

كما علم مراسلنا ان المدعى العام القبرصي ينوى القدوم الى اسرائيل لمتابعة محاكمة مواطنه بنياتس بسخاليس .

برقية احتجاج من اتحاد المحامين في موسكو

ارسل رئيس اتحاد المحامين في موسكو ، ابراكسين ، برقية الى النيابة العامة في اسرائيل يحتج فيها على الخطوة الاستبدادية باعتقال هانس ليبرخت ، سكرتير جمعية مكافحي النازية ، ويطالب بتحريره حالا .

ياسر – بقية

الاربعاء ، على تمديد فترته ، التي قاربت الانتهاء ، لعامين اخرين نتيجة لوضع البلاد السياسي ، ولتصعيد اسرائيل استفزازاتها العسكرية في الجنوب ، الامر الذي يحول دون اجراء انتخابات عامة للبرلمان اللبناني ، في موعدها الدستوري .